

كتاب البدء والبرهان

لفظين طاهر الدين

مجلد الثاني

مجلد اول



كتاب البدر والبرق

للطهر بن طاهر المقدسي

الجزء الثاني

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برسيم القاهرة

تلفون: ٩٣٦٢٧٧ / ٩٣٦٢٠

كِتَابُ
الْبَدْءِ وَالْتَّارِيخِ

—

الْجُزْءُ الثَّانِي

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حَدَثِ العالمِ وقَدَمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كُلِّ من خالف الحقَّ ودلّلنا على أن مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نَصَبَناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسدى والكلبي ومقاتل وغيرهم [٣٨٩ ٣٩٠] فمن يَحْزِي ' هذا العلم ويخون غوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والاقسط للحق

١ Ms. يحيى.

والأشبه بالصواب وتُسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم
 ألا فيما يتنزه من وفاق كتابنا أو خير نيتنا صلعم وروى ابو
 حذيفة عن رجال أسماهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً
 ودهناً ودخاناً فأجد الزبد فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جبلاً
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان
 فليراع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان أول ما
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهاراً ثم
 سمك السموات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن
 ولم يحكهن وقد اغطس في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم
 دعا الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى
 الى السماء وهي دخان قال فجحكهن وجعل في السماء الدنيا
 شمساً وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التوراة
 ان خلق البحار الذي خرج من الماء والجبال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الحكمة عن الكلبي
والسندی أَنَّ الأرض كانت تُكْفَأُ كما تُكْفَأُ السفينة فأشبح
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرت وقوطدت لقول الله
تعالى وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وفي صدر التوراة^١
التي في أيدي اهل الكتاب أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وكانت الارض خَرِبَةً خَاوِيَةً وكانت الظلمة على الأرض وريح
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله ليكن^٢ النور فكان النور
فَرَأَى اللهُ حَسَنًا فَبَيَّضَهُ مِنَ الظُّلُمَةِ وَسَمَّاهُ نَهَارًا وَسَمَّى^٣ الظلمة لَيْلًا
وقال ليكن ريفًا وسط السماء فليحل^٤ بين الماء والسماء فكان
سُفْقًا يميز بين الماء الذى أسفل وبين الماء الذى هو أعلى
وسمَّاهُ سَمَاءً وقال الله ليجمع الماء الذى تحت السماء وليكن
الْيُبْسُ فكان كذلك فسَمَّى مَجْمَعُ الْمَاءِ الْبَحَارَ وَسَمَّى الْيُبْسَ
الْأَرْضَ وقال الله ليخرج الارض الزهر والمُثَبِّ والشجر ذا

١. التوراة. Ms.

٢. لي. Ms.

٣. وسَمَّى. Ms.

٤. فليحل. Ms.

٥. الماء. Ms.

الحلّل فأخرجت الأرض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن
نوران في سَفَف السماء ليتميّا بين الليل والنهار وليكونا آيتين
للآيات والشهور والسنين فكان نوران الأكبر والأصغر
فالأصغر لسلطان النهار والأصغر والنجوم لسلطان الليل فراه
الله حسناً وقال الله تعالى ليحرك الماء كلّ نفس حيّة وليطير
الطير في جوف السقف وخلق الله ثمانين عظماً وحرك الماء
كلّ نفس حيّة لجنسها وكلّ طائر لجنسه فرأى الله ذلك حسناً
فقال انموا واكثروا واملأوا الأرض وقال الله تعالى نخلق
بشراً كصورتنا وشبهنا ومثالنا ويكون مُسلطاً على سمك البحار
وطير السماء ودواب الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله
وشبهه ، وأما القربس فإنهم يحكون عن علمائهم ومويزيهم^١ أن
الله خلق في ثلاثائة وخمسة وستين يوماً ووضع ذلك على
ازمنة كاه انبار دين ماه^٢ وأن أوّل ما خلق الله السماء في خمسة
واربعين يوماً وهو كاه انبار [آدى] ماه وخلق الماء في ستين يوماً
وهو كاه انبار اردبيشت ماه وخلق النبات في ثلاثين يوماً

١. ومويزيهم ١٢٩.

٢. على ارمه كاه انبار Ms.

وهو كما انبار ابان ماه هذا ما عليه عامة من يرفهم [٤٠ ٤١] من
 أهل الأرض بمحدث العالم والأصدق من ذلك ما نطقت به
 كُتُب الله أو جاءت به رُسُلُه لآَنه لم يشاهد الخلق أحدٌ
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شئ. اجل
 للزيادة واخط في الرواية وأكفر تشويشًا واضطرابًا من هذا
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال
أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ
إِنْدَادًا^١ الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان^٢
 وقال أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا رَفَعَ سَنَكُمَا فَنَوَّاهَا^٣
 الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها فأخبر أن خلق السماء
 كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق،

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقًا^٤

^١ Qor., ch. XLI, v. 8

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

^٤ Qor., ch. LXXIX, v. 30.

^٥ Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها أطرافها وقول الله الحق أن يتبع ما لم يرذ تخصيص صادق أو تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق الماء الدنيا من زمردة خضراء وسماها برقع وخلق الماء الثانية من فضة يضاء وسماها كذا وخلق الماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سموات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال إن الماء الدنيا من رخام أبيض وأما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أن الماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أن جوهر الماء من حديد وزعم بعضهم أنه جوهر صلب وجد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنه جوهر ناري وبعضهم يراه جوهرًا مركبًا من حارٍ وبارد وبعضهم يقول هو دُخان من بخار الماء تكاثف وتصلب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يستنون السماوات الافلاك فالذى يجب أن يعتقد منه أنه جوهر ما آن لولم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه
وروايات أهل الاسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو
شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات
الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسمى لا في المعاني
لخالقة أجسام الثقل أجسام الملو وقد شبه أمة المآ بالزجاج
من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل
الكتاب

[كامل]

فَكَانَ بَرِيقَ وَاللَّائِكَ حَوَكُهُ . سُدَّ ثُو اِكِلُهُ اَلْقَوَائِمُ مُجَرَّدُ
خَضْرَاءُ^١ ثَانِيَةً تَطْلُ رُؤُسُهُمْ فَوْقَ الدَّوَابِّ فَلَسَّتْ لَا يَحْصُدُ
كَزْجَاجَةِ النُّسُولِ أَحْسَنَ صُنْعَهَا لَعَا بِنَاهَا رَبُّنَا يَتَجَمَّرُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قال بعض
المفسرين تدور كدوران الرجا وأهل النجوم يزعمون انه [40 40]
الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم ولية

^١ وخضراء. Ms.

^٢ Cor., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها
تدور من المغرب الى المشرق كشي الثمل على الرحا الدائرة
بالعكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من
الافلاك الضابطة لها واكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب
الثابتة وفي رواية السليمان أن من سماء الى سماء مسيرة خمس
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء
في هذا تقدير فزعم الفزارى أن بين فلك وفلك مسيرة
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطي مقادير اجرام
الكواكب وابادها من نقطة الأرض وبُعد بعضها من بعض في
العلو وكُم فطر فلك يدور بها وعظم الافلاك وسعتها وحال
الأرض وكتبها في الطول والعرض والاستدارة ما الله به عليم
فإن كان حقاً فهو الوحي لأن قوى الخلق تقصر عن امثاله
وإن كان حَزْراً وتخبناً فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا
صحت فهي تحتل وجهين من التأويل أحدهما البُعد في المسافة
والثاني العجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى
السموات والافلاك أجراماً مركبة ولا أجساماً متحركة^١ حدثاً

^١ متفرقة . Ms.

لها في البعد والقرب والبساط غير محصورة ولا متناهية وأختلف
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جرم فزعمت منهم أنها من
 تركيب الطبائع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة
 عن هذه الطبائع والطبائع خفيفات^١ النار والهواء وثقلات
 الأرض والماء والفلك لا خفيف ولا ثقل وزعم قوم انه لحم
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حي ناطق والكواكب
 لها النفس الناطقة ورأيت في كتب بعض المفسرين ميلاً الى
 هذا الرأي واحتج له بقول الله تعالى قائلنا ايتنا طائنين^٢
 والتطلى قد يكون بالعبارة والبيان وبالدلالة والآثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش البارئ
 عز وجل وهذا قولٌ شديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف
 بالمكان والتمكن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتج
 بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون^٣ قال كثير من

^١ Ms. حَقِيقَات.

^٢ Qur., ch. XLII, v. 10.

^٣ Qur., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم أن فوق الافلاك كلها عالم النفوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فإن أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين ' وإن أرادوا الرفعة والعظمة والمُلوكان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق '،

صفة ما في الأفلاك والماوات كما جاء في الخبر وروى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتاً مجذاً النجمة يقال له الصُّراح^١ يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المصور وروى أن أرواح الصالحين تصعد إليه قالوا وتحت العرش محر من ماء أخضر كفى الرجال يُحبي الله به الموتى بين النفتين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذِّكْرِ^٢ وروى [٤١ ١٥] عن الضحاك أن في السماء جبالاً من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

^١ Ms. ajoute ان.

^٢ Ms. الصُّراح.

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقلّ مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القَطَر فإذا عمل قوم بالمعاصي حوّل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفى السماء رزقكم وما توعدون المطر وزعم وهب أن الله خلق فى الهواء طيراً أسود فى التى طارت بالحجارة على لوط وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبى صلّم انه قال إنّ مما خلق الله ديكاً برائته تحت الأرض السابعة وعُرفه منطو تحت العرش قد أحاط جناحه بالأفقين فاذا بقى ثلث الليل الأخير ضربت بجناحيه ثم قال سبحان ربنا الملك القدّوس فيسمها من بين الخافقين فترون أنّ الديكّة إذا سمعت ذلك ورؤى أنّ فى السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخُسّ وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور^١ قالوا وليس فى السماوات السبع موضعٌ قديمٌ إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وجاء فى حديث المراج بعجب الصفة للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

^١ Qur., ch. LI, v. 22.

^٢ Qur., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المراج وهكذا كَلَّمَهُ جَانِزٌ فِي حَدِّ
 الْإِمْكَانِ لِأَنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا تَعَالَى عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ دَخَلَ فِي
 حَدِّ الرُّوحَانِيَيْنِ فَكَلَّمَ مَا ارْتَفَعَ دَرَجَةً اِزْدَادَ لَطَافَةً وَرَقَّةً وَلَيْسَ
 الْبَيْتُ كَلَّمَهُ مِنْ طِينٍ وَخَشَبٍ وَلَا الْبَحْرُ الْمَاءَ الْمَجْمُوعَ وَقَدْ قُلْنَا
 هَذَا إِنْ مَا خَرَجَ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ الْأَسْفَلَ فَقَدْ انْقَطَعَتِ النِّسْبَةُ
 إِلَّا فِي النِّسْبَةِ وَلَا يَخْتَلِفُ مَخَالِفُونَا أَنَّ الْمَطَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ أَجْزَاءُ
 مَفْرَقَةٌ لَطِيفَةٌ وَمِنْ لَطْفِ أَجْزَائِهِ تُمَسِّكُ فِي السَّمَاءِ قَمِيرٌ مُسْتَنَكِرٌ
 أَنْ يَكُونَ فِي الْمَاءِ بِحَرٍّ عَلَى هَيْئَةِ أَجْزَاءِ الْمَطَرِ وَكَذَلِكَ الْبَرْدُ
 وَالتَّلَجُّعُ مَعَ هَذِهِ رَوَايَةُ الضَّحَّاكِ وَأَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهَا
 وَكَذَلِكَ رَوَايَةُ وَهْبٍ فِي الطَّيْرِ وَالْحَجَرِ وَإِنَّمَا الْاجْتِمَاعُ فِي كَوْنِ
 الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَاءِ قَدْ أَجَازَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ أَنْ يَكُونَ فِي
 الْعُلُوسِ سَائِجٌ وَبِهَانِمٌ غَيْرُ مُحْسُومَةٍ لِلطَّافَةِ أَجْسَامُهَا فَمَا يَقْمُونَ تَمَنُّ
 أَقَرَّ بِصُورَةِ الْمَلَائِكَةِ،،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
 بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَالَ تَعَالَى
 وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

فَأَخْبَرَ أَنَّ فِي النَّجْمِ زِينَةً وَحِرَاسَةً وَهَدَايَةً وَقَالَ عَزَّ ذَكَرَهُ
 فَلَا أَقْسَمُ بِالْغُثِّ الْجَوَارِ الْكُتُسِ وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الضَّرِيرِ
 أَنَّهُنَّ الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ النَّجْمِيَّةُ فَأَوَّلُهُنَّ زُحْلٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ
 بَارِدِ الطَّيْبَةِ وَهُوَ أَبْطَأُ الْكَوَاكِبِ سَيْرًا وَالثَّانِي الْمَشْتَرَى فِي السَّمَاءِ
 السَّادِسَةِ مَعْتَدِلِ الطَّبَعِ وَالثَّلَاثُ الْمَرْتِيخُ فِي السَّمَاءِ الْخَامَةِ حَارِّ
 الطَّبَعِ وَالرَّابِعُ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حَارَّةِ الطَّبَعِ وَالْخَامِسُ
 الزُّهُرَةُ فِي السَّمَاءِ الْثَلَاثَةِ رَطْبَةِ الطَّبَعِ وَالسَّادِسُ عَطَارِدُ فِي
 السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَمَازِجِ الطَّبَعِ وَالسَّابِعُ الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَارِدِ
 الطَّبَعِ وَهُوَ أَسْرَعُ الْكَوَاكِبِ سَيْرًا وَكُلُّ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ سُمُودٌ إِلَّا
 زُحْلَ وَالْمَرْتِيخَ وَقَدْ تَمَيَّزَ عَنْهُنَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَيُقَالُ سَعْدَانِ
 وَنَحْسَانِ وَمَمَازِجُ فَالسَّعْدَانِ الْمَشْتَرَى وَالزُّهُرَةُ وَالنَّحْسَانِ زُحْلُ
 وَالْمَرْتِيخُ وَالْمَمَازِجُ عَطَارِدُ مَعَ النَّحُوسِ نَحْسٌ وَمَعَ السُّمُودِ سَمْدٌ
 وَالتَّيْرَانِ الشَّمْسُ [٢٠٤١ ٧٧] وَالْقَمَرُ فَالشَّمْسُ مِثْلُ الْمَلِكِ وَالْقَمَرُ
 مِثْلُ الْوَزِيرِ لَهُ وَزُحْلُ كَالشَّيْخِ ذِي الرَّأْيِ السَّادِدِ وَالْمَشْتَرَى
 كَالْقَاضِي الْعَاطِلِ وَالْمَرْتِيخُ كَالشَّرْطِيِّ الْمُدَبِّبِ وَالزُّهُرَةُ كَالْمَرْءِ
 الْحَسَنَاءِ وَعُطَارِدُ كَالْمَكَاثِبِ وَكُلُّ كَوْكَبٍ مِنْ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ
 يَتَّيَّحَانِ مِنَ الْبُرُوجِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ إِلَّا التَّيْرَيْنِ فَإِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ

منها بيتًا واحدًا ومعنى البيت أنه يحلّه في فصله ويزيد
 سلطانه وشرّفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت
 القمر والجدي والدلو بيتا زحل والقوس والحوت. بيتا المشتري
 والحمل والقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء.
 والسنبلة بيتا عطارد وسُفرد بشيّة الله وعونه كتابًا لطيفًا
 في ذكر النجوم وما بهيج فيها ويوافق قول أهل الحق فأنى أرى
 الجُهمال قد استحقّوا بها كلّ الاستخفاف ووضعوا من شأن
 متاعها وصنّوا من اقدارها لتحلى الزّراق والكُهمان بها وتزّرع
 أبواعها الى الأحكام التى عيّنها الله عن خلقه واستأثر نفسه
 بعلومها دونهم وكيف الدّخل اليها والمأخذ فإنّ جَدَّ البرّهان
 وردّ الميان نقصٌ عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال
 الله عزّ وجلّ والسّماء ذات البروج وقال تبارك الذى جعل فى
 السّماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقرآنًا مُنيرًا وقال تعالى أفلم
 ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بينّاها وزيّناها وما لها من فروج
 وقال سترهم آياتنا فى الأفاق وفى انفسهم حتى يتيّن لهم
 أنّه الحقّ وقال تعالى إنّ فى خلق السماوات والارض واختلاف
 الليل والنهار لآيات لأولى الألباب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدللّ المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرها وأسنى رتبها قالوا لما رأينا الفلك متحركًا فباضطراب علمنا أن حركته من شيء غير متحرك لأنه إن كان المحرك له متحركًا لزم أن يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة بقوة المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون متحركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذا هو يزائل ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ المبدع المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المدركة بالحواس وانه أنزلى ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكون تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا . فالبروج اثني عشر ينزل الشمس كل شهر من شهور السنة برجًا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم القرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءًا تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كل ليلة منزلًا وهي الشّرطان والبطين والثريا والدبران والمهقمة والمنمة والذراع والشرّة والطرف والجمية

والزُّبْمَة والصَّرْفَة والمَوَّاء والسِّبَّالِك والتَّقَرُّ والزُّبَانِي والإِكْلِيل
والقَلْب والشَّوْلَة^١ والنَّائِم والبَلْدَة وسَمَد الذَّابِح وسَمَد بُلْع^٢
وسَمَد السُّود وسَمَد الأَخْبِيَة وَفَرَع^٣ الأوَّل وَفَرَع^٤ الثاني وَبَطْن
الحَوْت، كُلٌّ بِرَجٍ مِنْهَا مِثْلَانِ وَثُلُثُ مِثْلٍ فِيمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ
فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَمَرُ قَدَرَنَاهُ
مِثْلَ نَازِلٍ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فَمِنْ الْبُرُوجِ ثَلَاثَةٌ نَائِيَةٌ
[٤٢: ٢٠] الْحِلَّ وَالْأَسَدَ وَالْقَوْسَ وَثَلَاثَةٌ هَوَانِيَّةُ الْجُوزَاءِ وَالْمِيزَانَ
وَالدَّلُو وَثَلَاثَةٌ مَانِيَّةُ الرُّطَانَ وَالْمَقَرَّبَ وَالْحَوْتَ وَثَلَاثَةٌ أَرْضِيَّةُ
الثَّوْرِ وَالسَّنْبَلَةَ وَالْجَدَى وَذَلِكَ أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الْقَمَلِ الْإِخْتِيَارِيَّ إِلَى الْبُرُوجِ وَالنُّجُومِ مِنْ أَعْظَمِ
الْخَطَأِ وَالْخَطَلِ لَأَنَّهَا هِيَ مَخْلُوقَةٌ مَسْخُورَةٌ^٥ مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ
اللَّهُ مِنْهَا كَمَا نَزَلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْجُودَامِدُ الْمَخْلُوقَةُ عَلَى طَبَائِعِهَا وَكَأَنَّ
جُمِلَتِ النَّارُ مَحْرُوقَةٌ وَالْمَاءُ مُرْتَبَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

^١ والشوكة. Ms.

^٢ مبلغ. Ms.

^٣ وفروع. Ms.

^٤ مستخرجة. Ms.

-نَسَ والقمرَ والنجومَ مسخَّراتٌ بأمره وقد رُوِيَ في النجوم
روايات ما يحكى بعضها ويُضيفُ العلم الى الله عزَّ وجلَّ،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى ابو حذيفة
عن عطاء أنه قال بلننى أنه قال الشمس والقمر طولهما
وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك
فحسبناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال
وعُظم الكواكب اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا ورؤينا عن
عكرمة انه قال سبعة الشمس مثل الدنيا وثلاثا وسبعة القمر
مثل الدنيا سواً وعن مقاتل [أنه] قال الكواكب مملّقة من
السماء كالقناديل قالوا وخلقت الشمس والقمر والنجوم من
نور العرش هذا قول أهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا
خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس^٢ عن
بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن
الدائرة التي يصير عليها هي مثل الأرض تسعاً وعشرين مرة وعن
بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

^١ Addition marginale.

^٢ Ms. افلوطرخس.

المقدار الذى يراها وعامة المنجّين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمَنَ مرة فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستحيز ذو عقل عيب المسلمين فى روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا فى جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من المنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنه كان يرى أكثر جواهر الشمس نارا وعن الرواقين أنهم يرون الشمس جوهرًا عتليًا يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن جرم الشمس كالخضرة المستيرة^١ ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التى فى اعلى العالم ويث الضوء البنا فيكون الشمس على رأيه ثلاثًا احداها التى فى اعلى العالم فى السماء وهى نارية والثانية التى تكون على سبيل المرأة والثالثة الانعكاس الذى ينعكس البنا بضوّه ومنهم من يقول أن جواهر الشمس أرضى متخلخل كالنعم يلهب نارا وأما المسلمون فأنهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

١. المسرة. Ms.

٢. بلا. Ms.

والنور قريب في المعنى والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقين أنهم يرون هذه الأشكال كرتية كما العالم كرى وعن بعضهم أن شكلها شكل الفينة المقررة الملوثة نارا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسيرة في الجوهر الجليدي والفصوص [١٥ 42^{١٥}] المركبة. وقال قوم هي صفائح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم ان جرم القمر محاب مستدير وافلاطن يقول الجوهري الناري في تركيب القمر جسم صلب مستدير فيه سطوح وجبال وأودية وبحر ما يرى في وجهه من الاثر واكثر النجبة يزعمون أنه عين صلبة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق^١ في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الناجية هو اعظم من الأرض ست عشر مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة.

وأما السيارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرة وستين
 مرة ونيفاً كما قلنا وزُحل مثل الأرض تسعاً وتسعين مرة ونيفاً
 والمشتري مثل الأرض احدى وثمانين مرة ونصفاً ودُنيا والمريخ
 مثل الأرض ^١ مرة ونصفاً والزهرة مثل الأرض أربعاً
 وأربعين مرة وعطارد مثل الأرض اثنين وستين مرة والقمر
 مثل الأرض تسعة وثلاثين مرة ودُنيا والله أعلم باختلافوا في
 أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم
 أنّها أنوار كُريّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيّة ولها
 النفس الناطقة قال فلذلك يدلّ على اتفاق النفس الناطقة
 الحيوانيّة وزعم بعضهم أنّ الكواكب لها صور كصور الخلق
 ومنهم من يزعم أنّها إلهة وزعم آخرون أنّها ملائكة وقال
 قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في
 المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد
 لا في أفلاك مختلفة وقرأت في كتاب الحرّميّة أن الكواكب
 كُرمي وتُقبّ وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك
 زيادة القمر حتّى اذا انتهى في الكمال والتمام غايه سلمها الى من

^١ كذا في الأصل. Ms. Lacune.

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى
يُود ثُملياً فاعتبر بهذه الحجاب وأتبع كتاب الله عز وجل
وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى
وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأن السراج يجمعها وكذلك
خبره عن الكواكب حيث قال فأتبعه شهابٌ ثاقبٌ قال
وجعل القمر فيهن نوراً وجلة القول أن كل ما روى في هذا
الباب عن القدماء وأصحاب النجوم مما لم يكن نقصاً للتوحيد
وابطالاً للشريعة أو جمحداً للبيان فموقوفٌ على سبيل الجواز
والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال
تعالى ربّ المشارق والمغارب على الجميع وربّ المشرق والمغرب
على الإرسال وذلك أن للشمس مائة وثمانين مشرقاً
ومائة وثمانين مغرباً تطلّع كل يوم من مشرقٍ وتغرب
في مغربٍ يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة
عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها
برأس الجدي ومغربها مُحاذياً بهما على السواء وقال لا
الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا
يتداركان وكلاً دنا من الشمس منزلة انمحق ضوءه حتى

يَسْتَرُ^١ وكلُّها بَعْدَ ازْدَادِ ضَوْءٍ حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا كُلٌّ وَاتَّسَقَ
 قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ فِي قَوْلِهِ فَتَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَا امْتَهَنَ
 الْقَمَرُ بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ [١٠٤٣ ٢] وَالْتِقَاعَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُسُوفَهَا وَانْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَرَّضُ فِي الْمَاءِ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّمْسَ
 إِذَا غَرَبَتْ مَرَّتْ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ فَتَخْرُ سَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيِ
 الْعَرْشِ فَتَسْلُبُ ضَوْءَهَا فَتَكْتَسِي نُورًا جَدِيدًا ثُمَّ تُؤَمِّرُ أَنْ
 تَرْجِعَ فَتَطْلُعُ فَتَأْتِي^٢ ذَلِكَ وَتَقُولُ لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَبْذُونَنِي
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَنْخَسِبَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتَّةَ وَسِتُّونَ مَلَكًا
 فَإِذَا طَلَمَتْ خَلَعَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ حُلَّ جَرًّا وَبَيْضًا وَصَفْرًا وَكَذَلِكَ
 مَا يُرَى مِنْ تَغْيِيرِ أَلْوَانِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا وَأَنْشِدِ النَّبِيَّ صَلَّى صَلَافًا
 رَوَى قَوْلَ أُمِّيَّةَ [كامل]

وَالشَّمْسُ تَصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَرًّا تَقْضِي لَوْثَهَا يَسْتَوْدُ^١
 تَأْتِي^٢ فَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا إِمَّا مُعَذِّبَةً وَإِمَّا مُجَلِّدَةً

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَى آلِهِ صَدَقَ وَعِنْدَ أَهْلِ النُّجُومِ الشَّمْسُ

١. يَسْتَوْدُ Ms.

٢. تَأْتِي Ms.

لا تزال طالمة على قوم وغاربة على قوم لأنها دائرة على كرة الأرض دوراً مستقيماً وقد ينكر كثير من الناس نخس الشمس وإبائها الطلوع لأنها مسخرة جاد غير مكلفة ولا مختارة مع أن الخير ما أراه يصح وإن صح فالتأويل والتمثيل من ورأته لأن العرش مُحيط بالعالم فحيث ما سجدت تحت العرش ولكن رُجبا فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يمين الله وكل شيء بيته وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماء وسانر الخلق الذي ليس بُمَيَّز ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبع أو حركة وقلة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أئزُّ الصُّنع فيها يدلّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليها لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياء ناطقة فما ينكر من سجدتها وتسبيحها مع أنّها تُجيز أن يُحدث الله في الجهاد معنى يسجد به ويطيع لأن ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياء ومضى حقائقها على التقصّي والبيان في كتاب معاني القرآن

وَأَمَّا نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّا هَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ تَمْثِيلًا لِيَكُونَ كَمَا قَالَ
الشاعر [وهو طرفة بن العبد]^١ [طويل]

وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسُ أَقْتَرِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقَى السُّنَّ لَمْ يَتَخَذِدْ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلثمائة
وستون عروة قد تعاقب بكل عروة ملك من الملائكة يجرونها
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال
وللبجر موج مكفوف في الهواء كأنه جبل ممدود^٢ ولو بدت
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يبدوه من
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس
حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله
لأحرقت ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس اذا هبطت من سماء الى
سماء انغير الصبح حتى اذا انتهت الى سماء الدنيا اسفر قال وهب

^١ Annotation marginale.

^٢ Ms. ممدود.

فإذا أراد الله أن يُرى العباد آيةً يستعينهم زالت الشمس عن تلك المجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [٢٥ 43 ٧٥] وقعت كلها وكذلك القمر وقد قُلْتُ لك في غير موضع أن الاعتدال على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يُقطع على شيء منه حتى يصح والثابت عن النبي صلعم أنه كفت الشمس يوم مات ابنه ابراهيم عم فقال الناس إنما كفت الشمس لموته فحطب وقال إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا ينكفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيت ذلك فافزعوا إلى الصلاة والقدماء مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس^١ زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مقره إلى فوق ومُحدوِّبه إلى أسفل وبعضهم يرى الشمس شمساً كثيرةً والقمر أقاراً كثيرة في كل إقليم من اقاليم الأرض وفي كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر

^١ افلوطرخس . Ms.

^٢ الشمس القمر . Ms.

بإسداد القمر الذى فى تقويسه وأما افلاطن وارسطاطاليس
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكنا
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف
الشمس فبهروء القمر تحتها فيعتبر منكر أن يحمل الله كسوفه
بظل الأرض آية للحق يستعجبهم وإن كان سقوطه عن العجلة
كما روى تمثيلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به
الملك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلاً هبطت
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يبنى بها مسيرها فى
درجاتها وارتفعاها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن
القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر
الله الملك أن يمر جناحه عليه ففجأ فهو ما يرى من السوا

في وجهه وحكى عن ديمقريطس^١ ان جسم القمر مستدير صُلبٌ فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذاك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يمحو الله إياه كما جاء في الخبر إما خلقت جبال^٢ فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلقوا في انقضاء الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وَقَلِّمًا يُنْكِرُ الصُّورَ الرُّوحَانِيَّةَ فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَ التَّحْيِيلِ وَالْإِبِلَادِ ثُمَّ هُمْ مُقَرَّرُونَ بِتَأْثِيرِ الْفَلَكَ وَالْكُوكَبِ وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق مَنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ مع مَنْ أَنْكَرَ الصُّورَ السماوية فهو الأرضية من الجن والشياطين انكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقُصُ وانتم تزعمون أن السماء خُرسَتْ عند مبعث النبي صلعم قيل انقضاء الكواكب ليس كله رجوماً للشياطين ولعل الذي يرجون به لا يشر به أحد ولا يراه أو ينقُصُ

^١ ديمقريطس .

^٢ حَالٍ .

الكواكب لمة من العلل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين
 [٢٥ 44] وقد سئل الزهري هل كانت السماء تحرس في الجاهلية
 قال نعم فلما بُعث محمد صلعم غُلِظَ وشُدِرَ ومن المنجّين من
 يزعم أنه يجلد السماء وحكي عن بعضهم أنه قال بمنزلة
 الشاردة تسقط من الأثير فيطأ على المكان وزعم بعضهم أنه
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير واختلفوا في المجرة فحكي
 افلاطرخس^١ عن بعضهم أنه فلك وسحاب وعن بعضهم أنه
 استنارة كواكب كثيرة صفار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنه
 تخييل في العين وعن بعضهم أن مسير الشمس كان أولاً عليه
 وقال ارسطاطاليس أنه التهاب بخار يابس كثير متصل في صورة
 النار تحت الكواكب المخيرة ومن المسلمين من يسميها باب السماء
 ومنهم من يسميها شرج السماء.

ذكر الرياح والسحاب والانداء والرعد والبرق وغير ذلك مما
يعترض في الجوّ، اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذي
 يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاعبر أنّها بُشّرِي المطر

^١ محلد. Ms.

^٢ افلاطرخس. Ms.

وقال عز ذكره الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فأخبر
 أنها باعثة النعم ومُثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لوائح
 فأخبر أنها تُلقح الشجر والأرض قال الله تعالى وفى عاد اذ
 ارسلنا عليهم الريح المقيم فأخبر أنها ضد الرياح اللاحقة لأنها
 عذاب واللاحقة رحمة وصح عن النبي صلعم أنه قال نُصِرْتُ بالصبا
 وأهلك عادا بالدبور وما جنوب إلا صب الله بها غيا وروى لا
 يَسُو الرياح فأنها نَفَسُ الرحمن وقال المفسرون ان الله تنفَسُ
 بها عن كد الارض وكربة الخلق بما ينزل بها من الغيث وروح
 من الهواء وقيل الريح نَفَسُ مَلَكِ الله أعلم والرياح أربع الصبا
 والجَنُوب والشمال والدُّبُور ويقال الريح واحدة وإنما يختلف في
 المهَب من الجهات فالصبا هي القبول ومخرجها بين الشرقين
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع الذراع الى مطلع
 سعد الذابح والدُّبُور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط
 المغرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة
 وثمانون لكل مطلع ريح وكل مغرب ريح وكلها داخلة في

هذه الأربع والريح هي الهواء، بينه فاذا أحدث الله فيه حركة
هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء: أن الريح سَيَّلان
الهواء، ويؤمنون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها
البُخار فاذا كان البخار رطباً كان مادة الامطار وإن كان يابساً
كان مادة الرياح وهذا جائز أن يجعل الله مرور الشمس علّة
لإثارتها اذا شاء، كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض
الأخبار أن الصبا من الجنة والدبور من النار ودونا عن الحسن
أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمرّ بالنار فنّم حرّها
والشمال تخرج من النار فتتمرّ بالجنة فنّم برّدُها وهذا والله
أعلم وإن صحّ إضافة الثيل لا من التبييض^١ كما يقال للرجل
الفاضل هو من الملائكة وللشرير هو من الشياطين يُراد به
التشبيه بهم لا من جنسهم وجلتهم والنجوم يؤمنون أن حرارة
الجنوب لجيئها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال
: ١١١٥ لُبمد الشمس عن تلك النواحي والله أعلم ، فأمّا
النجوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

^١ Ms. فتعرّ

^٢ Add. marg. كنى في الاصل

فما غلظ منها صار سحاباً وما رقيق صار ضباباً وقتماً قال الله تعالى
 الله الذى ' يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أن
 الشمس تمر بمواضع ندىة وبطائح تثير سحاباً بجمرة مروها
 فإذا تكاثف ذلك البخار صار غياً قالوا والمطر اجتماع ذلك
 البخار وانمصاده فيقطر كما يقطر طبق القدور لأن كل شئ ندى
 إذا حيى ثار منه البخار وذلك أن الحرارة إذا خالطت الرطوبة
 لطفت أجزائها فصيرتها هواءً فإذا كثرت في ذلك البخار برد
 الهواء رده البرد إلى الأرض فتكاثف وانمصر وصار ماءً فأنحدر
 فإن كان ذلك المنحدر شيئاً صغيراً يسيراً سمي نداً ولذلك
 تكون الأندياء في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء
 فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذى هجم عليه
 من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً
 والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألح البرد على السحاب
 انقبض الماء الذى فيه فجمد وصار برداً وأما الاختلاف في
 صغره وكبره لبعد مسافة النسيم من الأرض وقربه فإذا
 قرب زل بسرعة لم يندب عن جوانبه شئ فبقي كبير الحب

والقطر وكذلك المطر وهذا كله ممكن جاز لا نعلم في شيء منه ردًّا للكتاب ولا إبطالًا للذين وقد رُوينا عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فتثير سحابًا وينزل عليه المطر فتحضه الريح كما تحضُّ النُجُج بولدها فاما حكاية وهب أن الأرض شكَّت الى الله أيام الطوفان لولا أنه جددها فجعل السحاب غربالًا للمطر فإن صحَّ فعالمى أنه زيد في كثافة السحاب وغلظه^١ كما كان قول ذلك وقوله تعالى ويُنزِّل من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ فأكثر اهل اللغة على أن البرد في الأرض كالجبال اذا نزل من السماء والسماء السحاب لا يختلف اهل اللغة في ذلك وقال قومٌ أن الأمطار كلها من بخار الأرض وإما البخار إلا^٢ مطرة واحدة يُنزلها الله من السماء في كل سنة فيُنحي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا^٣ من السماء ماءً مباركًا الآية والله اعلم،

فأما الرعود والبرق والصواعق والشمبان وقوس قُزَح والمذات

^١ يخض . Ms.

^٢ وغلظه . Ms.

^٣ كذا في الاصل . Ann. marg.

^٤ واتزلنا . Ms.

والزلازل جآء في بعض الأخبار أن الرعد مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالسحاب
 معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الراعى
 الإبل كلما خالف سحابٌ صاح به فصوره زَجْرُهُ السحابُ
 والبرق مَصْنَعُهُ والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أَنَّ السحاب
 مَلَكٌ يَتَكَلَّمُ بِأَحْسَنِ الْكَلَامِ وَيَضْحَكُ بِأَحْسَنِ الضَّحْكِ فَالرَّعْدُ
 كَلَامُهُ وَالْبَرْقُ ضِجْجُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ
 ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّ ابْنَ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَلَى الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ فَقَالَ
الرَّعْدُ الرِّيحُ وَالْبَرْقُ الْمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْبَحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَانِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ
فَأَخْبَرَ عَنْ تَسْبِيحِ الرَّعْدِ وَإِسْرَالِهِ الصَّوَاعِقُ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْلِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِفَيْنِ وَالْقَدَمَاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ
 الْأَشْيَاءِ وَأَرْضَاهُمْ عَنْهُمْ أَرِسْطَاطَالِيْسٌ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّمْسَ
 إِذَا مَرَّتْ بِالْأَرْضِ فَأَثَارَتِ الْجُبَارَ الْيَابِسَ وَالْجُبَارَ الرُّطْبَ فَاتَّقَدَ
 غَيَمًا فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ الْجُبَارُ الرُّطْبَ [٢٥ ٤٥] هُنَاكَ حَصَرَ مَا
 فِيهِ مِنَ الْجُبَارِ الْيَابِسِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ فَنَزَعَ السَّحَابَ وَحَكَّهُ

وصدعه فيكون من ذلك الصدم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يطاير من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليوبة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى أن اسم الملك قد يقع على الصور الروحانية وعلى الجباد من جهة الانقياد والاسلام لما وُضع له قنبر بييد أن يُسمى الرعدُ وهوريحٌ أو صَدْمٌ سحابٍ ملكاً على هذه الوجوه والله اعلم وقد شبه ارسطاطاليس الصوت^١ الذي يكون في السحاب بالخطب الرطب الذي يُستعمل في النار فيُسمع له صوت وققعة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في السحاب مَلَكًا يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبينا صلعم فتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذاك الرأي منبوذٌ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر والكواكب فن اجتماع البخار في الجو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجعاً في الهواء.

^١ بالصوت Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس
إذا علا في الجو حتى قُرب من فلك القمر فليُنعن هنالك
ويُلتهب بحركة الفلك فإذا كان ذلك البخار متصلاً بمضه
ببعض يُرى كالشهاب والعمود والكوكب ذى الذؤابة وقال
قوم أن ذلك تحيّل في البصر لا حقيقة له وأما قوس قزح
فمن شعاع الشمس الراجع الى البخار الرطب كمثل ما يشرق
الشعاع في الماء ثم يرجع الى الحائط وقد يمرض مثل ذلك
لترية رَمِد إذا نظر الى السراج ويمكن أن يمتحن ذلك بأن
يقف واقفاً مجذأ الشمس ويأخذ ماءً فيُرقيه فيما بينهما ويفعل
ذلك متصلاً حتى اذا كان انكاس وجد من ذلك قوس قزح
وأما حُرته وصُفرته فمن قبل الرطوبة واليبس وقياس ذلك
النار فإنيها اذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر
كثيراً وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافياً والخضرة
التي فيه بعد الصفرة فلأن الجسم الذي ينعكس عنه يكون أكبر
كدورة وزعم بعضهم ان ذلك تحيّل لا حقيقة له كراكب

السفينة يتخيل إليه أن الأرض تسير معه وروى أن ابن عباس كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى وهب أن الله أظهر ذلك بعد الطوفان أمناً من الفرق والله أعلم ، وأما الزوبعة فهي التقاء ريحين مختلفين من جهتهما ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه شيطان والله أعلم ، وأما الهداة فن وقفات الريح في الهواء وفي الأرض ، وأما الزلازل فلي وجوه وذلك أن الأرض يابسة الطبيعة فإذا مُطِرت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنفدأ والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض حجابية صلبة وترعزت [٤٥١٠] الريح في جوفها ولم يجد منفذاً فرُبما شَقَّتْهُ وصدعته وربما خرجت على أثر الزلزلة الهسدة الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف الأرض فاذا انشقت أصاب مخرجاً وربما قَلَبَت الأرض فيصير أعلاها أسفلها وربما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علّة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة
وأما المسلمون فيقولون أنّها من فعل الله إذا أراد أن يرى المباد
أنّه يستعّتهم وليس بحجيب أن يجعل الله هذه الآية بتحرك
الريح الأرض وزلزلت الأرض بدمشق فخطب^١ أبو الدرداء
فقال إنّ الله يستعّبتكم فأعْتَبُوا أو أما ما روى من القصص
أنّ لكلّ أرض عرفاً مُتَصِلاً بجبل قاف والملك موكل به فاذا
أراد الله ان يخسف بقوم أَوْمَى إليه أن حرّك ذلك الرق
فإن صحّ وما أراه يصحّ إلّا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن
ذلك كلّهُ من فعل الله لا من ذات نفسها،،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيبوبة الشمس والنهار
طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خَلْقَانِ لهما غير
الشمس والقمر قالوا لأنّنا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها
ومنها ضوؤها ومنها حرّها وقد نشاهد حرارة فلا ضوء وضوء^٢
بلا حرارة فتعلم أنّ كلّ واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

^١ مخطب.

^٢ مخطب.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا
 جلاها والليل اذا يشاها قال بعض المفسرين النهار يحل الشمس
 فيكونها ضوءا وفي رواية أهل الكتاب أن أول ما خلق الله
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا ثم سمى
 السموات السبع من دخان الماء حتى استقلن وأغطش^١ في
 السماء الدنيا ليلا وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرسلها بالجلال
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على أن
 الليل والنهار ليسا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس
 تغطي النهار ضوءا وحرارة بالشمس عرفنا حر النهار من حر الليل
 وروى في بعض القصص أن الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي
 المشرق ووكل به ملائكة يقال له شراهيل فاذا غربت
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب
 فلا يزال يخرج الظلمة من خلل أصابعه ويرسلها وهو يرأى
 الشفق فاذا غاب الشفق يسط كفه فطبت الدنيا ظلمة ثم
 نشر جناحه ففاق ظلمة الليل بالتيسيح إلى المغرب فذلك

^١ وأغطش. Ms.

كل ليلة حتى تنقل تلك الظلمة من الشرق إلى المغرب فإذا
 نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة
 أن مَلَكَ الليل يقال له شراهيل بيده خَرَزَةٌ سوداء قد
 دَلَّها من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك
 أُمِرَتْ ومَلَكَ النهار يقال له هراميل بيده خَرَزَةٌ بيضاء يملؤها
 من قِليل المَطْلُوع فإذا رآها شراهيل مَدَّها إلى خَرَزَتِهِ السوداء
 فينظر الشمس إلى الخَرَزَةِ البيضاء فتطلع وبذلك أُمِرَتْ فإن
 كان شيء من هذا حَقًّا آمَنَّا به وصدقنا وإن كان غير ذلك
 فوالله أعلم فمَحْصُولُ عَلى التَّأْوِيلِ والتَّحْيِيلِ،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى ألم نجعل الأرض مهادًا
والجبل أوتادًا وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشًا والسماء
بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [٤٦: ٤٥] بساطًا
 وقال قومٌ في معنى المهاد والبساط القَرَارَ عليها والتَّحَكُّنَ منها
 والتَّصَرُّفَ فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها
 فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات
 والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هؤلاء من زعم أنها

^١ Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهينة الترس ومنهم من زعم أنها كهينة المائدة ومنهم من زعم أنها
كهينة الطبل وذكر بعضهم تشبيهه بنصف الكرة كهينة القبّة
وإن الماء مركّنة^١ على أطرافها وقال بعضهم هي في جانب من
الفلك الأوسط وقال قوم^٢ هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية
كالعمود وقال قوم^٣ أن الأرض إلى ما لانهاية وأنّ الماء
يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم^٤ أن الذي يرى من دوران
الكواكب إنّما هو دَوْر الأرض لا دَوْر الفلك والذي يعتمد
جواهرهم أن الأرض مستديرة كالكرة وأنّ الماء محيطة بها
من كلّ جانب إحاطة البيضة بالمتحة فالصفرة بمنزلة الأرض
وبياضها بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة الماء غير أن خلقها ليس
فيه استطالة كالستالة البيضة بل هي مستديرة كالستدارة
الكرة المستوية الخروط حتّى قال مهندسوهم لو خُرِف في الوهم
وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو ثُقب مثلاً بفوشنج^٥
لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتل على
البيضة واحتجوا لقولهم بحجج^٦ كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

^١ مركّنة. Ms.

^٢ فوشنج. Ms.

^٣ بحجاج. Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان
لأن البسيط يحتمل نشر الشئ ومده كالثوب وغيره ويحتمل
التحكّن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض
لمن هي تحته بساط كيثل من هي فوقها وما بنا ولله الحمد
علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشئ من العلوم
والآداب وإن كانت تنخيله^١ الديانة يقطع وثبت الولاية
ولانصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزله وإعطاء كل
ذى حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقَمَّرَةٌ وَسَطُهَا كَالْجَامِ
وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفَةِ عَدَدِ الْأَرْضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فَاحْتَمِلْ هَذَا التَّحِيلَ أَنْ
يَكُونَ فِي الْعَدَدِ وَالْإِطْبَاقِ فُرُوقٌ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَعْضَهَا
فَوْقَ بَعْضٍ غَلَطُوا كُلَّ أَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ
أَرْضٍ وَأَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَحَتَّى عَدَّ بَعْضُهُمْ لِكُلِّ أَرْضٍ
أَهْلًا عَلَى صِنْفٍ وَهَيْئَةٍ عَجِيبَةٍ وَسَمَّى كُلَّ أَرْضٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ كَمَا
سَمَّا كُلَّ سَمَاءٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ الرَّابِعَةَ
حَيَاتٍ أَهْلَ النَّارِ وَفِي الْأَرْضِ السَّادِسَةَ حِجَارَ أَهْلِ النَّارِ فَنَ

تأزعتة نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب
ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حفظه فلإنها معرضة
ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذي خلق سبع
سماوات ومن الأرض مثلن قال في كل أرض آدم ونوح مثل
نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم وآله أعلم وأحكم وليس ذا أعجب
من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة
في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن
الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على
المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يملون^١ إلى هذا
القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع
كدراج الرأى ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق
وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [٢٥ 46] ^{٢٥}
والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكتبها فروى عن مكحول
أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائه
سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يكنها أحد
وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

^١ مملون. Ms.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم
 ثلثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر^١ من
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قُطر الأرض واستدارتها
 في المحسوطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون
 ألف اسطادايوس^٢ وهي اربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والقياف والنياض^٣
 والفرسخ ثلثة أميال والميل ثلثة آلاف ذراع بذراع الملك
 والذراع ثلثة أشبار وثلثة أشبار ستة وثلاثون أصبًا والأصبع
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض
 والاسطادايوس^٤ أربع مائة ذراع قال وغلظ الأرض وهي
 قُطرها سبعة آلاف وستائة وثلاثون ميلًا يكون ألفين وخمس
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخًا وتلك قال فسيط الأرض

^١ أكثر. Ms.

^٢ اسطادايوس. Ms.

^٣ والنياض. Ms.

^٤ والاسطادايوس. Ms.

كلها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألف] وسماية ألف ميل
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخاً فإن كان حقاً فهو وحى
من الحق أو إلهام وإن كان قياساً واستدلالاً فقريب أيضاً من
الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث^١ وتنجيم فالله أعلم وأما
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذى يقطع على
التيب به واختلفوا فى البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون
أن الله خلق البحار مراً زعافاً وأُزل من السماء الماء الذب كما
قال وأزلنا من السماء ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ^٢ فى الأرض
وكلّ ماء عَذْب من بُرٍ أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء
فاذا اقتربت الساعة بعث الله مَلَكًا معه طلت فجمع تلك
المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
من الجنة الغرات وَسَيْحَانٌ وَجَيْحَانٌ ودجلة وذلك أنهم يزعمون
أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الغرات جزر زَمَن
مماوية فرمى برمانة مثل البير البازل فقال كعب أنه من
الجنة فإن صدقوا فليست هى بجنة الخلد ولكنها من جنان

^١ تنجيم.

^٢ ماء القدر فأرسلناه.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم تربته ونحن لا ننكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة علقه والعلقة مُضغَةً ثُمَّ كَذَلِكَ حَالًا بَدَ حَالٍ إِلَى أَنْ يَفْنِيَهُ كَمَا أَتَشَاءُ وَاخْتَلَفُوا فِي مِلْوَحَةِ مَاءِ الْبَحْرِ فزعم قوم أَنَّهُ لَمَّا طَالَ مَكْنُهُ وَأَلَحَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ بِالْإِحْرَاقِ صَارَ مَرًّا مِلْحًا وَاجْتَذَبَ الْهَوَاءُ مَا لَطَفَ مِنْ أَجْزَائِهِ فَهُوَ ثَقِيْلٌ مَا صَفَتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَنَلِظَ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ فِي الْبَحْرِ عُرُوقًا تُغَيِّرُ مَاءَ الْبَحْرِ وَلِذَلِكَ صَارَ مَرًّا رُبْعًا فَاخْتَلَفُوا فِي الْمَدِّ وَالْجُزْرِ فزعم ارسطاطاليس أَنَّ عِلَّةَ ذَلِكَ مِنَ الشَّمْسِ إِذَا حَرَكْتَ الرِّيحَ فَإِذَا أَزْدَادَتِ الرِّيحُ كَانَ مِنْهَا الْمَدُّ وَإِذَا نَقَصَتْ كَانَ عَنْهَا الْجُزْرُ وَزَعَمَ كِيَاوُسُ أَنَّ الْمَدَّ بِانْصِبَابِ الْأَنْهَارِ فِي الْبَحْرِ وَالْجُزْرُ بِكُونِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَحَرُّكِ الْأَرْضِ وَكُونِهَا وَالْمُنْتَجِمُونَ مِنْهُمْ مِنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَدَّ بِامْتِلَاءِ الْقَمَرِ وَالْجُزْرُ [٤٧ م] بِقَصَانِهِ وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالْبَحَارِ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ مَدَّ وَإِذَا رَفَعَهُ جَزَرَ فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ

اعتقاده أَوْلَى من المصير إلى ما لا يُنفى حقيقة ولو ذهب ذاهب
إلى أن ذلك المَلَك يُوبِّ^١ الرياح التي تكون سبب المدّ
ويزيد في الأنهار أو يفعل^٢ ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون
توفيقاً بين الروايات والآراء. لكن هذا مذهباً والله أعلم،
واختلفوا في الجبال قال الله عزّ وجلّ وألقى في الأرض
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى الم نجعل الأرض مهاداً والجبال
أوتاداً وقال تعالى قَ والقرآن المجيد قال قومٌ من المفسرين
أنه جبل يحيط بالعالم من زمردة خضراء. ثمّ اختلفوا فقال
بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رجل وقال آخرون بل
السماء مطبقة عليه وقال قوم ورآه عوالم^٣ وخلائق لا يعلمها إلا
الله ومنهم من يقول ما ورآه من حدّ الآخرة ومن حكمها وإن
الشمس تنقرب فيه وتطلع منه وهو السائر لها عن الأرض.
ويسمّيه القدماء بالفارسيّة^٤ كُوهِ البرز وحكى افلوطرخس^٥ عن

^١ يَهْب. Ms.

^٢ فعل. Ms.

^٣ عوالم. Ms.

^٤ Ce mot est en marge dans le ms.

^٥ Ms. افلوطرخس.

ديعريطيس^١ أن الأرض كانت في الابتداء تكناً لصخرة.
 وبختمها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين
 بينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجلال ومنهم من يزعم أن الجبال
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما^٢ تحت الأرض أما القدماء
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا^٣ ثم
 الثانية إلى السبع^٤ ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة يحيط بهذه
 السماوات والأركان التي ذكرنا^٥ ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
 العقل الباري جلّ جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء.
 فلي مذهبه أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها وروى أن الله تعالى لما خلق
 الأرض كانت تكناً كما تكناً الفينة فبعث الله ملكاً فهبط
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه^٦ ثم أخرج

^١ ديعريطيس. Ms.

^٢ فيها. Ms.

^٣ عاقبه. Ms.

يَدَيْهِ احْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ
السَّبْعَ فَضَبَطَهُمَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ إِلَهُ
ثُورًا مِنَ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قُلُوبَةٍ فَجَمَلَ
قَرَارٌ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَثَّ إِلَهُ
يَاقُوتَةً خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ غَلْظًا مَسِيرَةً كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقَرْنَ الثَّوْرِ خَارِجَةٌ مِنْ
أَفْطَارِ الْأَرْضِ مَشْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمَرْشِ وَمَنْخَرُ الثَّوْرِ فِي ثَقْبَيْنِ
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ فَهُوَ يَتَنَفَّسُ كُلَّ يَوْمٍ ثَقْبَيْنِ فَإِذَا
تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرَ وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَزَرَ الْبَحْرَ قَالَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ
لِقَوَائِمِ الثَّوْرِ قَرَارٌ فَخَلَقَ إِلَهُ كَمَا كُنْطَ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَسَبْعَ
أَرْضَيْنِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَائِمُ الثَّوْرِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مَسْتَقَرٌّ
فَخَلَقَ إِلَهُ حَوَاتٍ يَقَالُ لَهُ بَهْمُوتٌ^١ فَوَضَعَ لَكُمْكُمْ عَلَى وَتَرٍ^٢
الْحَوَاتِ وَالْوَتَرِ الْجَنَاحَ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ
الْحَوَاتِ عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسَلْسَلَةٍ كُنْطَ السَّاعَاتِ

^١ Ms. بهوت; résumé d'après Qazwini, 'Idjirib, p. 145.

^٢ Ms. وور.

^٣ Ms. والور.

والأرضين مقودة قال ثُمَّ انتهى إليس عليه اللنة الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فليَمْ لا تُزِيلُ الدنيا
[٤٧٧٥] فهم بشئ من ذلك فسَلَطَ الله عليه بَقَّةٌ في عينه
فشغَلَتْه وزعم بعضهم أن الله سَلَطَ عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر
اليها ويهاها قالوا ثُمَّ أثبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف
وهو من زمرّد خضراً وله رأس ووجه واسنان وأثبت من
جبل قاف الشواحق كما أثبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الأرض
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كعك من
الرمل متلبّد والكمك على ظهر الحوت والحوت على الریح القيم
والریح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سئل عما
تحت الأرض فقال ظلمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

اللباء. فهذه القِصص ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولعمري
 انه لما يريد المرء بصيرة في دينه وتعميلاً لقدرة ربه وتحيراً
 في عجاب خلقه فإن صحت فاخلطها على الله بيزدوان لم
 يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير المُصاص فكلاً تمثيل
 وتشبيه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة
 عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي صلعم [كان] جالساً
 في أصحابه إذ أتى عليهم سحب فقال هل تدرون ما هذا قالوا
 الله ورسوله أعلم قال [النبي] أعلموا أن هذه زوايا الأرض
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونهم ثم قال هل
 تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأنها
 الرفيع شَفْءٌ محفوظ ومَوْجٌ مكفوف قال هل تدرون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام
 ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُدٌّ مثل ما بين السماء وبز
 ثم قال أتدرون ما تحكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فإن تحتها أرضاً أخرى بينها مسيرة خمس مائة عام ثم قال

^١ Lacune dans l'original.

والذى نفس محمد بيده لو أتاكم دُلَيْمٌ بَجَلٍ لِمَطْمٍ عَلَى
 اللّٰه ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ الْآيَةَ فَهَذَا
 الْحُبْرُ يَشْهَدُ بِصَدَقِ كَثِيرٍ مِّمَّا يَرَوْنَ إِنَّ صَحَّ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ وَلَيْسَ فِيهِ
 ذِكْرُ أَنْكُمُ وَالصَّخْرَةَ وَالتُّورَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَمَّا أَهْلُ النَّظَرِ
 فَيُخْتَلَفُونَ فِيهَا تَحْتَ الْأَرْضِ فزَعَمَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّ تَحْتَ
 الْأَرْضِ جَسَماً مِنْ شَأْنِهِ الارتفاعِ وَالْمُلُوكَالنَّارِ وَالرَّيْحِ وَأَنَّهُ
 الْمَانِعُ لِلْأَرْضِ مِنَ الانْخِذَارِ وَهُوَ نَفْسُهُ غَيْرُ مَحْتَاجٍ إِلَى مَا يَسْمَعُهُ
 مِنْ تَحْتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِرُ بَلْ يُطَلِّبُ الارتفاعِ وَزَعَمَ أَبُو
 الْهَذِيلِ أَنَّ اللَّهَ وَقَفَهَا بِلَا عَمُودٍ وَلَا عِلَاقَةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ
 الْأَرْضَ مَمْرُوجَةٌ مِنْ جَسَدَيْنِ خَفِيفٍ وَثَقِيلٍ فَالْخَفِيفُ شَأْنُهُ
 الارتفاعِ وَالصُّمُودُ وَالثَّقِيلُ شَأْنُهُ الْمَبْطُوطِ فَيَنْعِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
 صَاحِبَهُ مِنَ الذَّهَابِ فِي جِهَةٍ لَتَكْفِي تَدَانِيهِمَا^١ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ
 وَاخْتَلَفَ الْقَدَمَاءُ فِي ذَلِكَ فزَعَمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ تَهْوِي
 إِلَى مَا لَانْهَاءٍ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ بَعْضَهَا يُسْكُ بَعْضًا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ
 أَنَّهَا فِي خِلَاءٍ لَانْهَاءٍ لِذَلِكَ الْحِلَآءِ وَعَاقِبَتُهُمْ أَنَّ دَوْرَانَ الْفَلَكَ
 عَلَيْهَا يَمْسُكُهَا فِي الْمَرْكَزِ [٢٤٨ ٢٥] مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهَا وَيَقُولُ

^١ . تَدَانِيهِمَا . Ms.

ارسطاطاليس^١ أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق
 الله للمكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب
 أن يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخلق سبحانه
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام
 فروى عن ابن عباس أنه قال فى مقادير ستة أيام من أيام
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن
 أنه قال فى ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات
 حكمته لملأنه ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت فى
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضى^٢ فى كل
 ستة آلاف سنة وتعاد فى السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

^١ ليس Ms. ajoute

^٢ يتقضى Ms.

التوحيّة ابتداء الخلق يوم الأحد وُفِرغ منه يوم السبت فجعله
 عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء
 يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء
 الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وأنما سُمّيت يوم الجمعة
 لاجتماع الخلق فيه [وأكثير من المسلمين يذكرون هذه الرواية
 ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فأنهم يعظمون
 يوم الاثنين وهم يزعمون أنّ الله خلق الخلق في ثلاثانة وستين
 يوماً وسيُتّ بعض أهل العلم يزعم ما من يوم ألا وهو عيد لقوم
 والله اعلم قال الله تعالى أننكم لتكفرون بالذى خلق الأرض
 في يومين وتجللون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد
 والاثنين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
 اقواتها في اربعة أيام سواءً للسائلين الى قوله فقضاهن سبع
 سموات في يومين الخميس والجمعة^١ وهكذا روى عكرمة عن
 ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق
 الانهار وغرس الاشجار وقدر الأقوات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء
 وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

^١ الجمع. Ms.

عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ

[بسيط]

قَضَى لَيْسَةَ أَيَّامٍ خَلَائِقَهُ وَكَانَ تَعْرِضُهُ صَوْرَ الرَّجُلِ لَا

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِهَا
فكيف يجوز القول بأنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد
يَبْتَأُ قول المسلمين أَنَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ خُلِقَا قَبْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَأَنَّهَا لَبِيا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي شَيْءٍ وَلَيْسَتْ أَيَّامُ الْخَلْقِ
كَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا الْمَقَادِيرُ كَانَ يَظْهَرُ الْخَلْقُ فِيهَا وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا شَمْسٌ ثُمَّ وَلَا قَمَرٌ يَوْمًا وَقَالَ لَهُمْ رَزَقَهُمْ فِيهَا
بَكْرَةً وَعَشِيًّا وَيُقَالُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْقَمَرَ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ وَالْمَرْيَخَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَطُطَارِدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَةِ وَالْمَشْتَرَى يَوْمَ
الْخَمِيسِ وَالزُّهْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَزُحْلَ يَوْمَ السَّبْتِ فَلِذَلِكَ تُسَبِّحُ
الْأَيَّامُ إِلَيْهَا فَيُقَالُ رَبُّ يَوْمِ الْأَحَدِ الشَّمْسُ^١ * وَرَبُّ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ *
الْقَمَرُ وَرَبُّ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الْمَرْيَخُ وَرَبُّ يَوْمِ الْأَرْبَعَةِ طُطَارِدُ [٤٨ ٧٥]^٢
وَرَبُّ يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمَشْتَرَى وَرَبُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الزُّهْرَةُ وَرَبُّ يَوْمِ
السَّبْتِ زُحْلٌ وَيُسْتَحَبُّ ابْتِدَاءُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِعَظَمَةِ قُوَّةِ

^١ Addition marginale.^٢ Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لُسُرة سير القمر والحجامة
والقصد يوم الثلاثاء لمكان المريح والدواء يوم الأربعاء لمازجة
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لنضل المشتري والاهو
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول
بعض المتأخرين

[وافر]

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ أَلْبَنَتْ حَقًّا يَصِيدُ إِنْ أُنْذَتْ بِهَا أَمِيرَاءُ
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِيهِ تَبَدُّاَ الرَّبِّ فِي خَلْقِ الْأَسَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمْ سَتَرْجِعُ بِأَلْتَجَاحِ وَبِأَلْتَرَاءِ
وَأَنْ تُرِيدَ الْحِجَامَةَ فَأَتَلَاثًا فَنِي سَاعَاتِهِ سَفْكَ الدِّمَاءِ
'وَأَنْ تُرِيدَ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا لَشَرْبِ أَلْتَرَةِ يَوْمِ الْأَدْبَمَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالسَّقَاةِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْدِيحٌ وَعُزْسٌ وَلِذَلِكَ أَلْيَجَالُ مَعَ الْبِنَاءِ

ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق^١ روى حماد بن
زيد^٢ عن عمرو بن دينار^٣ عن طاووس^٤ عن عكرمة عن ابن

^١ Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardt dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B طاوس.

عبّاس رضى الله عنه^١ قال قيل^٢ لموسى^٣ 'مذ'^٤ كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسع^٥ ما يقول^٦ عبادك فأوحى الله^٧ إليه^٨ 'إني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة وملأها خردلاً وخلقْتُ لها طيراً وجعلْتُ رزقه كلّ يوم حبة'^٩ حتّى افنى ذلك^{١٠} ثمّ خلقت الدنيا فقليل لابن عباس فأين كان عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال^{١١} "على متن الريح وروى مثل هذا عن^{١٢} على بن أبي طالب عليه

^١ عنها B, P.

^٢ قالت بنو إسرائيل B, P.

^٣ B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربك.

^٤ منذ B.

^٥ Manque dans P.

^٦ أما تسع P.

^٧ تقول P.

^٨ سبحانه وتعالا P, سبحانه B.

^٩ B, P ajoutent : يا موسى.

^{١٠} B ajoute : من ذلك الخردل فأكل الخردل حتّى فنى^{١١} ما فى الخزانين :
et n'a pas de ceux qui ont mangé le grain ; et n'a pas le passage entre astérisques.
... من تلك الخردل P ; ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثمّ...

^{١١} Manque dans P.

^{١٢} B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن.

السلم^١ فهذا^٢ شئ^٣ غامض صعب^٤ موكل^٥ إلى علم الله إذ ليس
يُدْرَى ما الذى كان قبل هذا الخلق^٦ مثل هذا الخلق أو^٧ على
خلافهم وهل تعيد^٨ الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا^٩ لأنه لم
يُخبرنا فى كتابه ولا على لسان نبيّه صلّم بشئ من ذلك ولا
فى قوة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير
عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا يُبطل الحكمة ولو
كان أضعاف ذلك^{١٠} وزعم بعض الناس أنه عُدّ قبل آدم
هذا الذى يُنسب إليه ابتداء^{١١} الشئ^{١٢} ألف ومائتا آدم^{١٣} والله

١. رضى الله عنهما P, رضى الله عنه B.

٢. فقال هذا P α B.

٣. موكل B.

٤. امثل B, P.

٥. لم P, B.

٦. يعيد B.

٧. Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : والآخر. واردة بأشياء عجيبية والقدرة صالحة لأضعاف ذلك. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

٨. ننسب B α P.

٩. ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب^١
 أن الله^٢ وضع الدنيا [٤٩٣] على^٣ سبعة أيام^٤ وروى أبو
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس^٥ قال الدنيا جمعة
 من جمع الآخرة وروى ابن أبي نجيح^٦ عن مجاهد وأبان عن
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان^٧ مقداره خمسين ألف سنة
 قالوا^٨ هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء^٩ خير آخر في أمد
 الدنيا^{١٠} أنه مائة الف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني^{١١}

^١ B ajoute : الاحبار , B et P رضي الله عنه .

^٢ P ajoute : تعالى .

^٣ في P .

^٤ B et P ajoutent : الف سنة .

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ Ms. صحيح .

^٧ في كل يوم Ms .

^٨ قال P .

^٩ B et P وجاء في خير آخر .

^{١٠} قال البلخي رحمه الله أخبرني B et P .

هريرة^١ المجوس^٢ بفارس أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة أرباع فاولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقد مضت والثاني^٣ ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر^٤ وقد مضت^٥ والثالث^٦ اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقد مضت^٧ والرابع^٨ سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها^٩ وللهند وأهل الصين فيه حساب يطول نذكره في موضعه إن شاء الله^{١٠} ووجدت^{١١} في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل

^١ وحترى هريد . Ms.

^٢ وهو اعلم من الميزدان [المريد] P : P et B ajoutent ; المجوسى P

^٣ والرابع الثاني P et B

^٤ الشهور P

^٥ أيضاً : B et P ajoutent

^٦ والرابع الثالث B et P

^٧ Ms. اثنى

^٨ أيضاً : B et P ajoutent

^٩ والرابع الرابع B et P

^{١٠} Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^{١١} B et P قال النبي رحمه الله وجدت

مذ^١ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربّي^٢ انه خلقها منذ سبع مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني^٣ فيه رسولاً إلى الناس ثم زعم صاحب الكتاب^٤ أن مما يدلّ على ذلك ما جاء في الخبر أن ابليس عبد الله^٥ خمسة وثمانين ألف سنة وأنه خلق بعد ما خلق السماوات والأرض بما شاء^٦ وهذا كله ممر على وجهه إن لا يقوم يقطع^٧ العلم به وما على إذا علمت أن الدنيا محدثة مكوّنة ولها انتهاء وانقضاء أن لا أعلم كم مضى منها وكما بقي فكيف تطمئن النفس إلى قول من يزعم انه قد أحصى سني^٨ الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد أيامها

^١ B et P مند.

^٢ P ajoute : وجل.

^٣ Manque dans P.

^٤ B et P يزعم ايضاً.

^٥ B et P قبل ان يخلق آدم.

^٦ Manque dans B.

^٧ من اللد ما شاء الله والله [B سبحانه و]تألى بشيه اظم^٨ Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

^٨ Ms. قطع.

^٩ Ms. سني.

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا عاقل؟

ذكر الدنيا وما هي وجدت في كتاب بابا منفرداً في اختلاف الناس في الدنيا فحكى عن قوم أنهم يقولون الدنيا العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن قوم أنهم يقولون الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النبات والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا أن الدنيا ضوؤه النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فني فنيت الدنيا وعن قوم أنهم يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاء ودعة وعن قوم الدنيا هي ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فن قال أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتدأها عند ظهور النشوء ولا بد ما قبلها من الدنيا من خلق السموات والأرضين والملائكة وما ذكر من أصناف الخلق قبل آدم ومن قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا وكذلك من حدها بمحد فابتدا من حيث حد قال الله تعالى

فلا تفرّجكم الحياة^١ الدنيا ولا يفرّجكم بالله النور^٢ وقال
يا ليتني قدّمتُ لحوق^٣ فأخبر أنّ الدنيا حياة والآخرة
ثم أضاف الثانية إلى الدنيا لفنائها وأضاف الباقية إلى الآ
لبقائها وإمّا سُميت الدنيا دنيا لدنوّها من الخلق والآخرة
تأخّرها إلى أن تنفَى الدنيا فكلّ ما هو فاني أو سيفنى
من الخلق والأمر كأنّ ما كان فهو دنيا وكلّ ما هو غير ف
فهو من الآخرة ألا ترى أنّه يقال لمن شاب وانصرم شه
ذهبت دنياه ولن ذهب ماله وسقط جاهه [٤٩٣] ذهبت
ولن مات هلك دنياه فلا تسمّى دنيا إلّا كلّ ما هو فاني ذا
ومثال دنيا فُعلّى من الدنوّ كالصُغرى والكبرى قال [وإد

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ عَلَيْكَ عَفْوَا أَلَيْسَ مَعِيْ ذَاكَ إِلَى الزُّوَالِ
وَمَا ذِيَاكَ إِلَّا بِمِثْلِ قِيَمِهِ أَطْلَكَ ثُمَّ أَفْنٍ بِالزُّوَالِ

ومن هاهنا قيل أنّ الدنيا دنيّةٌ كلها وأنّ الدنيا دُنَى كثيرٍ

١. حياة. Ms.

٢. النور. Ms.

٣. لحياي. Ms.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فإله دنيا له
وجأه دنيا له وآياته دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما يثا له
ويسرّ به مما لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أَنْتَ دُنْيَا كَيْفَ دُنْكَ لَدُنْكَ^١ أَلْقَى أَنْتَ مَيَّ وَنُتَهَاسَكَ^٢

وبدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أنّ الأرض من الدنيا حيث
قال^٣ للذي يسمه يذمّ الدنيا تهبط وحى الله ومُصَلَّى
ملأنكته ومنجر أوليائه وبدلّ أنّ الماء من الدنيا قوله تعالى
يومَ نطويّ الماءَ كطَيّ السَّجَلِ^٤ للكتب^٥ فلو كانت من الآخرة لم
تُطَوّ لأنّ الآخرة غير فانية ،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم^٦ روى في الحديث أنّ
كلّ شيء^٧ خلق الله قبل آدم عمّ وأنّ آدم وجد بعد إيجاد

^١ Ms. ،الدنيا ، qui ne convient pas au mètre.

^٢ Ms. وهي منتهاها .

^٣ Ms. قال حيث قال .

^٤ Ms. للكتاب .

^٥ B ajoute : عليه السلام . Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardl.

^٦ B خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم .

الخلق لأنة خلق في الأيام^١ التي خلق فيها الخلق^٢ وقد
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلنقل الآن في خلق الجن
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
 الجن من مبارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به
 جنات وحب الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل
 شيء موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه من خلق من الماء والنار
 والطين^٣ وروى بقية^٤ بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء
 الملائكة من نور والجن من نار والبهائم من ماء وبني آدم^٥

^١ لانه خلق آدم آخر الأيام B.

^٢ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٣ Ms. بقية P ; بقية.

^٤ P ajoute : تعالى.

^٥ B et P وآدم.

من طين^١ فجعل^٢ الطاعة في الملائكة واليهانم لأتبا^٣ من النور
والماء وجعل المصية في الجن والإنس لأتبا من الطين والنار
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال^٤ خلق الله في الأرض
خلقاً^٥ ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم
صانعون قالوا نصيبه ولا^٦ نطيعه فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم
ثم خلق الجن فأمرهم بمارة الأرض فكانوا يبدون الله^٧
حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا نبياً لهم يقال له
يوسف وسفكوا الدماء فبعث^٨ عليهم جنداً من الملائكة عليهم
ابليس واسمه عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر

١ وفريقته كذلك بالتبعية : B et P ajoutent .

٢ سبجانه : B et P ajoutent .

٣ Ms. et l' لأتبا ; corrigé d'après B .

٤ قيل : B .

٥ واستكنهم فيها : B et P ajoutent .

٦ فلا : B .

٧ تعالى P , حتى عبادته : B ajoute .

٨ الله : B et P ajoutent .

٩ من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس ريسا وكان اسمه B et P .

البحور وسكن ابليس ومن معه^١ الأرض فهانت عليه العبادة
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم أنى جاعل فى الأرض
خليفة^٢ قالوا اتجعل فيها^٣ من يشد فيها ويسفك الدماء^٤ ونحن
نسيح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون وروى
عن ابن عباس رضه^٥ أن الله تعالى لما خلق الجن من نار سموم
جل^٦ منهم الكافر والمؤمن^٧ ثم بث إليهم رسولاً من الملائكة
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
[٥٠ ٥٠] قال فقاتل^٨ الملك^٩ بمؤمن^{١٠} الجن كفارهم فهزمهم

^١ من الملائكة : B et P ajoutent :

^٢ B et P insèrent ici un commentaire : فضعب عليهم العزل ومفارقة : المؤلف وقالوا.

^٣ B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه.

^٤ Le reste du verset n'est pas cité dans B et P.

^٥ B et P رضي الله عنهما.

^٦ الجن P.

^٧ B et P السموم.

^٨ Ms. وجل.

^٩ B et P المؤمن والكافر.

^{١٠} Ms. قاتل.

^{١١} B ajoute : المرسل.

^{١٢} Ms. بمؤمن.

وأَسْرُوا ابليس وهو غلامٌ وَضِيَّ اسمُه الحارثُ^١ ابومرّة فصعدت
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة
 والمباذة وخلق^٢ خلقاً في الأرض فمَصَّوه فبث الله اليهم ابليس
 في جند من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق^٣ آدم
 فأشقى ابليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا
اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا^٤ إلا عن
 معاينة واحتجوا أيضاً بقول حوير^٥ أنه كان خلق^٦ فبُعث
 اليهم نبي^٧ يقال له "يوسف فقتلوه" هذه ثلاث لهم سكنوا
 الأرض قبل آدم التي ابليس من نسلها^٨ والذين قتلوا

^١ B et P الحارث .

^٢ B ajoute : الله .

^٣ B ajoute : الله ، P ، تعالى .

^٤ B et P ajoutent . ذلك .

^٥ حويرين P ، حوير B .

^٦ B et P كانوا خلقا .

^٧ P نبي .

^٨ B et P اسمه .

والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث اسم الذين .

" B et P نسلهم .

بيهم^١ والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف^٢ آدم ونوح ألف^٣ آخر
 .هو آخر الآدمين ورؤى أن آدم لما خلق قالت له الأرض
 'آدم جئتني بعد ما ذهبت جدتي^٤ وشبابي وقد خلقت قال
 مدى بن زيد^٥

[بسيط]

[قضى ستة أيام خلانقه] وكان آخر شيء صور الرجل^٦

سكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في
 شيئين من لطيف وكثيف فما خلق من الكثيف كالجماد
 والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من
 اللطيف لطيف كالهواء والرياح والملائكة والجن وما خلق من

^١ B et P ajoutent : يوسف .

^٢ Addition marginale ; manque dans B et P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ Manque dans B .

^٥ Ms. جدتي .

^٦ B ajoute : مفردا .

^٧ Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران جلا . En marge : كذا في الأصل . Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardī.

لطيف وكثيف اجتمع فيه المنيان كاجناس الحيوان ثم خص منها
 بالروح الحقيقي والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل
على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من
 سارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج وثار قالوا والرج
 الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغیر] المختلط من لهب
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن
 جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة
 الضوء واختلاف انوارهم وتأويلهم في التخييلات والتثيلات
 لاختلاف أجزاء عناصرهم وفاتوا الحواس للطافة أجسامهم كما
 فائتته الملائكة والعملة في ذلك العملة في الملائكة والهواء
 أغلظ وأكثف من الجن فاذا كما لم يحس به ما لم يحدث
 به حركة واضطراب فكيف بالذي هو أطف منه وأخف
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يجري من أحدكم مجرى
 الدم فما هو إلا بمنزلة الموارض التي تخلص إلى أجسامنا
 وتبشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

فلانظلم كيف وصلت اليها ونعلم يقيناً أنها حادثة فينا وجاء في بعض الأخبار أن اسم أبي الجنّ سوم كما اسم ابي البشر آدم قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان السماء واختلفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أن من عصى من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أن الشيطان من ذرية ابليس خاصة بعد اختلافهم في ابليس أين الجنّ هو أم من الملائكة وكلُّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكا كان أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة [٢٥٥٠ ٣٥] فيقال لعنة الإنس شياطين كما يقال لعنة الجنّ شياطين وللغرس السريع شيطان وكلّ داهية أو خفيف فطن شيطان وجاء في الحديث أن أنكلب الاسود الهميم شيطان وقد قال الشاعر ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسئ ما يقاسيه الفقير من الضعف والشدة شيطاناً ورؤى عن مجاهد أنّه قال مسكن الجنّ الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له تَمَنّ قال أتمنّى أن لا أرى ولا أُرَى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَنْ شَيْخَنَا يَمُودُ فَتَى فَأَعْطَى ذَلِكَ مُنَّمًا لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ
 لَهُ تَمَنَّى قَالَ أَتَمَنَّى الْحَيْلَ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلَّيْنِ شَيَاطِينَ
 كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ يَقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا
 لِلنَّاسِ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ يُقَرِّونَ بِالْخَلْقِ
 الرُّوحَانِيَّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُونُ
 فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمُرُوفِ بِسُوفِطِيكَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النُّفُوسُ
 الَّتِي كَانَتْ مَلَابِسَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشْتَطِّتُ لِرَدَاءَةِ أَعْمَالِهَا وَزَعَمَ
 أَنَّ السَّحَرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النُّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَمْلِكُونَهَا
 فَيَجْبِيهِمْ وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ فِي عَالَمٍ
 سَبَاعٌ وَهَاجِثٌ غَيْرُ مُحَسَّوسَةٍ لِّلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ
 الدَّمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهَوْلَاءُ قَدْ أَقْرَأُوا بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ^١ وَاخْتَلَفُوا
 فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بِبَعْضِ الْمَوْزُونَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْعَوَالِمِ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ رَوَى
 جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفُ عَالَمٍ مِنْهَا
 سِتْمَانَةٌ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ
 أَرْبَعُ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةُ

^١ Corr. marg. pour الرُّوحَانِيَّ du texte.

آلاف^١ وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا
 وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا وروى عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد
 وروى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله أرضاً بيضاء
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله
 لا يَبْصُرُونَ الله طرفَةً عين قيل فأين إبليس عنهم يا رسول
الله قال وما تدرون أن الله خلق إبليس ثُمَّ قرأ ويخلق ما
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف
 الأمم مثل ناسك ومتنسك وتأويل وهاويل وإاجوج وماجوج
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض اللتين يُسميان جابلقا وجابلسا،

١ Ms. ألف.

الفصل الثامن

في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلا ن اثنان ملحد مُنكر للابتداء قائل بأزليّة المخلوق مع الملة وموحد مُقرّ بالابتداء. قائل ضدّ صاحبه ثمّ من أقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفيّة ظهور أوله وأنا ذاكر مقالاتهم ومُنَيّة عن موقع منه بمشيّة الله وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال^١ الناظر في هذا الفصل فالذى يدلّ على حدّث آدم هو الدليل المضطرّ إلى الإقرار بابتدائه،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان كونها فاما الذين يرون [p 51 م] أن العالم لا يكون له فإنّ كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه الى بعض لأنّه اجزاء العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما السمند فيرى أنّ الحيوان

^١ مال. Ms.

تولّد من الرطوبة وان كان يشاه [قشرًا] مثل قشور السمك
ولمّا أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر
عنها ذلك القشر وصار حياتها زمانًا يسيرًا واما ديمقريطس فيرى
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما
أحيها هو الحرارة وأما انبأذقليس فيرى أن لحون الحيوان
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنّها شيء بعد شيء
كأنّها كانت أعضاء غير متولّفة ولا متصلة ثمّ صارت بعد ذلك
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وآدم حيوان فمنذ بعضهم
ان آدم تولّد من رطوبة الأرض كما يتولّد سائر الهوام وكان
جلده كقشر السمك ثمّ لما أتى الزمان عليه جفّ وسقط عنه
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثمّ تركبت
واتمت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكأنما
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أنتم^١

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذى لا شىء
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما
اجتمعت كلها فى أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما
اجتمعت فى أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت
كلها فى أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار
على أعدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا
شىء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الانسان
واختلف سائر الأمم فى ذلك فزعمت فرقة من الهند أن
أول ما كان من ظهور الإنسان أن الماء ذكّر والأرض
أنثى وأنه مطرت الماء فقبلت الأرض ماءها بمزلة قبول
المرءة ماء الرجل فى رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه
ودورانه فبدأ أول ما بدا هذا الثب الشبه بالانسان الذى
يسمى يبروح الصننى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسمى كما
ترى وفى كتاب الغرب أن الله خلق الخلق فى ثلاث

وستين^١ يوماً ووضع ذلك على أزمته إكليل انبار فخلق السماء في
خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين
يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسماه
كيومرت وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الحثير
والمبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة^٢ ثم طعنه ابليس فقتله
فسال من طعنته دمه وصار ثلاثة أثلاث فثلث منه اخذته
الشياطين وثلث أمر الله رؤسك الملك أن يأخذه ويصونه
وثلث قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة^٣ ثم أنبت الله
منه نباتاً كهيئات الربياس وظهر في وسط ذلك النبات
صورتان ملتئمان بورق ذلك النبات [٢٠: ١١] أحدهما ذكر
والآخر أنثى واسم الذكر منها ميثى^٤ واسم الأنثى ميشانه^٥
ورتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب
وسائر الأمم قالوا ثم ألقى الله في قلوبهما شهوة المباشعة بعد
ما أجرى فيهما روح الحياة فاجتمعا وتوالدا وصار نسل الناس

١. ستون. Ms.

٢. ميثى. Ms.

٣. ميشانه. Ms.

منهما وقال قومٌ أن الفلك لحركته ابتداءً وتوسط وغاية
 فظهر من ابتداء حركته الثبات وفيه أدنى القوى ثم انضمت
 إلى القوتين قوة الناية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى
 كأنها قوة النماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ
 لا يوجد في العالم شيء إلا يوجد له شيء في الإنسان لأن فيه
 ظاهراً هو جسمه وباطناً هو روحه وأربع طبائع من اسطقتاته
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والعفراء حارة يابسة
 من طبع النار والبنم بارد رطب من طبع الماء والدم حار
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره
 كنبات الأرض واعضاءه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه^١
 ومفاوز^٢ عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه
 كنجوم الفلك وظهره كالبر وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

^١ Ms. ومنافذه.

^٢ Ms. ومفاوز.

من المياه والحيوان كنحو ما في بطن الأرض وفي يديه الدواب
المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه النمل كما في
النبات والحركة الكامنة كالبهائم والنضب كما في السباع وفيه
عقله وحيوته كالإله المدبر له المرف له قالوا ولا
متفرق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرق كان
منه [العالم] إلا الإنسان^٤ والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان
بالقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة وفي النبات
امتزاج ضيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم
امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحركت وأحست وفي
الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صح حكم
الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل
فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صح أنه أول فكرة الصانع
وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان
وقسمه اجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحا وأظفاره مخالبه
وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائم ورأسه سماء ومثانته بحاره

Addition marginale.

^٤ Addition marginale.

وأضراره طواخه ومعدته خزانته حتى عدّ جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا ننكر خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو نفسه من غير مُكوّنٍ فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّنٌ فهو الذى يقطع الشّب بيننا وبينهم وإما أن يكون هو لم يزل فآثر الحدث فيه يرّد هذا القول وقد سبق من الحُجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أُوجِد وليس ممكن مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصِر إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أنّ أهل التوراة يدرسون فيها أنّ خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسأله على الأرض وما فيها [٥٥: ٣٠] وقد روى هذا الحديث أنّ النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثمّ اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشهنا ومثنا فيكون مسلطاً على سمك البحار والطير والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وقرر لي يهودي بالبصرة
 فزعم في خلق آدم أن الله صورّه على الأرض ثم نفخ فيه والله
 أعلم وروى ابن اسحق قال بينا آدم يمشي منتصباً ولم يكن مشي
 في الأرض حيوان مثله إذ جاء السر إلى البحر فقال للمكة
 إني رأيت خلقاً يمشي على القَدَمين وله يدان يبطن بهما في
 يده خمس أصابع فقالت المكة إني أراك تنعت خلقاً ما أراه
 يدْعُك في جوّ السماء ولا يدْعُني في قعر البحار وهذا تمثيل
 والله أعلم وفي كتاب الله الذي لم يلحقه تغيير ولا تحريف
ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين يميني ولده وقال عزّ ذكره إن مثْلَ عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى
حكاية عن الشيطان خلقتني من نار وخلقته من طين فأخبر
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضمّ إليه الماء
فكان طيناً ثم سلّ خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذا قال
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون
 ثم ترك حتى جفّ وصلصال كما قال خلق الإنسان من صلصال

كَالْفَخَّارِ وَهَذِهِ أحوالُ كَانِ اللهُ تَعَالَى يَحْيِيهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً
لَطِيفَةً وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كُلَّ طَائِفَةٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ
الْحَيَوَانُ وَيَنْبِتُ مِنْهُ الثِّبَاتُ وَلَا جُمَّلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْمَهَيَّاتِ
كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْجَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ
وَتَدْبِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ
أَجْزَاءِ تَرْبِيَةِ كَمَا يَخْلُقُ تَنْسِلُهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلَاقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُصْنَفَةٍ
وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النَّظْفَةِ مَعَ أَنَّ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمَهُ
لَا مُطْلَعٌ عَلَيْهِا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ
تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ النُّرْضِ الْمُقْصُودُ لَهُ وَلَا
مِنْ بَعْضِهَا لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّغْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَمَّا
سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ سُمِّيَ
آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادَةِ وَاسْمُهَا كَأَمَّا وَالرَّوَايَةُ
الْأُولَى أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنْ سَبَاحِهَا وَبَطَانِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ
جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ وَأَحْمَرُ وَرَوَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِي آدَمَ الْمَاءَ كُلَّهُا فَوَضَعَ الْعَذْبَ فِي فَمِهِ
وَالْمِلْحَ فِي عَيْنِهِ وَالْمَرَّ فِي أُذُنِهِ وَالْمُنْتَنَ فِي خَشِيمِهِ وَرَوَى فِي

خبر أن الله تعالى خمر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم
بقدرته ليبيته ويبتلى به لعلّه بما في ملائكته وجميع خلقه
وكان أول بلاء أثّلت به الملائكة ممّا لها فيه ما تحبّ
ونكره البلاء والتحصيل بما فيهم ممّا لو تعلموا أو أحاط به علم
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّانِ السماوات والأرض ثمّ
قال إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله أني أعلم ما
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم يدها لهم منه المصية والفساد
وسنك^١ الدماء [٢٥ 52 ٧٥] وقال الله تعالى قلّ ما كان لي من
علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق
آدم قال للملائكة إني خالق بشرًا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين فحفظت الملائكة
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله
إبليس فإتته صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر
وخلق الله آدم من أديم الأرض من طين لازب من حماء

١ مس. واسنك.

مسنون بيده تكرمة له وتنظيماً لأمره فيقال والله أعلم خلقه
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قيل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلالاً كالقنَّار ولم تمسه نارُ وكان خَلْقُهُ يوم الجمعة في آخر
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق
صاحب المبدأ والمنازى وقد خولف منه في حروف ليس
هذا موضع شرحها،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته منه زوجته حواء
وفي نسخة التوراة^١ أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها
آدم وأنبت فيها من كل شجرة طيبة وأطلق الربُّ بآدم فأنزله
الفردوس ليمسره ويتماهده وقال ولا تأكل^٢ من شجرة
الفقه للخير والشر فأتاك يوم تأكل تموت موتاً وقال
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فالتقى عليه النوم وأخذ
خلماً من أضلاعه فجعل منه حواء وقال بعضُ الناس أن الله
خلق آدم في السماء ورؤى عن ابن عباس رضي أن الجنة التي

^١ التوراة Ms.

^٢ تأكل Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين مَنْ يقول أنها
 خلقت للابتداء ثم أُفْنِيَتْ ومنهم من يقول أنها جنة الخلد
 والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأسكن الجنة في
 ذلك اليوم وأُخرج منها فما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين
 ويذكر هذه القصة ابنُ جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عَن إِبْتِدَاءِ الْخَلْقِ	مسألة الْقَاصِدِ قَصْدَ الْحَقِّ
أَخْبِرْنِي قَوْمٌ مَنِ الْبَنَاتِ	أُولُوْهُ عِلْمٌ وَأُولُوْهُ نِسَاتِ
تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْآثَارِ	وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ
وَدَرَسُوا التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَا	وَأَحْكَمُوا التَّأْوِيلَ وَالْأَثَرِيلا
أَنْ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	وَمَنْ لَهُ الْبَلَدَةُ وَالْبَنَاءُ
أَنْشَأَ خَلْقَ آدَمَ لِإِنشَاءِ	وَقَدْ مِنْهُ زَوْجَةٌ حُرَاءُ
مَبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	حَتَّى إِذَا أَكَلَ فِيهِ الْضَمَّةُ
أَيَكُنْهُ وَزَوْجُهُ الْبَيْنَانَا	فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَلَا
فَرَّهْمَا الشَّيْطَانُ فَأَغْتَرَا بِهِ	كَأَيَّانِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
غَرَّهَا الشَّيْطَانُ نِيَا صَنَا	فَأَهْبَطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَا
فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُونَا آدَمُ	بِجِبِلِّ الْهَنْدِ يُدْعَى وَاسْمُ
لَيْسَ مَا أَهْتَاضُ مِنَ الْجَنَانِ	وَالضَّمْتُ مِنْ جِلَّةِ الْإِنْسَانِ

فَنَشْتِيَا وَوَرَزْنَا أَلْثَمَاءَ نَلَّهَا وَأَلْصَكَدَ وَأَلْعَاءَ
وَلَمْ يَزَلْ مَفْتَرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلْتَمِسَ كَلِمَاتِ رَبِّهِ
فَأَمِنْ أَلْسُخْطَةِ وَالْعَذَابِ وَأَلْفُ تَوَابٍ عَلَى مَنْ تَابَا
نُحْمٌ تَنْسَلَا وَأَحَبُّ أَلْسَلَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوَاءَ حَنَلَا
وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفى الحديث أن الله تعالى لما خلق آدم ألقى عليه النوم فأخذ
ضلماً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم بينهما وآدم نائم ثم لم
يبب فخلق زوجته فلما حبب رآها الى جبهه فقال لحى ودمى
وروحى فكن^١ إليها قال ابن عباس احفظوا نساءكم فإن
المرءة خلقت من الرجل فتهمتها فى الرجل. (٥٥٥٣) وإن الرجل
خلق من الطين فتهمته فى الطين وفى التوربة أن الله أسكن
آدم الجنة قال لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فلنخلق له عوناً
بنى امرأة فخلق حواء كما جاء فى الحديث وفى رواية الكلبي
أن الله خلق آدم من طين فكان مطروحاً بين مكة والطائف
لاربعين سنة لا يُدزى ما يُصنم به وذلك قوله عز وجل
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً،

^١ فسكر. Ms.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صلاصلاً كالنخار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة فلما رأى الروح ضيق مدخله وظلمة هيكله كره الدخول فيه فقبل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفيخ الروح في منخره فدار في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه وانطلق لسانه وسمت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له ربه جلّ ذكره يرحمك ربك فكان أول ما تكلم به آدم التوحيد والتحميد لربه فملت الملائكة عند ذلك أن الله لم يخلقه إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمر في جسد آدم وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحماً ودماً وشعراً قال سلمان الفارسي ثم وثب قبل أن يُخلق الرجل منه وذلك قوله تعالى وكان الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبيّتهم وبيّلى

^١ Correction marginale; le ms. a يخلق.

^٢ Ms. وخلق.

ابليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمروا
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما
 قص الله علينا في القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من
 الكافرين واختلفوا في المعنى انتهى أمروا بالسجود من أجله فقال
 قوم كان الله في سابق علمه ان يستخلف آدم ذريته في الأرض
 ليعروها ويأكلوا من رزقه ويمدوه ويطيموه فلما أراد أن
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يبد فيها ويفك الدماء ونحن نُسبح بحمده
ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون أن في ذريته أنبياء
 وأولياء وأنه يسمى فاغفر له فيظهر الرحمة والمغفرة وأنه
 يأكل من رزقه فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحتأ أحتأ
 لهذا خلقتك لكي تحمدني وتعبّدي ثم أمرت الملائكة
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين
 ألف سنة وكان بُدعي بين الملائكة خازن الجنان فلما قال
 الله عز وجل إني جاعل في الأرض خليفة استظم ذلك إبليس

واعتمد الخلاف والمصية فلما خلق الله طينة آدم جبل إبليس
 يمرّ بها ويقول للملائكة أَرَأَيْتُمْ هَذَا الَّذِي لَمْ تَرَوْا فِيمَا
 مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صابون فقالوا نطيع ونأتمر
 فقال في نفسه لَئِنْ فَضَّلَ عَلَيَّ لِأَعْصِيَهُ وَلَئِنْ فَضَّلْتُ عَلَيْهِ
 لأَهْلِكَنَّه فَأَمَرُوا بالسجود حتّى ظهر ما أضمر المرء في نفسه من
المصية وزعم الكلبي أَنَّ الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل
 في الأرض خليفة قالوا أَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ خَلْقًا أَعْلَمُ مِنَّا وَلَا أَكْرَمُ
 عَلَيْهِ مِنَّا فَابْتَغُوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أَنَّ الله تعالى لما
 خلق آدم لم يكن في خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه
 فَأَمَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل
 [٥٨: ٢٥] بَدَأَ أَقْسَامًا أَرْبَعَةً لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
 وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض
 الناس أَنَّ الروح هو الذي أوجب السجود لآدم لِأَنَّهُ مِنْهُ
 وَزَعَمَ أَنَّ الْحَيَوَانَاتَ كُلَّهَا صُنِفَتْ وَاحِدَةً فِي الْحَيَاةِ وَالْأَرْوَاحِ شَيْءٌ
 وَاحِدٌ وَأَمَّا الْأَشْخَاصُ وَالْأَجْسَامُ وَالْهَيَاكِلُ كُلُّهَا آلَاتٌ وَمَسَاكِينٌ
 قَالُوا قَالِ الْحَيَوَانَاتُ مَجْمُوعٌ مِنْ شَيْئَيْنِ خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ فَمَا كَانَ مِنْ

ثَقِيلَ فَاتَّهَ يَنْحَلَّ وَيَمُودُ إِلَى التَّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ
فَاتَّهَ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَقْصِدُ أَبَدًا وَهُوَ نَطَقَ الْإِنْسَانُ
وَبَصَرَ الْمَيِّتِينَ وَسَمِعَ الْأَذْنَيْنِ وَبَطَشَ الْيَدَيْنِ وَمَشَى الْقَدَمَيْنِ
وَأَجْنَسَ الْحَوَاسَّ كُلَّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ
حَفِظَ الْقَلْبَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالْفَهْمَ وَالْوَهْمَ وَالْعَقْلَ وَالذِّكْرَ وَكُلَّ مَا
هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْلُومٍ الْحُدُودَ فِي الْكَيْفَةِ وَالْكَفَيَّةِ قَالُوا
فَالْأَشْخَاصَ وَالْأَجْسَامَ كَاللِّبَاسِ فِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسَّ
وَلَا يُسَمَعُ وَهُوَ يُرَى وَيُسَمَعُ وَيُحَسَّ قَالُوا وَأَمَّا أَمْرُوا بِالْجُودِ لَهُ
لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرَ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ حَكَمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ إِنْ
تَكُونُ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي إِثْبَاتِ
الْبَارِئِ عَزَّ وَعَلَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى
فَنَادِ قَوْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لِلَّهِ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَجُودِ
التَّنَصُّصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدِّثَتْ^١ عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورَ مِنْ حُدُودِ
فَارِسَ بِمَجْتَمَعٍ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبًا يَخَالِفُونَ عَوَامَ النَّاسِ
فَقَصَدَتْهُ مَتَصِفَةً مَا عِنْدَهُ وَلِزِمَتْهُ أَيَّامًا كَالْمُضِيِّ الْمُسْتَرْمِلِ
لَمَّا عِنْدَهُ مَتَابِلَةً مَتَاهَلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ

^١ وحديث Ms.

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بناحيي
ثم أبدى مكتوم أمره ودفين سره وإذا هو على هذا المذهب
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر
بما حفظته عنه أنه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو
الذي زاه في عيني وأراه في عينك ثم أنشد بيتاً [خفيف]

حَبَّبْتُهُ أَلْيُونَ عَنِ كُلِّ عَيْنٍ وَهَوَّ فِيهَا أَنْيْسُ كُلِّ وَحِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخه عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
طلبتُ الله ستين سنة فإذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ
صورة مصورة في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه
كنتُ أشرب شراباً ولا أروى فامّا عرفتُ الباري جلّ وعزّ
رَوَيْتُ بلا شرب ولبعض المتصوفة مذهبٌ قريبٌ من هذا
بل هو بينه لأنّ منهم من يقول بالحلول وإذا رأوا صورةً حسنةً
خروا له سجداً وكثيرٌ من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني
ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلّ على
هذا القول [منسرح]

يَا بَرَّ سَرَّ يَدُنِي حَتَّى يَخْفَى عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَى

وظاهراً باطناً تجلّى لكلّ شيءٍ بكلّ شيءٍ
 إنّ أعذارى إليك جهلٌ وعظم شكّى وفوط عى
 يا جملة أكلٍ لست غوى فما أعذارى إذا إلى

وكم لله علينا من الفضل والمنة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف
 وأى نفس مميّزة تطلنّ إلى مثل هذه المذاهب وأى عقل
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم^١ على
 الملائكة [٢٥١٣] قالوا وكان الله خلق كلّ شيء قبل آدم
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر
 الحيوانات تمشى ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولئن خلقت
 هذه وما أسماؤها ومنافعها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض
 خليفة وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس
 يردون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وإن
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله أتى اعلم ما
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنا جواهم

حيث أنبأهم آدم أسماء^١ السميات وقد يكون جواب القول قولاً وفلاً وحركة وعلم آدم الأسماء كلها تعليم إلهام ويقال تلقين^٢ وأما الحسن فإنه كان يقول تعليم استدلال واجتهاد خلقها الله إذ خلقه مستنبطاً مُستدلاً فاستدل بالآثار على المراد من السميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد وزعم قوم أنه علم آدم الأسماء ولم يعلمها للملائكة ثم أعادهم إلى معارضته وأجازوا تكليف ما لا يطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم وأحكم فاما ذكر تلك السميات وما اختلف أهل التأويل فستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاة،

ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى إبليس أن
يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي
وإن هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الحنطة
وآخر أنها النخلة وآخر أنها الحنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

١. الأسماء. ٢. الأسماء.

أَنَّهُ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِي يُحْتَكُ^١ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْخُلْدَ وَإِنْ آدَمُ
لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ قَالَ لَوْ أَنَّ
خُلْدًا فَاغْتَنَمْتُ^٢ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ الْخُلْدِ
وَقَالَ مَا نَهَاكَ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُلْكِيْنِ أَوْ تَكُونَ
مِنَ الْخَالِدِينَ فَقَدْ جُمِلَ لِلَّهِ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَانُهُ سُلْطَانًا يَخْلُصُونَ
بِهَا إِلَى بَنِي آدَمَ وَقَطَعَهُمْ^٣ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ مُلْكُ النَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَرَوَى أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِجَاوِرِ
الْمَسْجِدِ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْمَشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ
عَلَيْهَا الْحِجَابُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرِيَهَا إِلَى الْبَيْتِ فَمَرَّ بِهَا
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِنَّهَا صَفِيَّةُ
بِنْتِ حُيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أُظُنُّ أَنْتَ أَظَنُّ قَبِيحًا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْجُرِي مِنْ آدَمَ يَجْرِي
الْدَّمُ خَشِيتُ أَنْ تَظُنَّ فَتَهْلِكُ فَهَذَا الْخَبَرُ دَلِيلٌ عَلَى وَصُولِ

^١ كذا في الأصل : محك , Ms. et en marge.

^٢ Ms. فاعتم.

^٣ كذا في الأصل : Src, Ms. et en marge.

الشیطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأنّ إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض كلّها ماى^١ ذلك حتّى كلّم الحیة وقال امنك من ابن آدم واث في ذمتی ان ادخلنی الجنة فجمّلت في فها أو بین نائبيها وكانت الحیة من أحسن الدوابّ وخزان الجنة فكلمها^٢ من فيها وقيل ناح عليهما^٣ نوحه شبيحة^٤ حتّى افتتننا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدو الله فيها واقتلوا حيث وجدتموها قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قدس الله تعالى في القرآن كفاية^٥ [٥٤ ٧٥] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلقي^٦ من كلمات ربه روايات قد ذكرتها في كتاب المغانى وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

^١ Sic in ms.

^٢ Ms. فكلمها.

^٣ Ms. عليها.

^٤ En marge : كذا في الأصل.

^٥ Ms. ملقى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تنفركنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم^١ وأشهدهم على
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا
الميثاق من بنى آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له
خالقاً يستحق منه^٢ العبادة لإحداثه إياه وإيجاده فأهل
الأخبار يروون فيه روايات انه اخرج الذرية من ظهر واحد
وجعل لهم فهمًا وعقلًا ولسانًا ينطقون فقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم
وأعادهم في صلبه واختلف هؤلاء أين اخذ الذرية من ظهره
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بنبذ لا نرى قد
وقتها حقها في كتاب المعاني،

^١ ذرياتهم. Ms.

^٢ أمته. Ms.

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر
حدث العالم وقال بقدم الملول مع العلة لم يقل في ابتداء
شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة
إلى ما لا نهاية وأما الفرس فبأنهم استظموا وجود النسل من
ذكر دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذكراً وأنثى سموها
ميشى وميشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن
آدم خرج من عندهم هارباً فتنازل في ناحية الشمال ومن
القدماء من يسميه ناولش وحكى عن علي بن عبد الله القنري
في كتاب القرائات عن بوداسف^١ الفيلسوف من أهل بابل
التيقة كان عالماً بالأدوار والأصوار واستخرج سنى العالم التي
هى ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين
يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وإن هرمس الأول وهو اخنوخ
ادريس النبى صلعم كان قبل آدم زمان طويل وكان يكنى
الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول
الناس إليه وأنقذهم من الترق فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل
هرمس وهرمس كان قبل آدم زمان طويل وإلى هذا يذهب

مَنْ رَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدِهِ وَالْفَرَسَ زَعَمُوا أَنَّ مِيشَى وَمِيشَانَهُ مِنْ
 دَوَّرَ كِيَوْمَرْتْ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهَا وَجِلَّةٌ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا
 يَرْوُونَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُ أَخْبَارٌ وَالْأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ
 أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ
 صَلَّعٌ وَلَا بُدَّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْحَدَثَاتِ وَبَعْضُ هَوْلَادِ
 الْحَدَثَةِ الْمُسْتَرَّةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا
 يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَغْمِرُونَ الضَّمَقَى الْقَوْلَ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرِجُ
 حَيَوَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ
 خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَيْمَ لُهِىَ عَنْ شَجَرَةٍ وَلَيْمَ كَانَ
 كَذَا وَلَيْمَ لَمْ فَبِإِذَا كَانَتْ مَسْأَلَةٌ حَدَّثَ الْعَالَمَ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ
 كُلَّ مَا أُورِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّرَاهَاتِ بِمُجِيبِ بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ
 نَيِّرَةٍ [٥٥ ٣] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ [وَأَنَّ تِلْكَ
 لَمْ يَكُنْ بَدَارُ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ
 الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوَلُّدِ الْحَيَوَانِ عَيَانًا وَإِيَّاكَ
 وَالْإِخْتِجَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يَرْوُونَهُ الْمُضَاصَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ
 الْمَخْلُوقَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّنْمَةِ ،

ذَكَرَ صُورَةَ آدَمَ وَخَبَرَ وَفَاتِهِ رُويًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ طَوِيلًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتَيْنِ ذِرَاعًا كَثِيرَ
 الشَّعْرِ مَوَارِي الْمَوْرَةِ وَإِنْ كَانَ لَمَّا أَكَلَ الْخَنَظَةَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ
 فَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَلَقَّاهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ وَنَادَاهُ
 رَبُّهُ أَفِرَارًا مِنِّي يَا آدَمُ قَالَ لَا يَا رَبِّي وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ
 فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَمَثَ
 بَحْنُوْطِهِ وَكَفَنَتْهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي
 رَضَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَامَةَ كَانَتْ تَمَسُّ السَّمَاءَ
 فَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَاحِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَتَأَذَّنُونَ مَخَشَاةً^١ فَشَكَّوْهُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَعَثَ جِبْرِيلَ فَهَمَزَهُ هَمْزَةً طَائِفًا مِنْهُ إِلَى سَتَيْنِ
 ذِرَاعًا فَلَيْسَ مِمَّا يَتَمَدُّ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَكْرَهُونَ طُولَ سَتَيْنِ
 ذِرَاعًا لِحُرُوجِهِ عَنِ الْمَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَّا أَنْ نَتَأَوَّلَ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ لِأَنَّ
 مَا تَعَاوَدَ^٢ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلَمَكَ فَهُوَ
 السَّمَاءُ وَالصَّلَاحُ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فِي الدِّمَاغِ وَزَعَمَ
 وَهَبُ أَنَّ آدَمَ كَانَ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ أَمْرَدَ وَإِنَّمَا نَبَتَ اللَّحْيَةُ لَوْلَدِهِ

^١ يتأذون مخشاة.

^٢ تصاهر. ; le ms. a.

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما احتضر^١ اشتى
 قطعاً من قطع الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فتلقاهم
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضوا
 روحه وغسلوه وخطوه وكفّوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة
 خلفه وبه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في
 موتكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا باب
 مستصعب مستنق كثير التجهت^٢ والاختلاف وأنا ذاكراً من
 كل طبقة دُرّة^٣ قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض
 فيه ولم يُطْلِعْ^٤ أحداً عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال
 تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وقال تعالى نزل
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

^١ احتضر.

^٢ التجهت.

^٣ درّة.

^٤ طلع.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح النفوخ في
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة
 معنى على حدة وقال الذى خلق الموت والحياة وقال يقول
 يا ليتنى قدّمت لحياى وقال إن الدار الآخرة لى الحيوان
 وقال إنما الحياة الدنيا لبٌ ولهو وقال تعالى ولا تحبن
 الذين قُتلوا فى سبيل الله أموالاً بل احياء عند ربهم والفرق
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهرٍ وإمّا اجتمعتا فى
 اللفظ وقال يا آيتها النفس المطمئنة ارجنى إلى ربك راضيةً
 مرضيةً وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفسُ يا
 حراً على ما فرطتُ فى جنب الله الآية وقال تعالى [٣٥ ٣٥]
 ونفيس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 الآية وقال ان النفس لأمانة بالسوء وقال ونهى النفس
 عن الهوى فائت^١ هاهنا اشياء آخر بنهى النفس عن هواها
 وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا فى
 الأفاق وفى أنفسهم وقال ثم [أنتم] هولاء تقتلون أنفسكم
 وقال أو أكننتم فى أنفسكم وقال بل سوت لكم

أنفسكم أمراً يخبر بمثلاً عن الروح والحياة وقال وهو الذى
يحى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ
الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ وقال فأَمَاتَهُ اللهُ مائة عام وقال
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال ' ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال وما محمدٌ إلا
رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً
وقال فى ذكر الحواريّ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم
 ابن احمد المروزى حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد
 ابن عبد الله عن الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال
 الأرواح جنود مجتدة فما نارف منها ائتلف وما تناسك منها
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى
 الطفيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

• Ms. الله, par inadvertance du copiste.

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله
صوّرهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه
واحدٌ من الروح وروى الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الروح
يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل وروس وليسوا بملائكة
وروى أنهم حفظة على الملائكة وروى الثوري عن اسمعيل بن
أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح يشتهون الناس وليسوا
بناس وروى الثوري عن أيوب عن أبي قلامه ان النبي صلّم
قال إنّ الروح اذا خرج اتبعه البصر ألم تروا الى شخص عينه
وفي حديث صفوان بن سليم عن النبي صلّم أنّه قال أرواح
المؤمنين في حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها
[ويشربون من] شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربّنا آتنا ما
وعدّتنا والحق بنا اخواننا وأرواح الكفار في حُجرات من حُجرات
النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من
ثيابها ويقولون ربّنا لا توتّنا ما وعدّتنا ولا تخلق بنا اخواننا
وروى الأعمش عن عبد الله بن مرّة عن مسروق عن عبد الله
في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال أرواح الشهداء في طير تسرح في الجنة
كيف شاءت وتأوى إلى قناديل معلقة بالمرش قال فاطلع
عليهم ربك أطلعه فقال هل تستريدون شيئاً فآزىدكموه
[٥٨ ٥٩] قالوا ربنا وماذا نستريد ونحن في الجنة نسرح
حيث نشاء فاطلع عليهم فقال لهم مثل ذلك فقالوا أئيب
أرواحنا في أبادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك
مرة أخرى وفي حديث جابر أن النبي صلعم ذكر الأرواح في
بيت البراء بن معمر هم يأكلون لحماً وتمراً حتى أمكوا على
الطعام قال أرواح المؤمنين طيورٌ خضرٌ وقال في طير خضر
في حُجَرٍ من الجنة يأكلون ويشربون ويتعارفون في الجنة
كما يتعارفون في الدنيا وأرواح في حُجَرٍ من النار وذكر قصة طويلة
وروى كعب بن مالك أن رسول الله صلعم قال إن أرواح
المؤمنين في طيور خضر تعلق بشجر الجنة وروى مالك بن
أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تلتق في شجر الجنة
 حتى يرجعها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن
 عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالزراير وهو جمع الزرور
 يتأرقون يَرْزَقُونَ من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال
 الأرواح جنود مجنّدة فما كان لله أثتلف وما كان لسواه اختلف
 [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنّا نحدث أنه ليس أحدٌ
 يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواحٌ في
 عِلَيْنَ وَسِجِينَ فإذا رَوّحت النفوس وبث من في القبور
 صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن
 أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيما
 لا تعلمون قال في طَيْرٍ سُودٍ من النار وقرى على خيشة بن
 سليمان القرشي^١ باطرابلس عن^٢ عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
 الثوري عن قرات بن الفرات عن^٣ أبي الطفيل عن علي عليه
 السلم قال نُشِرَ وادِيَيْنِ وادى الأخفاف وادٍ بمحضرموت يقال
 له يمهوت يأوى إليه أرواح الكفّار وروى سفيان من أنان بن
 تغلب عن رجل قال بث في يمهوت وكأنا حُشرت أرواح

^١ القرشي Ms.

^٢ عند Ms.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دُومَه قال فحدثني رجل من أهل
 الكتاب أن دُومَه هو الملك [الموكل] على أرواح الكفار وروى
 عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس
 وقد نادى رسول الله صلعم قتل بدر في القلب فقبل أتناذى
 قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فلمستم بأسمع منهم ولكن
 لا يقدر أن يجيئوني وقال صلعم كره عظم المؤمن ميتًا
 ككرهه حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في منازلهم
 أن كلًّا قُتل من كافر قالوا قد عجل الله بروحه إلى
 النار وكلًّا استشهد مؤمنٌ قالوا قد عجل الله بروحه
 إلى الجنة وروى أبان عن عباس عن أنس رضي الله عنه أن رسول
 الله صلعم قال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان
 خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقى روح المؤمن
 أرواح المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج
 من كرب شديد ثم يقولون ما فعل فلان فلان ما فعلت
 فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إن
 ذلك قد مات [٢٥: ٥٦] قبل أمّا قدّم عليكم فيقولون أنا
 لله وأنا إليه راجعون ذُهب به إلى أمه الهاوية فبست الأثم

وبشت المربية^١ وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
عبيد بن عمير قال أهل القبور يتكفون الأخبار فإذا أتاهم
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول أولم يأتكم
فيقولون آنا لله وآنا إليه راجعون سلك به غير سبيلنا وفي
رواية عبد الله بن عمر أن الأرواح ليلقون على مسيرة يوم
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى أن الأعمال تُرَضُّ يومَ
الاثنين ويوم الخميس على الله ويرضون يوم الجمعة على الأقارب
فاتقوا الله ولا تَحْتَرُوا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي
هريرة أنه مرَّ هو وصاحب له بقبر فقال ابو هريرة سلم فقال
الرجل اسلم على قبر فقال ابو هريرة ان كان رآك في الدنيا
يوماً قط فأنه يرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّنْ ومَرَّ النبي ﷺ بالقيع فقال
السلم عليكم أهلَ ديار قوم مؤمنين وآنا ان شاء الله بكم
لاحقون ولما دُفِنَ عثمان بن مظعون^٢ وهو أول من مات من
المهاجرين بالمدينة قال صلِّم خرجت ولم تتلبس^٣ منها بشيء

^١ Ms. المربية، et note marginale : كذا في الاصل.

^٢ Ms. مظعون.

^٣ Ms. تلبس.

وما جار عليه ان يخاطب من لا بينهم ولما ابتدى بشكواه التي
 قُبض فيها خرج من الليل مع أبي مُوَيْهبة^١ حتى قام بين
 طَهْرَانِي^٢ القبور فقال لِيَهْنَكُم^٣ ما أصبحت فيه مما أصبح
 الناس عليه اقبلت النين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد
 عن ابن عباس رضه ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء
 على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من مآدها^٤
 ويستشفون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند
 من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال
 فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنةً يتنعم فيها
 غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلها حجة للقائلين
 بوجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

^١ مويهة . Ms.

^٢ طهراني . Ms.

^٣ يهنكم . Ms.

^٤ ماها . Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال
الحسن هو الخلق ذُو الأرواح وقيل هم خلق أكثر من
 الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم
 تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب فأخبر أن أرواحهم
 تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب
 يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن
 بقوله إلا روحه^{*} لأن جسده كان مطروحاً لديهم وقال كلاً
 إن كتاب الأبرار لفي عليّين كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين
 قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إن الذين كذبوا
 بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفَتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
 الجنة وروى السري عن البراء بن عازب^{*} أن أرواح المؤمنين
 إذا قبضت الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمرّ بملك من
 الملائكة إلا قالوا [٥٧ م] رِيحٌ طيِّبٌ خرج عن نفس طيِّب
 حتّى ينتهي بها إلى حيث يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا
 قبض رفع إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روحٌ

^{*} Correction marginale; Ms. الأرواح.

^{*} Ms. البر بن عازب.

خبيث خرج من نفس خبيثة فبرء إلى سجين في قصة طويلة
 وقال فما بكث عليهم السماء والأرض قال لكل مؤمن من
 السماء بابان بابٌ ينزل منه رزقه وبابٌ يصعد فيه علمه وروحه
 فإذا مات انقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال
اللهُ يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُنسك
 التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرجل إذا مات
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأن النفس موصولة بالروح فإذا
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا
 أراد الله بشئ رده إليه روحه وكان النبي صلعم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شمع الشمس والنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتغريك فإذا نام العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تبي

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كلّ نفس لها سببٌ تجري فيه فإذا قضى عليها الموت قامت حتّى يقطع السبب والتي لم تمت يردّ وروى عن عليّ عليه السلم أنّه قال إذا نام الإنسان امتدّ روحه مثل الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أنّ عمر رضه قال لعلّ يا أبا الحسن وربّما شهدت سَهْدَةً^١ وَعَتَبًا^٢ أسُتلك عن تلكه أشياء قال وماهنّ قال الرجل يحبّ الرجل وما يرى منه خيراً والرجل يُبغض الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله صلعم الأرواح جنود مجنّدة يلتقى فيشام فا تاراف منها انتلف وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث اذ ينساه فبينا هو قد نسيه اذ ذكره قال سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من قلب إلّا وله صحابة كصحابة القمر بينا القمر

^١ كذا في الأصل . Ms. شهدت .

^٢ هو هو . Ms.

يُضَىٰ: إِذَا غَلَبَتْهُ السَّحَابَةُ فَيَنْسَى أَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَهُ قَالَ
عمر والرجل يرى الرؤيا فنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال
سمتُ رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل
نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فألكذى لا يستيقظ دون العرش
فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فهي
الرؤيا التي تكذب،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى
ذات الشيء، وعينه كأننا ما كان [٥٧٧هـ] من جسم أو عرض
أو جوهر أو غير ذلك نفساً فيقال نفس هذا الحطب ونفس
الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما
في نفسك وسمى الهمة نفساً فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان
نفس وسمت نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همتُه وكذلك
يسمى الطمع والجِرص والرُءاد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

[كامل]

وقال

والنفس راغبة إذا رغبها ، وإذا تُرِّدُ إلى قليلٍ تَنَقُّمُ

وقال

[سريع]

تَآوَدَ^١ نَفْسِي طَمَحَ وَرَهْبَةً تَقُولُ هَاتِي لَا وَهَاتِيكَ بَلَى
فَشَجَّعْتُهُ نَفْسُ حَرِيصٍ طَمَعَتْ وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى أَلَزَدَى

فَسَى الْجُبْنَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَى الدَّمَ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قَبْلَ
الْهَوَامِّ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نَفَاسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا
وَيُسَى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النَفْسَ وَقَبْلَ سُتَيْتِ النَفْسَ نَفْسًا لِنَفْسِهَا
وَيُؤَمَّرُ عَنْ الْقَلْبِ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً
لِلنَّفْسِ لَا شَرَكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ إِلَّا فِي
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ
وقال الشاعر [طوبل]

سُتَيْتَ حَيَاتًا وَلَسْتَ بَعَانِطٍ عَدُوا دُكْنَ الْقَصْدِيقَ تَمِيطُ^٢
فَلَا حَقْظَ الرَّحْمَنِ رَوْحَكَ حَيَّةً دَلَامِي فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَمِيطُ^٢

[سريع]

وأُشْدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

١. ساور. Ms.

٢. تميط. Ms.

إِجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسٌ فَقُتِبَتْ عَيْنٌ^١ وَفَاضَتْ نَفْسٌ

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْدٍ عن أَبِي حَاتِمٍ عن الْأَصْمَعِيِّ
قَالَ فِي الْحَدِيثِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسٌ وَرُوحٌ فَأَمَّا النَّفْسُ فَمَيِّتَةٌ
وَأَمَّا الرُّوحُ فَيُفْعَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ تُسَمَّى الْعَرَبُ الرِّيحَ
وَالرُّوحَ وَالنَّفْخَ رُوحًا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ [طَوِيلٌ]

فَقُلْتُ لَوْ أَرَفَعْتُمَا إِلَيْكَ وَأَخْبَاهَا بِرُوحِكَ وَأَفْتِنَهُ^٢ لَهَا فَتَةٌ^٣ عَفْرَاءُ

وُسَمَّى الْمَوَاتُ الرُّوحَ وَالْمَلَكُ الرُّوحَ وَالْوَحْيُ الرُّوحَ وَكُلُّ لَطِيفَةٍ
خَفِيفٍ مُتَعَالٍ رُوحًا وَيُقَالُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِنَّهَا ذَاتُ أَرْوَاحٍ
وَفُلَانٌ خَفِيفُ الرُّوحِ وَفُلَانٌ ثَقِيلُ الرُّوحِ إِذَا كَانَ يَخْفَ عَلَى
الْقُلُوبِ أَوْ يَثْقُلُ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْبِتُ وَمَا يَشَاهِدُ كَالْمَلَائِكَةِ
وَالْجَانِّ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْأَرْوَاحَ تَبْقَى وَالْأَنْفُسَ تَمُوتُ وَلَا تَبْقَى
وَأَمَّا الْحَيَاةُ فَهِيَ شَيْءٌ يَضَادُّ الْمَوْتَ حَيْثُ مَا حَلَّتْ ارْتَفَعَتْ وَهِيَ

^١ فقُتِبَتْ. Ms.

^٢ وافتته. Ms.

^٣ فتة. Ms.

^٤ وقال. Ms.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها
 ألا ترى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل
 الأرض حياة إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم
 فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فن قائل
 أنه الولد من النطفة. والطير من البيض والنخلة من النواة
 فسعى النطفة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة
 فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن
 الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أُحييت روحى بكذا
 وكل ما له بقاء ودوام يُدعى حياً كما قيل للشعر [٥٨ ١٠]
 أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا في مكان
 الروح والنفس والحياة من البدن الكل واحد منها موضع
 على جذته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأنها التابع
 للآخر وأنها المتبوع وكيف ما أنظر فلا أجد بداً من جمع ما
 يحتاج إليه في كتاب مُفرد أسماه كتاب النفس والروح لأنى
 إن أطنبت فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقصت ما

• منها Ms.

• جميع Ms.

شترطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح انكلام فيه وإن طال وأما الموت فسكون دائم ونمود بانقطاع الحياة وذهاب الروح وقد سئى الله تعالى الجوامد مواتاً عند فقد النماء والحركة وقيل النوم أخو الموت وقالوا للشيء الحامل للنسي هذا ميت وأنشدني بعضهم

نومُ اللبیب بقَـئِـدٍ رَتَبَتَهُ ذَا التَّغْيِيلِ
وَأَلْتَوَمُ مَوْتٌ قَصِيرٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ

وفي التوربة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو شمع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في كتابه أن الله بث الموت على بني اسرائيل فمات منهم بشر كثير فخرج داود ومشاخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

على قرب أورشليم قد اتّكأ على سيفه فقال ربّه أن يرفع
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن
الموت وقالت فرقة منهم أنّ ارواح البرّة الصّديقين إذا
فارقت جُثثها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك الى
الموت. وقالت فرقة أخرى أنّ الله لم يوكل أحداً بقبض
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضعت أعضاؤه
فأرقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذي جاءت منه
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه
من غير أن يدخلها أحد كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول
قوى النفس خرجت من غير أن يُخرجها أحد وكثير منهم يقول
أنّ ارواح الصّديقين والصالحين إذا هي فارقت أجسادها
جُملت في صُرة وثُرِكت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين
والسّئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم
القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قوها أن
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح الى الربّ الذي أعطاه
وقال فيه أيضاً من كان منكم عالماً علم أنّ أرواح ولد آدم

صاعدة إلى الهواء والمَلَى وَأَنَّ أرواح الذين يُشبهون الدوابَّ ينزل
إلى أسفل الأرض واحتجّوا بقول ابينايل النبية^١ وهو مكتوب
في كتاب شمويل إذ تقول^٢ لداود روح سيدي داود مجتمع في
صُرّة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاييع^٣ وزعم بعضهم أن
الروح مما خلق في الابتداء وقد رُوينا عن بعض علماء الأئمة
أنّ أول ما خلق الروح ورُوينا أنّ الأرواح خلقت من قبل
الأجساد بأربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن
ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يزال الحصىمة يوم
القيامة حتّى يخاصم الروحُ الجسدَ [٥٨ ١٥] فيقول الروح يا رب
إنّما كنتُ بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنّما
كنتُ بمنزلة جذع مُلقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أمي
حل مُقَدِّمًا،

ذكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب
تزعّم أنّ روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة تزقو وتقول^٤

^١ - سفايل النبية. Ms.

^٢ - يقول. Ms.

^٣ - بالمقاييع. Ms.

^٤ - يذقو ويقول. Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصْبَعِ الدَّوَانِي^١ [بسيط]

يَا عَمْرُو إِنَّمَا تَدْعُ شَتَّى وَمَنْ تَقْصِي أَضْرِكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ أَسْقُونِي

وقال [خفيف]

سَلَطَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتَ عَلَى عَيْنِهِمْ فَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وقال أبو النخوص [وافر]

أَخْبِرْ يَا الرَّسُولَ بَلَن سَنَحْيَى وَكَيْفَ حَيَوةُ أَضْدَاءِ وَهَامٍ

قال النبي صلعم لا عَذْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَقَرٌ وَمَنْ تَمَّ كَانَ
يَسْتَقُونَ لِلْأَمْوَاتِ وَأَمَّا الْهَنْدُ فَظَاهِرٌ فِيهِمُ الْقَوْلُ يَرْجِعُ أَرْوَاحُ
مَوْتَاهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَكْلُمُونَهُمْ وَيَسْأَلُونَ بِهِمْ وَأَمَّا
الْفَرَسُ فَأَيَّامُ الْقُرُورِ دَجَانٌ عِنْدَهُمْ أَيَّامُ رَجُوعِ الْأَرْوَاحِ فَيُهِتُونَ
أَلْوَانَ الطَّعَامِ وَيَبْتَخِرُونَ الْمِبَاذِلَ بِالطَّيِّبِ وَيَقْرَشُونَ الرِّيحَاجِينَ
وَيَقُولُونَ هُمْ لَا يُصِيبُونَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا الرَّائِحَةَ وَرَوَى الْمُسْلِمُونَ
أَنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ كَلَامَ أَهْلِهِ وَبُكَاهِمُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ يَسْمَعُ فِي

^١ - الْأَصْبَعِ الدَّوَانِي .

قبره وهو يسمع خفق النعال وروى عن حذيفة أنه قال ان
الجسد لينسل والروح بيد ملك فإذا وُضِعَ في حُلده سُلِكَ
الروح فيه وروى أن الميت اذا حُمِلَ إلى حُفْرته فإن كان صالحًا
قال عَجَلُوا بِي عَجَلُوا بِي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا
بِي فإنكم لا تدرُونَ على ما تقدمون بِي وروى أن النبي صلعم
لَمَّا مات ابرهيم عم قال عصفورٌ من عصافير الجنة وهذا كله
دليل على حياة الروح وبقائه بعد النفس والناس قاطبة يندبون
موتاهم وينادونهم ويخطبونهم ولولا الأصل الموثل في حياة
الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس ينقص هذا مخاطبتهم الديار والآثار
لأن هذا خاص في الرب وذلك عام في الأمم،

ذكر اختلاف نظار أهل الإسلام في النفس والروح قال
بعضهم النفس جسمٌ لطيف له مساحة البدن على طوله وعرضه
ونعته وأنه متداخل بعضه في بعض وكلٌّ في كُلٍّ واستدلوا
على أن جميع أجزاء النفس في جميع أجزاء البدن بأنك كلما
قطعت جزءًا من أجزاء البدن وجدت له ألمًا ولولا النفس
لم يَألم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست
بجسم ولا طول ولا عرض ولا عمق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط بها الموضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن
على السكون والحركة وذلك أنَّ السكون والحركة انما تجوز على
كل ذي مساحة وجسم على ما يحويه الأمكنة ويجوز عليه
الثقل من موضع إلى موضع ولا تجوز الثقل على شيء إلا بأحد
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن
جسماً لم يمكن منه على الرفع والجَرّ وقال ابرهيم النظام الروح
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الرندي الروح عرض
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو الجُزء
الذي لا يتجزأ وهو لا في مكان (١٢٥٩)، ثُمَّ اختلف هؤلاء
في الإنسان المكلف الثَّابِّ المآب من هو وما هو قال بشر
ابن المعتز وهشام بن الحكم وأبو الهذيل الخلاف وأبو الحسين
الحطَّاط هو الروح مع هذا الشخص المَرْتَقى وقال ابرهيم
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم
ولأنه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهري ومَحْضُول أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح
بقوله تعالى أن تقولَ نفسُ يا حسرتي على ما فرطتُ في جنبِ
اللهِ ويا أيتها النفس الطمئنة فكل ما وقع من الخطأ في
النفس هي الروح لا غير واحتج مخالفوهم بقوله تعالى ولقد
خلقنا الإنسان من سُلالة من طين الآية فأخبر أن الإنسان
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرئي واختلفوا أهلُ يَمَسُ الميت
بند مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلفوا قالوا أنه يحس
أو روحه تحس بذلك أم جسده أم روحه مع جسده فأنكر
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج
بقولهم يوم البعث يا ويلنا من يبعثنا من مرقنا هذا وبقوله
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحس روحه
واحتج بقوله النار يرضون عليها غدواً وعشياً وبآثار الآيات
التي تولوا في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

يحيى بالأم كما ورد في قوله عليه الصلاة : ^١ Note marginale :
والسلام يأم الميت كما يأم الحي فلذلك قيل للتأمل قيل الميت
يرفق في نفسه .

الروندى بل يحسّ الجسد والروح عرض قد بطل قال
فالميت يعلم ضربين من العلم ويحسّ بضرب من الحس قال
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتجّ
بالخير المروى أن الميت على النش يسمع نوح أهله وهذه
مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام
هشاماً فقال لِمَ زعمت أن الروح إذا بطل استمالتها للجسد
رجعت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة
الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي
أحدّها مُزيل للإدراك وهو الكون قال النظام فإذا لم يكن
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك
ما ليس بحضرتها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على
السترات وأنها لم تدرك الأشياء توهماً وتقديرًا على الانفراد
إذا كانت أنما تدركها ملامسةً وحساً على الاجتماع قال النظام
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام
إن كنت تُريد ما يُوجب مشاهدة شيء وإن وصفته ادراك
فتم قال النظام فإن كان يوجب إثباته وإن وصفته ادراك

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك فقال هشام ليجمع له إدراك
 المائنة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والبيان قال
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذى قد
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيته في الاعلان بالصفة
 والهبة كما علمها في الضمير توهمًا وتقديرًا قال النظام وهل يزيد
 علمه بما هيته علمًا بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك
 بالحواس أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك ان من لم ير طولًا
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فإذا رآه ثم فقدته كان
 مصورًا في الضمير قائمًا للإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة
 [وهذه مناظرة ثانية] ^١ جرت بين من زعم أن الروح في البدن
 على معنى التدبير والاحداث [٢٥٩ ٣٥] للأفاعيل لا على معنى
 السكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت
 منه جارحة ^٢ هل تُقطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء
 من الروح الذى كان ساكنًا في اليد إذا قُطعت صار في
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سُدَّ الكوة عاد الشعاع

^١ Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

^٢ Ms. جارحه.

التافد إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت
 الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوّة ما يبقى من أجزائه
 لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحة من الطول والمرض والعُتق
 في الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان في مكان واحد قالوا
 نقول ' بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة ثلاثة جرت بين النّظام
 وبين مخالفيه قالوا له اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم
 قد يرى معقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر
 معقولاً كما يقول القائل قد رأيتُ الحائط ولم يرَ غير صفحته
 التي تليه ويقول رأيتُ على فلانٍ سيفاً وإنّما رأى غنّده ويقول
 رأيتُ ميتاً وإنّما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما
 هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إمّا ان أردتم عن
 اسمه أو عن خواصّه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره
 فإن أردتم الإسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواصّ فهو الحياة
 والموت والنطق والضحك قال وليس نفي بهذا الكلام أنّه
 أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حيّ وإنّما نريد به أن من
 شأنه وغريزته أنّه ممن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عَرَضَانِ يتضادَانِ فبأحدهما كان حياً وبالأخر كان ميتاً قالوا فالحياة والموت قال أما الحياة فمضى له أمكن أن يكون به محركاً لما حرك ومُريدًا لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والملم والفكرة وما أشبههما وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لتريزة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل منه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل ' بحلوله القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياء الله فمضى بطبعه وإذا أماته مات وفنّ بطبعه قال وليس الموت فناءً له لو كان فناءً لم يُعزَّ أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإنما الموت آفةٌ حلّت به فجاءت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

[جَرَتْ]¹ بين من أثبت² الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون
 جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل
 عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا
 يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو
 كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان المُسَكِّن
 له والحُرَك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قَوْد الكلام فيه
 إلى مُسَكِّن له أو مُحَرَك ليس بجسم قالوا فهل يمكنه الأعراض
 قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب³ وعلم وشهوة والم
 وما أشبه ذلك فنعم وأما الأعراض [٢٨٥ ٢٨٦] التي هي ألوان
 وطعوم وأذائيج فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يُدرك
 بالذاقات ويرى بالأبصار ولخاذه الأمكنة قالوا فإذا قلتم
 أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول
 ولاعرض ولا عمق قد⁴ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه
 في نفى الأعراض والصفات وإنما التشبيه بين الأعيان بالأعراض
 المركبة فيها نحو الرجلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

¹ Suppléé d'après le contexte.

² Ms. أثبت.

³ Ms. غضب.

⁴ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو
 يكون أحدهما جالسا والآخر قائما فيخالفان بالأعراض المركبة
 فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه
 يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيزة^١ إذا كان
 الحيزة^٢ تنفى^٣ عن الكلية وينفى^٤ ذلك عن الإنسان ،

ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاه
 افلوطرخس^٥ في حد النفس ، زعم افلاطن أنه يرى النفس
 جوهرًا عقليًا يتحرك ذاته وأن ارسطاطاليس يرى النفس كمال
 جسم طبيعي الى حي بالقوة وإن فيثاغورس يرى النفس عددًا
 يتحرك ذاته وينى بالعدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة
 دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس
 تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استطوس الطيب فإنه
 كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

^١ الحيزة . Ms.

^٢ الحيوة . Ms.

^٣ تنفى . Ms.

^٤ وينفى . Ms.

^٥ افلوطرخس . Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكما اجزأؤها
 وأين مسكنها من البدن وما جزئها الرئيس وهل هي باقية بعد
 مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم
 وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجوه فيما يُدلّ أن الروح والنفس ماني
 مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذي نفس ذو روح وحياة وكلّ
 ذي روح ذو حياة وليس كلّ ذي حياة ذا روح ونفس لأنّ
 الأرض تحيا بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات
 ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح
 وحياة فتمييزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه
 وبقاؤه ونمائه من قبل روحه وحده وإدراكه المحسوسات من
 قبل حياته فالذي يطل بموته حياته والنفس والروح
 ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى
 في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَنَعٌ وكفاية وقد زعم
 إفلطن فيما يحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنّه قال
 أن النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مائنة ولا فاسدة بل

لها أحوال تليق فيها وتألم وحكى يحيى^١ النخوى عن افلاطون أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها فإذا فبارقت بدنها وكانت خيرة بقيت منبوعة مسرورة وإن كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد ورأى صواب يشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحى لأنه مقارب لقول الربانيين والله أعلم،

[Ms. 60 v^o] ذكر قولهم في الحواس قال افلاطون أن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذى من خارج وان القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا فى البصر كيف يُبصر فزعم بعضهم أن الشعاع يخرج من العين وينبسط فى البصائر فيكون كاليد التى تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويؤدى ذلك إلى القوة البصرية وافلاطون يرى ذلك اجتماع الضياء ويقول أن البصر يكون باشتراك الضوء البصرى والضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التى بينها وان الضوء الذى ينعكس عن الأجسام ينبسط فى الهواء لسيلانه وسرعة استخائنه فيلقى

الضياء. التارى البصرى واختلفوا فى السمع فزعم بعضهم أن السمع يكون بالخلأ الذى يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن الهواء يدخل الأذن فى صورة الصنوبره وتصادمها وافلاطن يرى أن الهواء الذى فى الرأس يصدمه الهواء الخارج فينعطف إلى المضو الرئيس فيكون من ذلك حس السمع واختلفوا فى الصوت كيف هو فزعم بعضهم أن الصوت جسم واحتجوا بأن كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يفعل لأننا نسمعه ونحس به وألحان الموسيقى تحركنا والأصوات التى ليست على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرك وبمدام المواضع اللينة ويرجع عنها مثل الكرة التى يضرب بها الحائط وافلاطن يرى أن الصوت ليس بجسم لأنه يمرض فى الهواء وينبسط وكل بسيط فغير جسم واختلفوا فى الشم كيف يشم فزعم بعضهم أن المضو الرئيس يكون فى الدماغ وأنه يجذب الروائح بالنفس وزعم آخرون أن الشم يكون بمأزجة هواء النفس بخار الشئ المشوم واختلفوا فى الذوق كيف هو فزعم بعضهم أن الذوق يكون بمأزجة الجوهر الرطب الذى فى اللسان بالجوهر الرطب

الذى فى الشئ الذى يُذَاق وزعم آخرون أن الذوق يكون
بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالمروق التى يبعث
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
 فتنها على هذه الحواس وبعثنا على شكرها ولم يبين لنا علل
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها
 وترند خاسرة^١ لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان
 شئ مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم،

١ حاسرة Ms

الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفسادها

المالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس عتقون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحدائه
وابتدائه فمن أنكر له ابتداء أنكر أن يكون له انتهاء وعلة
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء
للهوادث فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائز عليه ذلك
ثم واجب ورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على
حدث المالم دالّ على تنامي ذاته وملاحته لأن دليل حدوثه
[١٥٦١] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت
وما انقطع حدوثه فهو متنامي الأجزاء لأنه لو أضيف
إليه حادث كبعثه لكان زائداً مقدار أجزائه ولكن بوجود
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان المالم غير
متنامي الذات لكان السائر متاً من وسط الأرض لو سار تلقاء

وجه ألف فرسخ لم يكن ما خلف وراءه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قلي تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى ملس لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عشبها ولع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى شىء البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد في النواة والنطفة شىء وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

يكن البارئ موجودًا غورض ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن العالم هو العلة والبارئ هو الملول ولولا العالم لم يكن البارئ موجودًا وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجودًا ليعلم أن اعتلاهم عند أهل النظر مبهرجٌ ساقط والقول في حدوث آخر العالم وأن البارئ له علة متناقض لأن العلة لا تفارق الملول وكأن قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول بحدوث العلة كما قال بحدوث الملول وإن زعم أنه لا يُتَقَل حدوث شيء لا من شيء وإنما هو لكون الخاتم من الفضة والسرير من الخشب وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشب لأن نفس الفضة والخشب قد كانت موجودة والهيئة ممدومة وإنما حدثت من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدها بعد أن لم يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا جاز حدوث جسم لا من شيء مع أن كثيرًا من الناس يقولون ليس الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء أحداث أم غير حادث فلإن كان غير حادث فظهوره محال لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّن الرّاد وبعد فلم
يوجد جسم إلّا من جسم ولا عرض إلّا من عرض لوجب أن
لا يوجد جسم ولا عرض البتّة ولوجب أن لا يوجد في الرطب
لون ولا طعم يخالف البُسرة ولا في البسرة ما يخالف الطلع ولا
في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود
خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر
الزيادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك
النواة [١٥61 v] وإن أنكروا الأمراض لزعمهم أن ينكروا الصيف
والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمدًا والنهار سرمدًا
والشتاء دائمًا والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم
لأنّ النهار ظهور الشمس والليل غيبتها والشتاء نزول الشمس
بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا ترجعون في
ظهور الشمس وغيبتها وقربها وبُعدها فيلزمكم أن يكون من أمر
إنسانًا أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من
الأجسام وكذلك إذا حَبَّه على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك
نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامدًا دائمًا
أو يكون حده وذمه لجسم من الأجسام وهذا كلّ دليل على

حدوث الأعراض وأنها غير الأجسام وإن الأجسام لا ترى منها
وكلّ حادث فله ابتداء وانتهاء لا محالة وهذه المسئلة قد
مرت في صدر الكتاب على الإتيان والإحكام وأما قولهم
بجوهر قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصور والهيات
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنه
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يرى منها فيما
يستقبل وأن يكون بضررتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة^١ قائمة بلا
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منّا مخلي الرب
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والنسي
والفعل والإرادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كله كامن فيه بالقوة قليل
وظهور هذا الكامن أزلّ منه فإن زعم أنه فيه لزمه أن
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تنزل وإن زعم أن ظهور
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عددنا بالقوة

١ Ms. موجودا.

فيه سُئل عن هذه القوّة ما هي وكيف هي وإن هي
 وميمٌ هي أفيه هذه القوّة أم لا فإن زعم أنّها فيه لزمه أن
 يكون الموارض التي عددناها كلّها ظاهرة لم يزل لأنّ القوّة
 والظهور علّة لها وهي كالطول والملة معها والبيان الا ما
 ترى في الطفلة والبيضة والنواة إذ تراها تحدث الشيء بعد
 الشيء وإن زعم أنّها ليست فيه وإنّما حدث بعده وأحدثها
 مُحدثٌ فقد أقرّ بالحدّث وأنّ الجواهر لا تخلو من
 الحوادث ومن أقرّ بالحدّث فقد أقرّ بالنحدّث والسلام وإن
 زعم أنّ العالم حكمة باري وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصف
 بحلٍّ حكته وإبطال جوده^١ وفضله لزمه لا يجوز على الباري
 إحداث ضدّ لشيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل
 بعد نهار وضعف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأنّ في هذا كلّهُ
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك
 حكمةً إلّا وقت وجوده دون وجود ضدّه قيل فكذلك يجب
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

^١ محلّ Ms.

^٢ وجوده Ms.

وجوده دون وقت فنأته وانتقاله من حال إلى أخرى أو
ليس ينسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة
ويهيئ المائدة وينتد عليها الألوان من الأطعمة ثم يشوشها
ويفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إبطالاً
للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولاهها بالحكمة فمن
أين أنكرتم أن ينقض البارئ هذا العالم في الوقت الذي يكون
[١٥ 62 ١٥] نقضه^١ أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُعبد
الناس في دار سوى هذه الدار ليحازيهم على أعمالهم فإن قيل
أن الأجسام باقية والباقي لا يجوز فناؤه إلا بحدٍّ يحلّه وذلك
الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً
فحيزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضافه وإن كان عرضاً وجب
أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال^٢ يكون الجسم فيها فانما
معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تنطرقوا إلى إبطال القوة
لفناء الأجسام مع قول من يقول من السليين أن فناً الجسم
عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

^١ Ms. نقضه .

^٢ Ms. حال .

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنْ
لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يُوْجَدُ
فِي الْجِسْمِ فَيَعْبُرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ فَا مَعْنَى إِنْكَارِكُمْ
فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَكُونُ حَيَاةُ الْمَوْتِ وَامْرُؤُ الْمَوْتِ وَخَيْرُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ كَوْنُهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ
صُورِهَا وَنَقْضِ بَنِيَّتِهَا^١ إِلَى بَنِيَّةٍ^٢ أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ
وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نَخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ
مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْاسْتِحْلَالَ^٣ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فَمَا يُؤْمِنُكُمْ
إِشَاعَةُ الْفَسَادِ فِي كَلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْضَائِهَا
وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْقِاضِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَّةِ
وَالْتَفْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي
طَبِيعَتِهِ فِي بُلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَلَحِقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جِسْمِهِ
بَشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبٍ آخَرَ فَيَكُونُ
كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَبَقَضَ^٤

^١ ونقص شيئا Ms.

^٢ بنية Ms.

^٣ الاستحلال Ms.

^٤ انتقص Ms.

وانقلب إلى حياة أخرى يكون منه جنة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فناً العالم وعدم ذاته ثم عوده ورجوعه بد ذلك وتكونه وتكون طبيعته هو الذى يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فناه بطبعه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها إليها وكذلك الأركان من الأسطوانات غير المركبة الباسط من الميولى قيل وأجود لنا أن يكون مناقضكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم فى الميولى وفى فساد ذلك وجوب صحة القول بحدوث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والدثور والمود إلى حال التلاشى والبطلان وإذا فنى وبطل فأعاده خلق كابتدائه بل هو أهون^١ .

ذكر من قال من القدماء بفناء العالم على ما حكى افلوطين^٢ زعم اماسييدوس الملقب أن مبدأ الموجودات هو الذى لا نهاية له وإليه ينتهى الكلّ ويعدّ ورجع إلى الذى عنه كان^٣ وان انقماش يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

^١ Ms. افلوطينس .

^٢ Ms., une seconde fois .

منه كان الكلّ وإليه يخلّ قال الروح والموآء يمكن العالم
والروح والموآء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن
تأليس اللطى يرى المبدأ المآء وإليه يخلّ وهو لآء قد أقرّوا
فساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن
ابن اغورس أنّه كان يرى العالم يكوّن والله يكوّن ذاته وأنه
إنما من قِبَل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسمٌ مجسّمٌ وإنّما
من سياسة الله وحفظه فتغير فاسد وهو لآء قد حكموا عليه
بالفساد من قِبَل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك
المسلمون [١٠٦٢ ص] يُميزون ذلك إلّا أنّ الخير ورد بخلافه
وأما ارسطاطاليس فإنّه يرى الفساد فى الحرّ المنفعل الذى
تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون
والفساد وهذا كلّهُ من الدليل على ابتداء الحدث وجواز
انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم فى إبطال
العالم أنّه من الاسطقات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز
والانحلال كما الإنسان مجموع من الطابع الأربع وتأثيرها سبب
هلاكه وفنائته وأما الثنوية فإنّهم يقولون بيطلان من
امتزاج الكوتين وجواز افتراقها وتباينها بعد امتزاجها حتّى تعود

كما كنا بلا حادث من مزاج وأما الحرانيّة فيقولون بالثواب والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فناء العالم غير أنّهم ينتمون إلى اغثاديون^١ وهرمس وسولون^٢ جدّ افلاطن لأنّه ومن هولاء من كان يقول بفناء العالم والبث وكثير من المجوس يُقرّون بالبث والنشور وخبرني بعض مجوس فارس أنّه إذا انقضى ملك اهرمن وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكدّ والنساء والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلّهم روحانيّين باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب فرّقتهم ولا اختلاف آرائهم وكلمتهم وسمتُ بعضهم يقول إذا انقضت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وقُتّيت^٣ الجبال وغاصت المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أنّ قولهم وقول أهل الإسلام سواء في انقضاء الدنيا وفناء العالم وكون البعث والحساب ووجوب الجزاء من الثواب والعقاب لا خلافاً

^١ Ms. اعياديوسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ Ms. سولف id.

^٣ Ms. وقُتّيت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمت اليهود
أن المسيح لم ينجى ببدن وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج
وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعت فرقة منهم أن ملك المسيح
يكون ألف سنة ثم يُنْفَخ في الصور وزعم آخرون أن ملك
المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان
كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور وزعمون أن
من عُفِرَت مطيته على قبره يحشر عليها وفيه يقول جريرة بن
الأشيم الفقمي

[كامل]

يَا سَعْدُ إِنَّمَا أَهْلَكُنَّ فِلَانِي أَوْصِيكَ إِنَّ أَخَا الرِّصَةِ أَقْرَبُ
لَا تَتْرَكَنَّ أَبَاكَ يَعْتَدُ خَلْقَكُمْ تَبَا يُجَرُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ
وَأَخِيلُ أَخَاكَ عَلَى بَيْرِ صَالِحٍ وَيَبْقَى^١ الْخَطِيئَةُ لِأَنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ
وَلَعَلَّ مَا قَدْ^٢ تَرَكْتَ مَطِيئَةً فِي الْعَشْرِ أَرْكَبَهَا إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتاب وأتبع أهل
الكتاب وهو يقول

[بسيط]

^١ حَزَنَةٌ. Ms.

^٢ Ms. كَذَا فِي الْأَصْلِ : وَهِيَ.

^٣ Il manque une longue.

والناس ذات عليهم أمر ساعته
 أتائم يلقى نصاراهم مسيخهم
 فكلهم قائل الدين اتيانا
 والكائنين له ودًا وقربانا
 هم ساعدوه كما قالوا إليهم
 وأرسلوه كُوف التيب دُفنا^١

[بسيط]

وهو يقول أيضًا

[F^o 83 r]

ويوم موعدهم أن يُخبروا دُمرًا
 مستوفين مع السداعى كأنهم
 يوم التغابن إذ لا ينفع العُدُ
 رجل أطراد^٢ دَقَّتْهُ الرِّجُ تنتشر
 وأخذوا بصميد مسترٍ حَزَر
 وحوسبوا بالنى ما يُجِبه أحد
 فمنهم فَرِحَ راضٍ بمبعثه
 يقول خزانها ما كان عندكم
 قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا
 قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم
 فذلك عيشهم لا يَبْرَحون به
 يوم التغابن إذ لا ينفع العُدُ
 رجل أطراد^٢ دَقَّتْهُ الرِّجُ تنتشر
 وأُنزل العرش والميزان والزُّبر
 منهم وفى مثل ذاك اليوم مُتبر
 وآخرون عصا سألهم ألتغر
 ألم يكن جاءكم من ربكم نذر
 وعَرَّأ طول هذا العيش والمُمر
 قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم
 فذلك عيشهم لا يَبْرَحون به
 طول المقام وإن صعدوا وإن ضجروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي من أنكر

^١ Note marginale : السقن الرسول.

^٢ Ms. جراد.

ابتداءً العالم وانتهاه أنكر أن يكون لما مضى عدد؛ ويكون لما
 بقى أمداً وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعَادَة وقد
 مضى من النقص على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوي في
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ
 يوم ألف سنة ورُوي ثمانية أيام ورُوي ستة أيام ورُوي خمسون
 يوماً ورُوي مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما
 رواه المسلمون وأما اختلاف أهل الأرض في سني العالم في
 الكثرة والقلّة وكَيْتَ ما يقع فيه من الاجتماعات والقرائن فشيء
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسريّ في كتاب القرائن
 قولَ خمس فِرَقٍ أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل
 كل فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سني عالمهم وأدوارهم
 أربعة ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصنف الثاني أصحاب الارجيهر^{*}
 جعلوا سني عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلاثين ألف سنة
 وسنو هذه الفرقة جزء من عشرة ألف جزء من السند والهند
 والصنف الرابع أهل الصين جعلوا سني عالمهم مائة وخمسة

^{*} عددًا Ms.

الارجيهر Ms.

وسبعين رِبْوَة وثُلث دَبْوَة ونصف عُشر دَبْوَة كُلّ دَبْوَة عشرة
 آلاف سنة يَكُون سَنَى المَدَار ألف ألف وسبع مائة ألف
 وثلاثون^١ ألف وثمانى مائة وثلاثًا وثلاثين سنة وأربعة أشهر
 والصنف الخامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين
 معهم جعلوا سَنَى عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُونُ
 مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج سَنَة وثلاثون
 ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنّ
 الكواكب الثابتة يقطع كُلّ برج فى ثلاثة آلاف سنة قال
 ووقع الطوفان فى نصف سنة العالم فى أوّل دقيقة من الحل
 فطلعت الملائكة عليه وجعلوا هذه السنة أصلًا محفوظًا عندهم
 وسَمَوْه سَنَى الأُلُوفِ المُنيرة للزّمان [٢٠٦٣ ٧] والدهور والأديان
 واللّل والاحداث العظيمة فى العالم من خراب وعمارة وزوال
 ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلهما من
 اليونانيين قال ويقال أنّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره
 قديمًا مُذْ أوّل خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وإنّه كان
 قبل آدم أُمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان ومُلك

^١ Lisez ثلاث وثمانون pour que le calcul soit exact.

وأملك وخلق على خلاف هذا الخلق في الطباع والأخلاق
والكسب والمماش والماملات وأنه كان قد يتصل العارة في
بعض المواضع ألوف فراخ لا يتقطع مع مأكّل عجبية ولغات
غريبة وطول القامات وصغرها وغير ذلك ما لا يدري كيف
كان وأنه قد أبادهم الطوفان^١ والرجفات والزلازل والهدّات
والتيّران والمواصف^٢ ثم خلق الله آدم الذي انتشر منه أهل
هذا العالم الذي نحن منه وفيه بعد تلك الأمم والأجيال التي
لا يُعلم عددهم ولا يُحصىهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار
الملوّنة والسُفلية وذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلّها
هي أسماء الكواكب الحائرة المؤثرة في العالم بتركيب الله إياها
كذلك فعلم ما ينال ذريته من الشدة والبلاء فحذّره وبين
لهم مواضع الآفة حتّى أَوْوَأ^٣ إليها وتخلّصوا من البلاء التي تحدث
في الأركان من النار والماء وغير ذلك من وجوه الفساد قال وقد
كان هرّس المرامسة وهو اختوخ ادريس النبي صلّم قبل آدم
بزمان طويل وكان يزل الصيد الأعلى والصيد إلى الاسكندرية
ليمتصوا بها من الترق وقد أفسدهم الطوفان والتيّران والنبات

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتب الله تعالى
وأخبار الرسل^١ أصدق وأصح شيء مما ذكروا وإن وافقته
رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف
إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عِلت القرائات والاجتماعات
في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جلت البحور مفاوز والمفاوز
بحوراً وربما غاضت قُنِي^٢ وآبار وعيون وأتهار فصارت البقاع قفراً
خللاً وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة
ولا ينبغي أن يُحكّم بطلان ما لا يُرى في مدة عُمر وعُمُرَيْن
وثلاثة أعمار كما يُرى في المفاوز بين الشام وبلاد اليونانيين من
الآثار المادية والبيان الخراب المدوم فيه النبات والحيوان والماء
ثم ما نشاهده في إقليمنا بالمان قبل مفازة سجستان وما فيها
من آثار البنيان والمدن والقرى والدكاكين ورساتيق الأسواق
قال وقرأ على بعض المحبوس أن هذه المفاوز كانت عامرة والماء
جارياً عليها من سجستان وأن افراسياب التركي عور^٣ تلك الميون
وكسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بحيرة ويست

^١ Corr. marginale ; ms. الرسل صلعم.

^٢ عور.

المغازة وذكر ابن المقفع أن بادية الحجاز كانت في الزمان الأول كلها ضياعاً وقرى ومساكن وعيوناً جاريةً وأنهاراً مطردة ثم صارت بعد ذلك بحراً طافحاً تجرى فيه السفن ثم صارت قفراً يابساً ولا يُدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف إلا الله تعالى ،

ذكر التاربخ^١ من لدن آدم^٢ إلى يومنا هذا^٣ على ما وجدناه [١٥64 r] في كتب أهل الأخبار رؤيتنا عن وهب بن منبه أنه قال قال الله خالق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستمئة وإني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء^٤ وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة^٥ في كتاب المعارف أن آدم "عاش ألف سنة وكان بين موته والطوفان ألف سنة ومانتا سنة واثنان

^١ B et P التواريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardī.

^٢ B ajoute : عليه السلام .

^٣ Manque dans B.

^٤ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٥ عبد الله بن قتيبة P, عبد الله بن قتيبة B.

^٦ P ajoute : عليه السلام .

^٧ B قال .

واربعون سنة^١ وبين الطوفان وبين^٢ موت نوح ثلثمائة وخمسون سنة^٣ وبين نوح وابراهيم عم ألف سنة^٤ ومائتا سنة^٥ واربعون سنة^٦ وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلعم^٧ ستائة سنة^٨ وعشرون سنة فكان^٩ من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنة وثمان مائة عام^{١٠} وفي كتاب تاريخ ابن خرداداذ [به] قال أنه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عم اثني وثلاثين سنة خلت من عمر

^١ Manque dans B.

^٢ Manque dans P.

^٣ ألف P.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ ألف ومائة P.

^٦ B et P صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

^٧ Manque dans P.

^٨ فيكون B.

^٩ B et P آلاف.

^{١٠} B et P سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستانة وست
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فذلك سبعة
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفا سنة وست وخمسون
 سنة وكان بين نوح وإبراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون
 سنة وبين إبراهيم وموسى خمس مائة وست وتسعون سنة وبين
 موسى وسليمان ستانة واحد وثلاثون سنة وبين سليمان وشاغل
 وفارس وبين سند مانتان وستون سنة وبين سيد وعيسى ومحمد
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان من ' آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابرهيم ألف ومائة واثنان^٢ وأربعون سنة ومن ابرهيم إلى موسى خمس مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وخمسون سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستمائة سنة فذلك خمس آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة يسوى مدة عمر آدم وتأريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم [١٥٦٤ ٧٥] ذكروا تواريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلاثمائة لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلاثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة آلاف وأربعة وستين وثلاثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لابرهيم عم سنة ألفين وأربع^٣ وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

^١ بين Ms.

^٢ واثنان Ms.

^٣ Ms. ajoute : مائة

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمائة ابخت
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطي
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لمسي عم سنة آلاف
وثلاثمائة وثلاثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك الجهم سنة ثمان
وأربع مائة للقليل قال وفيه نذا نذا^١ النشو وخرجت
الكواكب من أول دقيقة في الحل إلى أول يوم من هذه السنة
ألفا ألف ألف وثلاثمائة وتسعة وأربعون ألف واحد وعشرون
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلاثمائة وأتسعة وخمسون يوماً
واحدي عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وتلا
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]
آدم ونوح عشرة أباً وبين إبراهيم وعمر ثلاثون أباً هذا ما رواه
المسامون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

^١ Note marginale : الأصل : نذا نذا

٣٣ مختلفة ففي كتب بعضهم أن من انتقضاء ملك بني ساسان
 ربعة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام [م]
 ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشك بعد الطوفان
 ومنهم من يحسب عن كيورث ويزعم أنه كان قبل آدم وأن
 آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن [بعض]
 علماءهم أنه قرأ في عِظَةِ زردشت ذِكْر ملوك ملكوا الأرض
 قبل هوشك منهم رثى ملك الناس رقا بهم وأموالهم ومنهم
 رثى ومنهم أفرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا في كتاب الله
 الذى فى أيدينا ولا فى الخبر الصادق عن نبيِّنا صلعم ما يوجب
 القطع عليه ويوجب اليقين بشئ منه فليس إلا الرواية كما
 جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والصلعم،

ذكر ما بقى من العالم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل
 الأخبار روى عبد المنعم^١ بن إدريس عن ابن عباس رضه أن
 النبي صلعم قال إنما عمر هذه الأمة عمر بنى اسرائيل ثلثائة
 سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم
 غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويشبه إن

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلاثئة سنة زيادةً
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأن عمر بنى اسرائيل زاد
على ثلاثئة باضافها ورؤى أيضاً أنه صلعم قال يكون لأمتي
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف
والوهم ليست بدون الأولى [Ms. 85] وروى أبو جعفر الرازي
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلر وآلمص
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حبي بن أخطب لما تلى عليه
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فلإني أعلم ما أنحل
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل
فتلا عليه النبي صلعم آلر وآلمص وآلر وحرفاً آخر فقال لهم
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فتزل وما يعلم
تأويله إلا الله قال الكلبي يبنى منتهى أجل هذه الأمة فإن
صحّت الرواية فضرب الحدّ فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي
بفرجوط قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

• الحل Ms., اجل ; Correction marginale moderne.

• فرجوط Ms.

دانيال مسطوراً بقائه أمة محمد نسم ألف سنة وفتاؤهم بالسيف
 وقال بعضهم وجدت في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها
 ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا
 أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُدَّ لها من نهاية كما انتهت
 الأمم قبلهم وصح الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ
 والساعة كهاتين وأشار بسبابته والوُسْطَى قال الله تعالى
وما يُدْرِيكَ لِمَ الساعةَ قَريبٌ وقال لا تأتِيكم إلا بِنْتٌ
 وقال لا يَلمها إلا هو فأخفاها وقرَّبها واستأثر بلمها دون علمه
 ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسئول بأعلم من
 السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل
 انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقه في ذلك جبريل
 فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقي فقد صرح بلم
 ما طوى الله عنه عن العباد اللهم إلا أن يذهب في أن
 يجعل سبعة آلاف سنة مدَّة من المُدَدِ أبجداؤها هبوط آدم
 وانقضائها ابتداء سبعة آلاف سنة ثُمَّ الله أعلم بما هو كائنُ
 بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحدٌ ما كان قبل آدم وما هو
 كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد^١ الله بن عمر قال يطعم هذه الأمة ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وثلاثين شهراً وثلاثين يوماً ثم ينقضي^٢،

ذكر ما جاء في أشراط الساعة^٣ وعلاماتها^٤ حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عمر بن موسى المزاد حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر^٥ عن أبي سعيد الخدري^٦ رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة^٧ إلا أخبر^٨ به بحفظه من حفظه ونسيه من نسيه في حديث طويل قال في آخره^٩ وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال^{١٠} ألا آتاه لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا ورؤينا^{١١} عن الحسن أن

^١ Ms. كذا في الأصل, correction moderne.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par روى.

^٤ Ms. إلى سحر الخدري.

^٥ B et P قيام الساعة.

^٦ B et P أخبر.

^٧ B et P والحديث طويل في آخره.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P وروى.

^{١٠} B et P رضيها [B إلى طالب B] رضيها P.

النبي صلعم قال إنما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا
 رَيْثَةً^١ لهم فلما فارقهم إذا هو بنواصي الخيل فحشى أن يسبقه
 العدو^٢ إلى أصحابه فلع بثوبه^٣ وقال يا صباحاه وإن الساعة
 كادت تسقني^٤ إليكم ، واعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب
رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عايتها مستغنية بظهورها
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر^٥ نفس ما قدمت لغير
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سُرَيْمَةَ^٦ عن^٧ حذيفة
 ابن اسيد^٨ [٢٥ ٦٥] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن
 نتذاكر^٩ الساعة فقال أما أنها لا تقوم حتى تكون^{١٠} عشر آيات

^١ رومية P ، رئية B .

^٢ الخيل . P .

^٣ Ms. فلم سروه ; corrigé d'après B et P .

^٤ B et P تسقني .

^٥ Ms. ajoute : كل .

^٦ Tout ce passage manque dans B et P , qui n'ont que وعن .

^٧ B et P رضى الله عنه .

^٨ B et P نذكر .

^٩ B et P ajoutent : يكون P ؛ قبلها .

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى وطلوع
 الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خف بالشرق وخف
 بالمغرب وخف بحزبة العرب وآخر ذلك نار^١ من قمر عدن
 تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت^٢
 فروحوا وتغدوا وتروحوا^٣ ولها ما سقط^٤ ومنه حديث سعيد بن
 المسيب^٥ عن علي بن ابي طالب عم^٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فإذا^٧ عمّت أمتي خمس عشر خصلة حلّ بها البلاء إذا اتخذوا^٨
 المغائم دولا والامانة مقلما والزكوة مغرما والتعلم^٩ لغير الدين
 وأطاع الرجل امرأته^{١٠} وعصى أمه^{١١} وأدنى صديقه وأقصى أباه^{١٢}

^١ B et P ajoutent : تخرج.

^٢ B ajoute : النار.

^٣ B et P وتغدو وتروح.

^٤ B et P وروي.

^٥ B et P رضي الله عنه.

^٦ B et P إذا.

^٧ P اتخذ.

^٨ B et P تعلم العلم.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : وأمه.

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أَرْدَظَهُمْ وأَكْرَمُ
 الرَّجُلُ مخافةَ شرِّه وظهرت اليَقِيَانُ والمَآزِفُ وشُرِبَتِ الحُمُورُ
 ولُبِسَ الحريرُ ولعن آخر هذه الأُمَّة أَوَّلَهَا فتوقفوا عند ذلك
 ريمحاً حمراءَ وخسفًا ومسحًا وقذفاً^٩ وفي حديث ابن عمر^{١٠} عن
 عمر^{١١} رضه أن جبريل^{١٢} لما أتى النبي صلعم يسأله عن أمر الدين
 فقال متى الساعة قال ما للسؤل^{١٣} بأعلم بها^{١٤} من السائل
 قال فما إماراتها^{١٥} قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة
 العُرَاةَ السَّالَةَ^{١٦} ويَطْلُولون في البنيان^{١٧} قال صدقت وفي
 حديث أبي شجرة الحضرمي^{١٨} عن عمر رضه أن النبي صلعم قال
 إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى

^٩ واكرام P.

^{١٠} وفرقا P.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} - عليه السلام : B et P ajoutent : جبريل Ms.

^{١٣} - منها : B et P ajoutent.

^{١٤} Manque dans B et P.

^{١٥} - ما امارتها B et P.

^{١٦} - رعا. الشاء : B ajoute.

^{١٧} Manque dans B et P.

^{١٨} Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه^١ حلتان من الله حلاه لئيبه
 كما حلّ للنبيين قبله^٢ ومنه خبر خروج^٣ الهاشمي والقيافي
 والقحطاني والترك والحبيشة والدجال وإاجوج وماجوج وخروج
 الدابة والدخان ونفخ^٤ الصور^٥ ثم ما ذكر بعد ذلك من
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق^٦ صدر الإنسان بما يؤرد^٧
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يروى له لأن ذلك كآله
 ممكن^٨ جائز وإذا جاز أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه
 ويركن فيصنع ركانته ويتكلم بشئ^٩ فيقع بوفاق كلامه أو يحكم
 من جهة الحساب فيصنع حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤيد بقوة الروح فيوجد له
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

^١ هنا B .

^٢ Ce passage manque dans B et P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ نفخة B .

^٥ Manque dans P , qui ajoute, ainsi que B : عسى وطلوع .

الشمس من مغربها . Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī .

^٦ Ms. يضيق .

^٧ Ms. ثنيا .

جهة الوحي والنبوة آية^١ حالة تُؤخّر درجة النبوة عن درجة
مبا ذكرناه. مع وجود اللفظ الظاهر المتفاوت البين في كلّ ما
ذكرنا إلا النبوة وَحْدَهَا التي لا يأتيا الباطل من بين يديها
ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دُشُوا في
الأخبار مناصير وفواحش حدها تفاد في الحديث وهذبها
دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء. على قود النفس
إلى قول هذه الروايات وحسب القلب عليها معرفة وجوب
النبوة وصدق الأنبياء. وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود
الدلالة على حَدَث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فننّ يئنّ ما
ذكرناه لم يحس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلام،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان^٢ في رواية الزهري^٣
عن أبي إدريس الخولاني^٤ عن حذيفة بن اليمان^٥ [٢٠٦٦] قال
أنا أعلم الناس بكلّ فتنة هي^٥ كائنة إلى يوم القيامة

^١ - رواية Ms.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ; ms. الخولاني.

^٤ - اليماني P.

^٥ Manque dans B et P.

وما لي^١ أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى^٢ في ذلك شيئاً^٣
 لم يحدث به^٤ غيري ولكنّه حدث مجلأ أنا فيه عن الفتن^٥
 التي يكون منها صغار ومنها^٦ كبار فذهب أولئك الرهط كلهم^٧
 غيري^٨ وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كرز^٩
 ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتنا فقال رجل كلاً والله إن
 شاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يعوزن فيها أسود حياً
 يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا
 نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنصب قال حذيفة كان الناس
 يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
 مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية
 وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

١ B et P لي.

٢ B et P إلى.

٣ P شيئاً.

٤ P بها.

٥ - انكوائن والفتن B et P.

٦ Manque dans B et P.

٧ Manque dans B et P.

٨ Ms. كرز.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون^١ بِالسِّتِنَا دعاه على أبواب
 نَجْمٍ من أطاعوه انخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن
 أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الحولاني عن
 حذيفة رضي الله عنه وفي رواية ابن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عن عروة عن
 أسامة قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطعم فقال إني لأرى مواقع
 الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر فهل زون ما أرى حدثنا نعيم
 ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جلدَةَ عن أبي العالية
 قال لَمَّا فَتَحْتَ تَسْرَ وَجَدْنَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمَرْزَانَ مَصْحَفًا عِنْدَ
 رَأْسِ مَيْتٍ عَلَى سُرُرِهِ يَقَالُ هُوَ دَانِيَالُ فِيمَا يُحْسَبُ قَالَ فَحَمَلْنَاهُ
 إِلَى عُمَرَ فَأَنَا أَوَّلَ الْعَرَبِ قَرَأْتُهُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى كُتُبِ فَتَحْتُهُ
 بِالْعَرَبِيَّةِ فِيهِ مَا هُوَ كَأَنَّ بَيْنِي مِنَ الْفِتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [حَدَّثَنَا]
 نعيم عن عبد القدوس عن اِرطاة بن المنذر عن حمزة بن
 حبيب عن سلمة بن نفيل أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ
 يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتَانِ شَدِيدٌ وَبَعْدَهُ سَوَاتُ الزَّلَازِلِ [حَدَّثَنَا]
 نعيم عن بَقِيَّةَ عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير^٢

^١ يتكلمون. Ms.

^٢ تَسْرَ. Ms.

^٣ Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن^١ عوف بن مالك الأشجعي^٢ قال قال لي^٣ رسول الله
صَلَّمَ اَعِزُّدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَوْ لَهْنَ مَوْتِي^٤ فَاسْتَبَكَيْتَ
حَتَّى جَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ يُسَكِّنِي^٥ ثُمَّ قَالَ^٦ أَحَدَى وَالثَّانِيَةَ
فَفَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قُل^٧ اثْنَتَانِ^٨ وَالثَّلَاثَةَ مَوْتَانِ يَكُونُ فِي أُمَّتِي
كَمَا ضَاعَ الْعَتَمُ^٩ قُل^٧ ثَلَاثَ^{١٠} وَالرَّابِعَةَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ تَكُونُ^{١١} فِي
أُمَّتِي لَا تَبْقَى بَتَّةً^{١٢} فِي الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ^{١٣} وَالْخَامِسَةَ هُدَنَةٌ

^١ B et P وعن.

^٢ B et P رضي الله عنه.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P; ms. صرقي.

^٥ P يسكني.

^٦ B et P ajoutent : قُل أَحَدَى فَقُلْتُ.

^٧ Ms. قال ; corrigé d'après B et la suite du discours.

^٨ B et P ajoutent : فَقُلْتُ قُل.

^٩ B et P كمعاص العتم.

^{١٠} B ثلثة , P ثلاثا et ajoute : فَقُلْتُ.

^{١١} Ms. تكون.

^{١٢} B et P بيتا.

^{١٣} B et P [P أربعة [فَقُلْتُ]

[بين الربأ^١ وبين بنى الأصغر^٢ ثم يثرون^٣ إليكم فيقالونكم^٤
 قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يُعطى أحدكم
 المائة الدينار^٥ فيتسخطها^٦] [حدثنا] نعيم عن أبي عبيشة عن
 مجالد عن عامر عن صله عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فتن
 تسلمهم الرابعة إلى الدنيا الارفاض^٧ [الظلمة] [حدثنا] نعيم حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يكون في أمتي أربع
 فتن يكون في الرابعة الفناء وروى انه تكون فتنة يفرج فيها
 عقول الرجال [حدثنا] نعيم عن حمزة عن ابراهيم بن أبي عبلة
 قال بلغني أن الساعة تقوم^٨ على قوم أخلاقهم أخلاق المصافير
 [حدثنا] نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السلياني عن أبيه

^١ B et P.

^٢ يثرون P, يسرون B.

^٣ B et P فيقاتلونكم.

^٤ من الدائير B et P.

^٥ B et P [P ستة] قل ست.

^٦ Mot illisible dans le ms.

^٧ Ms. قرم.

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددتُ أنى مكانه لما يلقى من الفتن [حدثنا] نعيم^١ عن^٢ أبي ادريس عن أبيه^٣ [n° 66 ١٨] عن أبي هريرة^٤ قال قال رسول الله صلى الله عليه أول الناس هلاكًا [فارس]^٥ ثم العرب على أثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب^٦ عن ابن عباس رضيهما قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طلعت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون^٧ وأنا^٨ أمان لأصحابي فإذا ذهب^٩ أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لآتي فإذا ذهب أصحابي أتى

^١ Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardi.

^٢ B et P وعن.

^٣ B et P جده.

^٤ B et P [رضي الله عنه عنها] P.

^٥ Restitué d'après Ibn al-Wardi.

^٦ B ajoute : رضي الله عنه.

^٧ Ms. يوعدون.

^٨ B et P ajoutent : يعني رسول الله صلى الله عليه.

أمتي^١ ما يوعدون والجمال أمان للأرض^٢ فإذا نُسفت^٣ الجبال
 أتى أهل الأرض^٤ ما يوعدون وقد رواه^٥ عطاءة عن ابن عباس
 وسلة بن الأكوع^٦ عن النبي صلعم^٧ ورواه عبد الله بن
 المبارك عن محمد بن سُوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي
 صلعم^٨ أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار^٩ الخلائق
 يسافدون على ظهر الطريق تسأفد^{١٠} البهائم يقول أمثالهم
 لو نحيتموه عن الطريق^{١١} وأخبر أبو^{١٢} المالية لا تقوم الساعة
 حتى يمشي إبليس في الطريق^{١٣} والأسواق ويقول^{١٤} حدثني فلان

^١ Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

^٢ B et P لأهل الأرض.

^٣ انتشت B.

^٤ أهلها B.

^٥ وآه P, روى B.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ P لشر.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} وفي رواية ابى B et P ابى Ms.

^{١١} الطارق B.

^{١٢} B et P يقول.

عن رسول الله صلّم بكذا وكذا^١ وقال بعض أهل التفسير
في حمّ عسق أنّ الحاء حرب^٢ والميم ملك بنى أميّة والين
عباسيّة والسين سفيانيّة^٣ فمن هذه الفتن^٤ ما قد مضى
وانقضى^٥ ومنها^٦ ما هو مُتَظَرٌّ،

خروج الترك^٧ [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا ابو
العبّاس السراج قال قتيبة^٨ بن يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندري عن سُهيل عن أبي صالح^٩ عن أبيه عن أبي هريرة^{١٠}

١ B et P ajoutent : وكذا .

٢ قوله تعالى :

٣ B et P ajoutent : في آخر الزمان .

٤ والقاف القيامة :

٥ B et P ذلك .

٦ Manque dans B et P .

٧ Manque dans B et P .

٨ ومنه B .

٩ Ms. عنه .

١٠ Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardī, est remplacé
par ces mots : روى ابو صالح .

١١ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

أن رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون^١ الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صفائر^٢ الأعين خُتس الأنوف يلبسون الشعر^٣ ويُسُون في الشعر وعن ابن عباس رضه قال ليكون^٤ في ولدى حتى يلب عزهم الحمر الوجوه كالمجان المطرقة واختلفت الناس في تأويل هذا الخبر فزعم قوم^٥ أن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك الإسلامية^٦ وزعم آخرون أنه يكون على أيدي كفره الترك ويأخذونه عن الأتراك الإسلامية^٧ وقال قوم بل^٨ هم أهل الصين يستولون على هذه^٩ الأقاليم والله أعلم^{١٠} وسمت من يزعم أنه مضى وكان يقول مُد دخل تحكم الماكاني بغداد صَفَّ سلطان بني هاشم،

^١ Ms. يقوم.

^٢ يقاتل المسلمين B.

^٣ B et P صفار.

^٤ Ms. لكون.

^٥ B et P وقيل; le reste manque.

^٦ B et P وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفره الترك.

^٧ B et P وقيل.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

الهدّة^١ في رمضان وهي من أشرط الساعة [حدثنا]
 البيروقي^٢ عن الأوزاعي عن عبد الله بن لابه^٣ عن فيروز
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون^٤ هدة في رمضان
 تُوقظ النائم وتُفزع^٥ اليقظان^٦ هذا في رواية قتادة^٧ وفي
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر^٨
 يَصْعَقُ فيه سبعون ألفاً^٩ ويسمى فيه سبعون ألفاً ويصم سبعون
 ألفاً^{١٠} ويخرس سبعون ألفاً ويتفلق^{١١} له سبعون^{١٢} ألف بكر قال
 ثم^{١٣} يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم^{١٤} والثاني

^١ ذكر الهدّة B et P.

^٢ البيروقي B.

^٣ لبانة P, لبابة B, لامة Ms.

^٤ تكون B et P.

^٥ وفزع P, فزع Ms.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ في نصف [من P] شهر رمضان B et P.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ وينفتق P, وتنفتق B, تنفلق Ms.

^{١٠} Ms. سبعين; corrigé d'après B et P.

^{١١} ثم قال P.

^{١٢} Manque dans B et P.

صوت^١ إليس^٢ عليه اللنة^٣ قال^٤ الصوت في رمضان والمنعمة
 في شوال وتميز^٥ القبائل في ذى القعدة وبنار على الحاج في
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء^٦ وآخره فرج^٧ قالوا يا رسول الله
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ^٨ بالسجود وفي رواية
 قتادة تكون هدّة في رمضان ثم يظهر^٩ عصابة في شوال ثم
 تكون معمة في ذى القعدة ثم تل^{١٠} الحاج في ذى الحجة
 ثم تنهك^{١١} المحرم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع^{١٢}
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى
 ورجب ثم يا فئة منية^{١٣} خير من دسكرة تل^{١٤} مائة ألف ،

^١ Manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P رقىل .

^٤ B وتميز .

^٥ B فرج .

^٦ P ويتعوذ .

^٧ B et P يظهر .

^٨ B يلزم .

^٩ P تنهك (sie).

^{١٠} B تتنازع .

^{١١} فيه منية P ، فئة منية B ، مائة مصة Ms .

^{١٢} Manque dans B et P.

[٦٧ ٦٥] الهاشمي^١ الذي يخرج من خُرسان مع الرايات السود^٢ [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا أبو موسى البنوي حدثنا الحسن بن ابراهيم الياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الحفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحَّ الرواية^٦ وقد رُوي^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن [عبد] المطلب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون^٩ للمهدي

^١ B et P ذكر الهاشمي.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روي.

^٤ B et P; Ms. ثوبان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P روي.

^٧ B عباس, P عباس.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئون اصحابها P, يوطئ اصحابها B.

سلطانه * واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال^٢
 قوم قد تجزّت هذه * وهو خروج^٣ أبي مسلم وهو أول من
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
 هاشم سلطانهم^٤ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان
 ذلك بأمرهم^٥ وقال آخرون بل هو لم يأت بد^٦ وإن
 أول انبعاث^٧ ذلك من قبل الصين^٨ من ناحية يقال لها ختن^٩
 بها طائفة من ولد فاطمة^{١٠} عليها السلم^{١١} من ظهر الحسين
 ابن علي^{١٢} ويكون على مقدّمته رجل^{١٣} كوجج من تميم يقال

* Manque dans B et P.

١ B et P وقال.

٢ B et P بخروج.

٣ Manque dans B et P.

٤ بل هذه لم تلت بد P, بل هذه تأتي سد B.

٥ B et P انكوائن.

٦ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

٧ ختن P, ختن B.

٨ Manque dans B et P.

٩ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب ^١ من القتل والأسر والله أعلم ،

خروج السفاني ^٢ في رواية هشام بن الغار ^٣ عن مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح ^٤ عن رسول الله صلى الله عليه قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثله رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن رسول
الله صلى الله عليه ذكر ولد ^٥ العباس فقال يكون هلاكهم على يدي
رجل من أهل بيت هذه وأوصي ^٦ إلى حبيبة ^٧ بنت أبي سفيان

^١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة . B et P

^٢ ذكر : B et P ajoutent .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ روى P ، روى عن B .

^٥ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٦ B et P ajoutent : وسلم .

^٧ يثله . P

^٨ عن B et P .

^٩ انه : B et P ajoutent .

^{١٠} من ولد P .

^{١١} يد . B et P

^{١٢} وأوصى P ، وأوصى B

^{١٣} لم حبيبة B et P

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب^٢ صلوات الله عليه^٣ في ذكر
 الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك^٤ خرج ابن آكلة
 الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك^٥
 فانتظروا خروج المهدي^٦ وقد قال بعض الناس ان هذا
 قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
 ابن معاوية بن أبي سفيان مجلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا
 الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
 الله بن عباس أباً جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
 آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
 ثم ذكروا أنه مع^٧ ولد يزيد بن معاوية^٨ عليهما اللعنة^٩ بوجهه^{١٠}
 آثار الجدرى وبينه نكته^{١١} بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P، وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
 par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من.

٥. Manque dans B et P.

٦. Ms. بوجه.

٧. فكتة P، نقطة B.

وَيْثِبُ خَيْلُهُ وَسَرَايَاهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَيَقْرُونَ بَطْلُونَ الْجَبَالِ وَيَنْشُرُونَ
النَّاسَ بِالْمَنَاشِيرِ وَيَطْبَخُونَهُمْ^٩ فِي الْقُدُورِ وَيَبْعَثُ جَيْشًا لَهُ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُونَ وَيَأْسُرُونَ وَيُحْرِقُونَ ثُمَّ يَنْبُشُونَ^{١٠} عَنْ [قَبْرِ] ^{١١}
النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَقَبْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ^{١٢} اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
وَفَاطِمَةُ وَيَصْلُبُونَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَمَنْ ذَلِكَ يَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ^{١٣} فَيَخْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ أَيْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ
وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُمْ يَخْرُبُونَ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى رَاغِبٌ وَلَا سَارِعٌ
[١٥٥٧ ٢٥] وَرَوَى أَنَّ^{١٤} النَّبِيَّ صَلَّى وَسَلَّمَ^{١٥} قَالَ لِيَتْرَكَنَ^{١٦} الْمَدِينَةَ

^٩ وَيِثِبُ P، وَيِثِبُ B.

^{١٠} B et P ajoutent : وَيُحْرِقُونَ.

^{١١} B et P الناس وَيَطْبَخُونَ.

^{١٢} B et P; Ms. يَنْبُشُونَ.

^{١٣} Restitué d'après B et P.

^{١٤} B ajoute : كَانَ.

^{١٥} B et P الجبار عَلَيْهِمُ غَضَبُ اللَّهِ.

^{١٦} B et P عَنْ.

^{١٧} B et P ajoutent : أَنَّهُ.

^{١٨} B et P لِيَتْرَكَنَ.

أحسن^١ ما كانت حتى يحني الكلب فيشعر على سارية المسجد
 قالوا فلن تكون الثمار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لموا في
 السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفاني تريد
 مكة^٦ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادي مناد^٧ من السماء
 يا بيداء^٨ بيدى^٩ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من
 كلب يقلب^{١٠} وجوههما^{١١} في أفتقتهما عشان القهقري على أعقابهما
 حتى يأتيا السفاني فيخبرا به^{١٢} ويأتني البشير^{١٣} المهدي^{١٤} وهو
 بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا^{١٥} فهم^{١٦} الابدال والاعلام حتى ياتي

١ كَأَحْسَن B et P ; كُنَى في الأصل : Note marginale .

٢ Manque dans P .

٣ Manque dans B et P .

٤ B et P سرية .

٥ B et P ajoutent : حتى .

٦ P ابدى .

٧ B et P تقلب .

٨ P وجوههم .

٩ B et P فيخبرانه .

١٠ Manque dans B et P .

١١ B et P المهدي .

١٢ B et P فيهم .

المياه^١ فيأسر^٢ السفين^٣ ويثير على كلب لأنهم تبعه^٤ ويسبي
نساءهم قالوا فالحاب يومئذ من خاب^٥ عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو^٦ كثير^٧ ومحاللات مردودة والله أعلم
بما روى^٨ ،

^٩ خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس^{١٠} وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنها نسوقها
كما جاءت^{١١} وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي^{١٢} أمتي رجل من أهل

^١ المياه . B et P .

^٢ فيأسر . P .

^٣ لا اتباعه ، P ، اتباعه B .

^٤ غاب B et P .

^٥ كرام (sic) ، P ، كلام B .

^٦ والله أعلم . B n'a que P ; Manque dans P .

^٧ ذكر : B et P ajoutent .

^٨ رضي الله عنهم : B et P ajoutent .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} يلي على P ، يلي على B .

بِئْتَى * يَواطِي اسْمُهُ اسْمِي فِي رِوَايَةِ أُخْرَى لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا
إِلَّا عَصْرُ لَبِثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي * يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مُلِّتْ جَوْزًا لَيْسَ فِيهِ يَواطِي اسْمُهُ † وَلِلشَّيْءِ فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
وَاسْطَارَ ‡ بِمِيدَةٍ وَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَّاجِ لِلْمَعْرُوفِ
بِالسَّجَزِيِّ بِالشَّيْرَجَانِ سَنَةَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَعْلَى الشَّافِعِيُّ † حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَنْدِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ
صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً
وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا وَلَا تَقُومُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى
شَرَارِ النَّاسِ وَلَا مَهْدَى إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ اخْتَلَفَ مِنْ أَثْبَتِ
الْخُبَرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ
وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَجَدْتُمُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ كَانَ
الْمَهْدَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ لِقَبِّهِ الْمَهْدَى وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مِنْ

* Manque dans B et P.

† [تَواطَى] P] تَواطَى اسْمُهُ اسْمِي B et P.

‡ اسْقَاب P.

• Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

• Idem,

أهل البيت ولم يَأَلْ جهداً في إظهار العدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذاك يستكمله وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رَضَهُ ثم
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يَمُتْ وسِعُودَ حتى يسوق
 العرب بمصاً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة رَضَها لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن عَمَ ثم اختلفوا
 في حليته وهياته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين يراق
 الشيا في خده خالٌ وقال قوم مولده بالمديشة ومخرجه بمكة
 يُبَاعِ بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يخرج من أَلْمُوتِ ومن
 ثم سَمُوا بنو إدريس قيروان المهدي طمعاً في أن يكون منهم قالوا^١

^١ الحين. Ms.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Âmir ben Âmir el-Baqī, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسمر : [اللون بكت الحية أنحل] العينين يراق الشيا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجود عن أهل الأرض وفيض المدلة عليهم^٢ ويُسوى
 بين الضعيف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض^٤ ٦٨ : ٦٠
 ومناربها وفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٥
 الإسلام أو أدى الفدية^٦ وعند ذلك يتم وعد الله^٧ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقليل يعيش سبع سنين
 وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين^٨.

خروج^٩ القحطاني^{١٠} في رواية عبد الرزاق عن منبر عن
 أبي قريب^{١١} عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^{١٢} القافل^{١٣} من رومية ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي وببايع^٣ بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد ولد العباس ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمى بالقحطاني^٥ وكتب إلى المأمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقيل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في المدل،

فتح قسطنطينية^٦ رؤينا عن اسباط^٧ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضي الله عنها.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Vardi.

^٦ Ms. القحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P, رؤى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا جزئ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^١ وبعض المفسرين يفسرون^٢ ألم غلبت الروم
 على هذا^٣ أنه كان^٤ وذكروا^٥ أنه يُباع^٦ الفرس^٧ من
 لا بها^٨ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^٩ وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٠} كذلك إذ
 جاء^{١١} الصريح أن الدجال^{١٢} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٣} وينفرون إليه^{١٤} ،

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P في تفسير .

^٣ Manque dans B ; P وهم من .

^٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تباع .

^٧ Manque dans B .

^٨ Manque dans P .

^٩ B et P فيبئلهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : قد خلفكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢
 وإنما الاختلاف في صفته وهياته قالوا^٣ قوم هو صانف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه العنة^٥ ولد عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا في مهده ويتفخ في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأناه في نكير من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٦ وفي رواية أخرى أن المسح الدجال قد أكل
 الطمام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله^٧ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^٨ أتى رسول الله فقال له النبي
 أشهد أتى رسول الله^٩ فقال ابن صياد أشهد^{١٠} أتى رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ B et P ajoutent : ولا ريب.

^٣ وقال P, قال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P; Ms. يظفر.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots وروى ان النبي
 أشهد^{١١} صلعم^{١٢}; P n'a que les cinq derniers mots.

^٧ أشهد B.

فقال النبي ﷺ إني قد خبأت لك خبيئاً قال ما هو قال هو الدخ يعني الدخان فقال النبي ﷺ أخشأ ولن تدو قدرك قال عمر أنذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه دعه فإن يُكِنّه فلن تسلط عليه^{١٠} وإلا يكنه فلا خير^{١١} في قتله^{١٢} ثم دعا النبي ﷺ فاخْتُطِفَ^{١٣} وجاء في الحديث أنه اغتم جبال الشعر بكتوب^{١٤}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له.

^٤ قلن B.

^٥ وقتك P, طورك B.

^٦ B et P ajoutent : رضي الله عنه.

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه كنه B; لن يكنه; manque dans P.

^٩ فلا P.

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل.

^{١١} وان لا يكنه B; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك.

^{١٣} Ms. فاختطف; note marginale : كذا في الأصل.

^{١٤} P فاختلف.

^{١٥} B et P مكتوب.

بين عينيه لك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في^١ مخرجه فقال قوم يخرج^٢ من أرض كوثي^٣ بالكوفة^٤
 واختلفوا في^٥ من يتبعه^٦ قال قوم يتبعه اليهود والنساء^٧
 والأعراب وأولاد الموسومات^٨ واختلفوا في المجانب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فحُبَّتْ نار
 وناره جنة وإنه^٩ يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبث ويبيث الشياطين في صورة^{١٠} الموقى^{١١} ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس^{١٢} [١٥ ٦٨] ويؤمنون به ويأبونون.
 قالوا ولا يسخر له^{١٣} من الدواب إلا الحمار واختلفوا في حياة

• موضع : B et P ajoutent .

• كوثي M_٤.

• من المشرق من ارض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P
 أصنهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة.

• اتباعه B et P .

• قالوا النساء . B et P .

• والموسومات واولادهم . B et P .

• Manque dans B et P .

• صور B et P .

• موقى P .

• يتبعه B et P .

حماره فقيل^١ ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً نُظِّلَ^٢ احدى أذنيه سبعين ألف^٣ وخطوته مسير^٤ ثلاثة أيام فيبلغ^٥ كل منهل الاربعة مساجد مسجد^٦ الحرام ومسجد الرسول^٧ ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحاً يقصد^٨ بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٩ فتمهم^{١٠} صابية من غمام ثم يكشف^{١١} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم^{١٢} قد نزل على^{١٣} ضرب^{١٤} من طراب بيت المقدس^{١٥} فيقتل الدجال^{١٦}،

^١ فقالوا P، فقالوا B.

^٢ B et P; Ms. تطل.

^٣ B رجلا.

^٤ وخطوته مسيرة P، وخطوته مدى البصر B.

^٥ يبلغ P، ويبلغ B.

^٦ B et P ajoutent : الله.

^٧ B ajoute : عليه افضل الصلاة والسلام P، عليه الصلاة والسلام.

^٨ B et P ويقصد.

^٩ بقتاله P، بقتاله B.

^{١٠} B et P فتمهم.

^{١١} B تنكشف.

^{١٢} B ajoute : عليه السلام.

^{١٣} Note marginale : كذا وجدت.

^{١٤} B المارة البيضاء في جامع بني امية.

تُزول^١ عيسى عليه^٢ السَّلم المسلمون لا يختلفون في تَزول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإِنَّهُ لَمِلَمٌ
 للسَّاعة فلا تمترن بها أَنَّهُ تَزوله^٣ وجاء^٤ أَنَّ النَّبِيَّ صلعم قال
 إِنَّ عيسى نازلٌ فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليُقرئ به^٥
 سلامي فَإِنَّهُ يَقتل الخنزير ويكسر الصليب ويهيج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فَإِنَّهُمْ يَحْتَجُونَ ويتزوج امرأة من يزد^٦
 ويذهب^٧ البنضاء والشمخاء والنخاسد وتعود الأرض إلى هياتها^٨
 على عهد آدم^٩ حتَّى يُترك المقلاص^{١٠} فلا يسمى عليها^{١١} أحد

^١ ذكر تزل B et P.

^٢ بن مريم عليها B et P.

^٣ تزل عيسى B et P.

^٤ في الحديث : B et P ajoutent.

^٥ فليقرئه P ، فليقرئه B.

^٦ الازد B et P ، يزد Ms.

^٧ تنهب P.

^٨ ويركأها B et P ajoutent.

^٩ عليه السلام : B et P ajoutent.

^{١٠} تترك المقلاص B et P.

^{١١} إليها B.

وَرى^١ النعم مع الذنب ويلعب^٢ الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى^٣ الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة^٤ جراباً وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع^٥ الرمانة^٦ الصكن^٧
قال^٨ وينزل عيسى^٩ في^{١٠} يده مشقص^{١١} فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتهم
المسلمون يقتلونهم فيقول الجبر والشجر يا مسلم " هذا يهودى خفى
آلا الترقد من شجر^{١٢} اليهود قال^{١٣} ويمكث عيسى^{١٤} أربعين

^١ ترى B et P.

^٢ وتلعب B.

^٣ الله العدل في P et B ajoutent : P ويكنى.

^٤ فأرة B et P.

^٥ وتشبع B et P.

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

^٧ قالوا B et P.

^٨ عليه سلام B.

^٩ وفي B et P.

^{١٠} Ms. مشقص.

^{١١} Manque dans B et P.

^{١٢} Ms. شجر.

^{١٣} B et P قالوا.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

نة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج بإجرج
وماجوج^٣

بقية خبر الدجال^٤ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٥
عن فاطمة بنت قيس قال^٦ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثني^٧ نعيم الداري^٨ فنعني سروره^٩ القائلة حدثني^{١٠}
أن نفرا من قومه أقبلوا^{١١} في البحر فأصابهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١٢} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أتت^{١٣}
الجباسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت.

^٤ الدار P.

^٥ B et P سرور.

^٦ حتى P.

^٧ B et P ركبوا.

^٨ B et P الجاتهم.

^٩ B et P أتت.

الدير فإنّ فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا^١ فأتيناه^٢ فقال
إني بيم^٣ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طيرية قلنا تدفق
بين جانبا^٤ قال ما فعلت^٥ نخل عمان وبيسان^٦ قلنا يمجنيها^٧
أهلها قال فما فعلت عين زعر^٨ قلنا يشرب منها أهلها قال^٩
فلويست هذه نقذت^{١٠} من وثاق فوطئت قدمي^{١١} كل منهل
إلا المدينة ومكة^{١٢} ورؤي أن النبي صلعم^{١٣} خطب فقال ما
كانت^{١٤} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بيم. Manque dans B et P.

^٣ B et P [B] من جانبا.

^٤ B et P. فعل.

^٥ B et P; Ms. ويسان.

^٦ B et P. يمجنيها.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P. نقنت.

^{١٠} B et P. وطيت قدمي.

^{١١} B et P. مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

وقال انه لم يكن نبىً إلا أنذر^١ قومه بالدجال^٢ ووصفه^٣ فقال
 إنه^٤ قد بين لي ما لم بين لأحد أنه أعور كيت وكيت
 فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بدى فالله
 خليفتي عليكم فاشبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
 والدجال يُسميه^٥ اليهود موشح كوايل^٦ وزعمون أنه من نسل
 داود وأنه يملك الأرض ويرث الملك إلى بنى اسرائيل فيهود^٧
 [٢٥٥ ٢٣] أهل الأرض كلهم^٨ وسمت المجوس يذكرون واحدًا
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركًا
 متنازعًا فيه بى الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحبها وذلك
 ما روى عن كتب الله ورسله من غير تحريف ولا تبديل فالذى
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فوكول إلى علم الله لأنه قد

^١ B; Ms. نذر.

^٢ B et P. فتنة الدجال.

^٣ B et P. وانه.

^٤ B et P. تسميه.

^٥ B. موشح كوايل P, مواطح كوايل.

^٦ B. فيهودوا P, فيهود.

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل
ما في هذا الباب أن يكون كأجد هولاء^١ ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله
تألى وإن من أهل انكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه
عند نزوله^٢ وقد قال الله عز وجل بل رفعه الله إليه
وما قتلوه ولا صلبوه^٣ ولكن شبه لهم ولا يختلف أهل الكتاب
أنه جاء احتجاجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للثاني
عشر أنى موجه إليكم النبي قبل عجي الرب وفي كتاب شعيا
يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على
همائه والحق على حقوبه يكن الذنب مع الخروف^٤ ويلعب
الصبي مع الأفاعي الصماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح
وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

^١ La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ Ms. عند B. كذا في الأصل, et note marginale : عيّد نزوله.

تزل عيسى.

^٣ B et P. وقال.

^٤ B intervertit les deux citations.

^٥ Ms. الحروف.

من ولد شعيا بن افرائيم^١ ثم اختلف المتأولون له فقال
 أكثرهم^٢ هو عيسى عم بينه يرد إلى الدنيا وقالت فرقة^٣ زول
 عيسى خروج رجل شبيه بعيسى^٤ في الفضل والشرف كما يقال
 للرجل الحير هو^٥ ملك^٦ ولشيرة هو^٧ شيطان^٨ يُراد به
 التشبيه^٩ لا^{١٠} الأعيان وقال قوم يرد^{١١} روحه في رجل يُسمى^{١٢}
 عيسى^{١٣} والله أعلم،

طلوع^{١٤} الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

^١ Ms. افرايم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ B et P ajoutent : واحتم بالتصديق.

^٣ B et P يشبه عيسى.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P تشبها بها.

^٦ B et P يواد.

^٧ B et P ترد.

^٨ B et P اسه.

^٩ B et P ajoutent : والآخرون ليسا بشيء.

^{١٠} B et P ذكر طلوع.

أمنت من قبل أنه ' طلوع الشمس من مغربها ورؤيا عن أبي
 هريرة^١ أنه قال ثلاث إذا خرجت لم^٢ ينفع^٣ نفساً إيمانها
 طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا^٤ في صفة
 طلوعها^٥ أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها^٦
 من مغربها حُست فيكون^٧ تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا
 فقرأ الرجل جُزءه^٨ ويثام^٩ ويستيقظ والنجوم رأكدة واليلة كما
 هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط^{١٠} ثم تطلع
 الشمس من مغربها كأنها عالم أسود حتى تسوِّط في^{١١} السماء.

^١ قيل هو B et P.

^٢ رضي الله عنه B et P.

^٣ لا B et P.

^٤ تنفع P.

^٥ وقالوا B et P.

^٦ من مغربها : B et P ajoutent.

^٧ صبيحتها B et P.

^٨ فتكون B et P.

^٩ جزؤه Ms.

^{١٠} ثم يثام B.

^{١١} Manque dans B et P.

ثمَ تَمُودُ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَجْرَى فِي مَجْرَاهَا الَّذِي كَانَتْ تَجْرَى فِيهِ
وَقَدْ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرُؤِيَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ
قَالَ فَتَطْلُعُ^١ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ مَشْرِقِهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً^٢ سَنَةً
لَكِنَّا سَنُونَ قَصَارُ السَّنَةِ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ
وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يَتَرَصَّدُونَ الشَّمْسَ^٣ مِنْهُمْ
حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ^٤ وَبِلَالٌ وَعَائِشَةُ رَضِيهِمْ^٥،

خُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً^٦ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ^٧ قَالَ
كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ^٨ أَنَّهَا دَابَّةٌ^٩ ذَاتُ وَبَرٍّ وَرِيْشٍ وَزَعْبٍ
وَفِيهَا^{١٠} مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمٍ رَأْسُهَا رَأْسُ ثَوْرٍ وَأَذَانُهَا

^١ . التِّي B

^٢ . فَيَطْلُعُ Ms. ، تَطْلُعُ B ؛ P

^٣ . مِائَةً وَعَشْرِينَ P ، مِائَةً وَعَشْرِينَ B

^٤ . طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا B

^٥ . الْيَمَانِي P

^٦ . ذَكَرَ خُرُوجَ الدَّابَّةِ B et P

^٧ . الْعِلْمَ [الْعُلُومُ I] بِالْأَخْبَارِ B

^٨ . Manque dans B et P

^٩ . فِيهَا B et P

أذن^١ فيل وقرنها قرن^٢ إيل وعُنقها عُنق نامة وصدزها صدر أسد وقوائها قوائم بيمر ومها عَمَى موسى وخاظم سليمان [1700 v^o] "وترتفع إلى السماء"^٣ فلا يعرف أحد باسمه وهو مجلج^٤ وجه المؤمن بالمصا فيَبَيِّضُ ويمختم على أنف الكافر فينشو السواد^٥ فيه فيقال يا مؤمن يا كافر^٦ ورؤى عن عبد الله بن عمر^٧ أنه^٨ قال هي الدابة التلياء^٩ التي أخبر التميم^{١٠} الداري عنها وعن الحسن^{١١} قال سأل موسى عم^{١٢} ربّه أن يُسريه

^١ B et P آذن.

^٢ B et P وقرنها قرون.

^٣ B وترتفع الاسماء، P وترفع الاسماء.

^٤ B وهي تجلج.

^٥ B فينشو.

^٦ La copule manque dans B.

^٧ B et P ajoutent : رضى الله عنها.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. التلياء ; manque dans B et P.

^{١٠} B et P التميم.

^{١١} B et P ajoutent : انه.

^{١٢} Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث^١ أيام لم يُدَرَ أى طرفها^٢ فقال^٣ يا رب
 رُدّها رُدّها^٤ ويقال أنها تخرج بأجناد^٥ في عقب^٦ الحاج والله
 أعلم^٧ تسير بالنهار وتَقِف بالليل يراها كل قائم وقاعد وأنها
 لا تدخل^٨ المسجد^٩ وقد عاذبه المنافقون فتقول^{١٠} "أزور
 المسجد يُنجيكم منى هَلَّا كان بالأمس" هذا قول الظاهر ولعمري
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من
 أى ناحية من نواحي السماء كانت على الله بمزى ولا هى أصعب
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التى تجرى فيه

^١ ثلاثة B et P.

^٢ خرج : B et P ajoutent.

^٣ موسى : B et P ajoutent.

^٤ رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه [بنا اليه P] B et P.

^٥ بمجمادين P , بأجنادين B.

^٦ عقب P , عقب B.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ تدخل B et P.

^٩ المسجد P.

^{١٠} تقول Ms.

^{١١} B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض^١ بيتها ومحو صورتها
 واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكلّ ذلك قد قامت
 الدلائل على جوازها بحلول هذه الآفات والبلايا مع فتنة
 العالم بأسره وعدم عينه بمد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا
 حَدَث العالم وانتقاضه إلى أنّ طلوع الشمس من مغربها ظهور
 سلطان ثمّ يستولى على الأرض ويقهر كلّ سلطانٍ دونه وهذا
 مُحال لا تُجيزه المقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب
 أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول
 مشارق الأرض ومناهبها ويُطيه أهلها الطاعة والانتقاد ويتقدّم
 فيها أمره وحكمه إنّ الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدّت
 أيامه لم يقطع العالم كلّهُ ولا ينفذه ولا يرضه وإن الذي
 يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شيء من
 جهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عمّ بمجزة له لا يغير
 مثلها هذا الحُصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن
 طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم
 على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء.

وان النجاء^١ إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن المادة اضطر إلى
 إيجاده وما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن المادة حتى
 يكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويعود القول في
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في
 هذا الكتاب التعمُّظ لهذه المسئلة والتمرن عليها لأنها القاعدة
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وآما الدابة فهو اسم يقع على ما
 دب ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسبع وبهيمة وطانر
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
 وقال إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 فلم يُرد هاهنا إلا الناس خاصة فلو قال قائل أنها كتابية
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً غملاً هذا إذا لم يصح ما روى
 في الخبر من صفاتها ونسوتها كما ذكرنا فآما إن صح الخبر فليس
 إلا إتباعه وقد سمعنا من يقول معنى الدابة العلامة يظهر
 الله كلامه كيف شاء. يُميزهم بها وروى أن علياً صلوات الله

عليه وسلامه قال [٢٠ 70] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض،

ذكر الدخان قال تعالى^١ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين ورؤى عن الحسن^٢ قال يحيى^٣ دخان^٤ فيملاً ما بين
السماء والأرض حتى لا يُدرى شرق ولا غرب^٥ ويأخذ الكافر^٦
فيخرج من مسامه^٧ ويكون على المؤمنين^٨ كهيئة الزكة^٩ ثم يكشف
الله عنهم^{١٠} بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر
أهل التأويل على أنه^{١١} "الجوع الذى أصابهم فى أيام"
النبي صلعم^{١٢}،

^١ B et P قال الله عز وجل.

^٢ B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

^٣ P الدخان .

^٤ شرقاً وغرباً .

^٥ B et P الكفار .

^٦ B et P مسامهم .

^٧ B et P المؤمنين .

^٨ B et P عز وجل .

^٩ B et P بين ينى .

^{١٠} B et P ajoutent : هو .

^{١١} B et P زمن .

خروج^١ ياجوج وماجوج قال الله تعالى^٢ فإذا جاء وعد^٣
ربّي جملة دَكَّاء^٤ وكان وعد ربّي حقّاً وجاء^٥ في الأخبار من
صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يخطفون^٦ أنّهم في^٧ مشارق
الأرض^٨ ورؤى عن^٩ مكحول أنّه قال المسكون من الأرض
مسيرة مائة عام وثمانون^{١٠} منها لياجوج وماجوج^{١١} أمتان في^{١٢}
كلّ أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه^{١٣} أمة أخرى^{١٤} وعن
الزهري أنّهم^{١٥} ثلاث أمم منك وتاويل وتدريس فصف

^١ في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

^٢ B et P وجل.

^٣ B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

^٤ P ajoute : في كون B, في.

^٥ B et P بين.

^٦ B ajoute : وشالها P, وشالها.

^٧ Manque dans P.

^٨ B et P ثمانون.

^٩ B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم.

^{١٠} Manque dans B.

^{١١} Ms. لا يشبه.

^{١٢} - امة امة الاخرى P, الاخرى B.

^{١٣} - انهما B.

منهم مثال 'الأرز' والشجر الطوال^١ وصف منهم عرض أحدهم وطوله سواء^٢ وصف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتحف^٣ بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر^٤ ويكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا^٥ كما ذكر^٦ فيخرجون^٧ ورؤى أنهم تكون^٨ مقدمتهم بالشام وساقبتهم^٩ ببلغ قالوا^{١٠} فيأتى أولهم البحيرة ويشرون^{١١} ماءها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها^{١٢} ويأتى آخرهم

^١ B et P كأمثال.

^٢ M^٩. الأرز ; manquo dans B et P.

^٣ من الأرض P , من الأرز B .

^٤ B et P بالسرا .

^٥ ويلتحق P .

^٦ B et P واكبر .

^٧ B et P ذكره عز وجل في كتابه .

^٨ B et P ajoutent : في الأرض .

^٩ يكون P , يكون أول B .

^{١٠} وساقبتهم P .

^{١١} B et P قال .

^{١٢} B et P فيشرون .

^{١٣} B et P ajoutent : من الداوة .

فيقول^١ لقد كان هنا مرة ماء ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فحمل^٢ نقاتل ساكن^٣ السماء فيرمون بنسائهم فيردّها الله مخضبة دماً^٤ فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم النصف^٥ في رقابهم فيصبحون موتى^٦ ويذكر عليهم الدواب داخس ما سكرت من شئ^٧ ثم يرسل الله عليهم السماء فتجرفهم الى البحر وفي رواية كذب أنهم ينقرون الدّ بمنافقيرهم كل يوم فيعودون وقد عاد كما^٨ كان حتى إذا بلغ الأمر النفاية^٩

^١ B et P فيقولون .

^٢ هاهنا P ، ههنا B .

^٣ B et P فلهوا .

^٤ نقلقل سكان B .

^٥ B et P ajoutent : نحو السماء .

^٦ B et P عليهم ملخطة بدم .

^٧ Ms. السف ؛ corr. d'après Ibn al-Wardi .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B من القدا ، P من القدا .

^{١٠} B U .

^{١١} B et P الاجل المطوم .

ألقى^١ على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذ ورؤى
أنهم يلحسونها^٢ وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفترش أذنه
ومنهم من طوله وعرضه سواً ومنهم من كالارزة الطويلة
ومنهم من له^٣ أربع^٤ أعين عيان في رأسه وعيان في صدره
ومنهم من له رجل^٥ واحدة ينقز تنقز الطباء^٦ ومنهم من هو
ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم من
لا يشرب غير الدم شيئاً ولا يموت الرجل منهم حتى يرى
لصلبه ألف عين تطرف^٧ وفي التوراة مكتوب أن ياجوج
وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بني اسرائيل أصحاب

^١ ألقى الله B et P.

^٢ يلحسون الدم B et P.

^٣ وقيل لن فيهم طائفة لكل [كل P] منهم B et P.

^٤ أربعة B et P.

^٥ ينقز بها تنقز P، ينقز بها تنقز B.

^٦ ومن طوائفهم (طوائفها P) طائفة لا تأكل الا لحوم الناس B et P.

ولا تشرب الا البماء.

^٧ الواحد B et P.

^٨ بطرف Ms.

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أوريشام^١ ويتهبون نصف القرية^٢
 ويسلم النصف الآخر ورسّل الله عليهم صيحةً فيموتون عن آخرهم
 ويُصيب بني إسرائيل من أواني^٣ عسكرهم ما يستغنون^٤ سبع
 سنين عن الخطب هذا^٥ للمقدار من حديثهم في كتاب زكريّا
 عمّ^٦ فأما ما روّاه والله أعلم بحقّها وباطلها ولا تختلف
 الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن
 يرث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي
 العالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا
 ما لا يكره القلوب وأما سائر الصفات فمرّ على وجه^٧ قالوا^٨

^١ أوريشام B .

^٢ نصفها B et P .

^٣ عيب بنو B et P .

^٤ أدوات P B .

^٥ به B et P ajoutent : .

^٦ وهذا B .

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardī .

^٨ قيل B et P .

ويكث الناس بعد^١ ياجوج وماجوج عشرين^٢ سنة^٣ [٧٥ 70] ،
يحبّون ويعتزون^٤ ،

خروج^٥ الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويكث الناس بعد
هالك ياجوج وماجوج في الخصب والدعة ما شاء الله^٦ ثم
تخرج الحبشة وعليهم ذو السوفتين^٧ فيخربون مكة ويهدمون
الكعبة^٨ ثم لا تُمَر أبدًا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون
وقادرون قال فيجمع^٩ المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يُباع الحبشي ببيعة^{١٠} ثم يبعث الله عز وجل^{١١} ريحًا
فتلفت^{١٢} روح كل مسلم^{١٣} ،

^١ B et P ajoutent : هالك .

^٢ B عشرون (sic) .

^٣ B et P ajoutent : والله اعلم .

^٤ B et P ذكر خروج .

^٥ B ajoute : تعالى .

^٦ B السوفتين ، P السوفتين .

^٧ B et P فيجمع .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B et P فيقبض .

^{١٠} B ajoute : والله تعالى اعلم .

ذكر فقد^١ منكة^٢ وروى عن^٣ على صلوات الله عليه وسلامه^٤
 قال حجّوا قبل أن لا تحجّوا فوالذى خلق الحبّة وبرأ النّسمة
 ليرفنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّى لا يدري أحدكم
 أين كان مكانه بالأمس وقال كبأني أنظر إلى أسود حمش^٥
 الساقين قد علاها ويقضها طوية طوية،

ذكر الرّيح التي تقبض أرواح أهل الإيمان روى أن الله
 تعالى " ابتعث^٦ ريحا بمائية ألين من الحرير وأطيب نفحة من
 العنك فلا^٧ تدع^٨ أحدا في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلّا
 قبضته^٩ ويبقى الناس بعدها^{١٠} مائة عام لا يعرفون ديناً ولا

^١ .فقدان B .

^٢ .المشرفة : B et P ajoutent .

^٣ B ajoute : الحسن عن .

^٤ .بن أبي طالب رضى الله عنه B et P .

^٥ .حمش P , أحش B .

^٦ .عز وجل B et P .

^٧ .يبعث B et P .

^٨ .ولا P .

^٩ . Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P .

^{١٠} .بعد B et P .

دينه وهم شرار خلق الله عليهم^١ تقوم الساعة وهم في أسواقهم
يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد^٢ عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى^٣ يبد الله في
الأرض^٤ مائة سنة وعن عبد الله بن عمر^٥ قال يؤمر
صاحب الصور أن ينفخ^٦ فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله
فيؤخر مائة عام^٧،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضي
أنه قال القرآن أشد^٨ بُغْضًا^٩ على قلوب الرجال من النعم
على غُله^{١٠} قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه^{١١} في صدورنا
ومصاحفنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ^{١٢}،

١ B et P وعليهم.

٢ B et P يزيد.

٣ B et P ajoutent : لا.

٤ B ajoute : يبد.

٥ B ajoute : رضي الله عنهما.

٦ B ajoute : في صوره.

٧ B بصبًا et a أشد, P supprime تنصيا B

٨ B في غلها P في غلها

٩ P .

ذكر النار التي تخرج من قعر^١ عدن تسوق^٢ الناس إلى المحشر، روى حذيفة بن أسيد^٣ عن النبي صلعم^٤ عشر آيات بين يدي الساعة هذه هي^٥ إحداهن وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تُضيء^٦ أعناق الإبل ببصرى وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات،

ذكر نفحات الصور وهي ثلاث نفثتان^٧ منها في^٨ الدنيا والثالثة في^٩ الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيان عن قتادة عن عكرمة

^١ Manque dans P.

^٢ B et P فتسوق.

^٣ B et P ajoutent : رضي الله عنه.

^٤ B et P ajoutent : انه قال.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ Ms. يضيء ; P et B ajoutent لما.

^٧ مرات اثنتان P، مرات ثنتان B.

^٨ B et P ajoutent آخر.

^٩ B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضه^١ قال تهيج^٢ الساعة والرجلان يتبايان
 قد نشرا ثوبهما^٣ فلا يطويانه^٤ والرجل يلوط حوضه فلا يسقى^٥
 منه والرجل قد انصرف بلبن لتخته^٦ فلا يطعمه والرجل قد
 رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها^٧ ثم تلا تأخذهم وهم
 يخلصون وقال لا تأتيهم إلا بنة^٨ ، النفخة^٩ الأولى^{١٠} يقال
 أن^{١١} صاحب الصور^{١٢} اسرافيل^{١٣} وهو أقرب الخلق إلى الله
 سبحانه وتعالى^{١٤} وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والمرش

^١ B et P رضهما.

^٢ Ms. يهيج.

^٣ B et P أثوابهما.

^٤ B et P يطويانها.

^٥ B et P يستقى.

^٦ B et P فخته.

^٧ B et P ذكر النفخة.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P ajoutent : هو السيد.

^{١٠} B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١١} B et P عز وجل.

على كاهله وإن^١ قدمه قد مرقت^٢ الأرض السفلى حتى بعدت^٣
مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد^٤ في
يقين^٥ السامع ويبلغ في تجوفه^٦ وتطفيه لأمر الله تعالى^٧ وقد
بيننا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق
الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب^٨ [٢٠٧١] [الصور]
عزرائيل^٩ وعن النبي صلعم^{١٠} فيما روى^{١١} كيف أنتم^{١٢} وصاحب
الصور قد التقمه^{١٣} وحتى جبهته^{١٤} ينظر^{١٥} متى يؤمر^{١٦} فينفخ^{١٧}،

^١ نان P.

^٢ مرقتا من B et P.

^٣ عنها B et P ajoutent :

^٤ يزيد Ms.

^٥ يقين P ; Ms.

^٦ تجوفه B et P.

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardl.

^٨ B ajoute : قد روى.

^٩ انه قال B.

^{١٠} انتم B.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} ينتظر B.

^{١٣} له B ajoute :

^{١٤} La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في الصور روى أنه كهيئة قرن فيه بمدد
كل ذى روح^١ داره^٢ وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى
يخرج^٣ منها الأرواح^٤ وترجع إلى الأجساد^٥ وشعبة تحت العرش
منها يرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها
ينفخ قالوا^٦ فإذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرنا أمر
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويديها ويطلوها فلا تتر^٧
كذا عامًا وهي^٨ التي يقول الله عز وجل^٩ ما ينظر هؤلاء إلا
صيحة واحدة ما لها من فوق ويقول^{١٠} ويوم ينفخ في الصور

١ صورة الصور وهيئة B et P.

٢ Manque dans B et P.

٣ Manque dans P.

٤ نقب P، نقب B.

٥ يخرج B.

٦ ارواح P.

٧ اجسادها B et P.

٨ Manque dans B et P.

٩ يبرح B et P.

١٠ B et P في الذكورة في قوله تعالى. Ibn al-Wardī donne ici trois citations du Qur'an au lieu de deux.

١١ B في قوله تعالى.

ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله
 قالوا^١ فإذا بدأت^٢ الصبيحة فزعت الحلائق وتحيرت ونهت^٣
 وهو يزاد^٤ كل يوم فظاعة^٥ وشناعة^٦ فيجار^٧ أهل البوادي
 والقبايل إلى القرى والمدن ثم يزاد^٨ الصبيحة^٩ حتى ينتقلوا^{١٠}
 إلى أمهات الأمصار^{١١} ويمطّلوا الرواعي والسوانم^{١٢} وجاءت^{١٣}
 الوحوش والسباع^{١٤} من هول الصبيحة فاختلفت^{١٥} بالناس

^١ Manque dans B.

^٢ B et P وإذا بدت.

^٣ P نهامت.

^٤ Ms. يزاد ; B et P يزاد.

^٥ B وشدة ; P ajouto : مضاعة وشدة.

^٦ B فتخاز , P فتخاز.

^٧ B et P يزاد.

^٨ B et P [P يتجاوز]يجازوا.

^٩ B et P وتغلل الرعاة السوانم وتغارتها.

^{١٠} B et P وتلقى.

^{١١} B et P ajoutent : وهي مذعورة .

^{١٢} B et P فتختلط .

واستأنست^١ بهم وذلك قوله^٢ وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ وإذا
الوحوشُ حُشِرَتْ^٣ ثُمَّ تزداد الصيحة^٤ حتى تسير الجبال عن^٥ وجه
الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت
وقوله^٦ وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتزلزلت^٧ الأرض
وانتفضت^٨ وذلك قوله تعالى إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَهَا
وقوله ان زلزلة الساعة شيء^٩ عظيم^{١٠} ثُمَّ تُكْوِرُ^{١١} الشمس
وتنكدر النجوم وتُسَجَّرُ البحار والناس أحياء^{١٢} ينظرون إليها
وعند ذلك يذهل^{١٣} المراضع عما أرضعت^{١٤} وتواضع الحوامل

^١ B et P وتأنس.

^٢ B et P ajoutent : تعالى.

^٣ B et P ajoutent : هراً وشدة.

^٤ B et P على.

^٥ B ajoute : تعالى, P سبحانه.

^٦ B وزلزلت.

^٧ B وانتفضت.

^٨ La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

^٩ P تكون.

^{١٠} B et P ajoutent : كاللهين ; B a حيارى pour أحياء.

^{١١} B et P تذهل.

^{١٢} P أرضعت.

حملها^١ ويشيب^٢ الولدان وترى الناس سَكَارَى^٣ من الفزع^٤
وما هم بَكَارَى^٥ ولكن عذاب الله شديد^٦ [رُوى عن أبي^٧
جعفر الرازى^٨ عن أبيه^٩ عن الربيع^{١٠} عن أبي العالِية عن أبي^{١١}
ابن كعب قال بينا^{١٢} الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس^{١٣}
وبيناهم^{١٤} كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم^{١٥} كذلك إذ
وقعت الجبال على وجه الأرض وبيناهم^{١٦} كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزعت
الجنّ إلى الإنس والإنس إلى الجنّ واختلفت^{١٧} الدواب والطيور
والوحوش فماج بعضهم في بعض فقالت^{١٨} الجنّ نحن نأتيكم

^١ B et P حملها كل ذات حمل حملها B et P.

^٢ P ويشيب.

^٣ B et P rejeté après بَكَارَى.

^٤ B et P حكى ابو.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B ربيع.

^٧ B et P بينا.

^٨ B et P ذهب الشمس.

^٩ B et P وبيناهم.

^{١٠} B et P واضطربت.

^{١١} P فقالت.

بالخير^١ فاضللقوا فإذا هي نار تَنجُ^٢ فيبيناهم^٣ كذلك إذ
جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه كَلِّها^٤ من نص^٥ القرآن
ظاهرة لا يسع^٦ لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي
هذه الصيحة يكون^٧ السماء كالهبل وتكون الجبال كاليعن
ولا يسأل حميم حمياً وفيها ينشق^٨ السماء فيصير^٩ أبواباً وفيها
تحيط^{١٠} سراق من النار^{١١} بحافات الأرض فتطير الشياطين
هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السموات^{١٢} فتتلفأها^{١٣}

^١ B et P ajoutent : اليقين .

^٢ Ms. , يتنج , B , تأجج , P , تأج .

^٣ B et P فيبيناهم .

^٤ Manque dans B et P .

^٥ P بض .

^٦ P يسع .

^٧ B et P تكون .

^٨ B et P تنشق .

^٩ B et P فيصير .

^{١٠} B ويحيط .

^{١١} B et P نار .

^{١٢} B et P السماء والأرض .

^{١٣} B et P فتتلفأها الملائكة .

يُضْرِبُونَ^١ وجوهها^٢ حتى يجمعوا وذلك قوله يا معشر الجن
والإنس إن أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض
فأنفذوا^٣ الآية قالوا^٤ والموق^٥ لا يشرون بشئ^٦ من هذا
ثم النفخة الثانية،

ذكر النفخة الثانية^٧ وهي نفخة^٨ الصور وذلك قوله
تعالى^٩ في نفخ الصور^{١٠} فصبق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله قالوا^{١١} فيموتون في هذه النفخة إلا من تناوله
أثناء^{١٢} من الله وهم مختلف فيهم فزعم بعض أهل الكتاب
أن قبض الأرواح والله أعلم باختلاف أهل الكتاب في صفة
ملك الموت [٢٧١ ٢٧٠] فزعم بعضهم أن الله جعل قبض الأرواح

^١ يضرِبُونَ P.

^٢ B et P وجوههم.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P ajoutent : في الصور.

^٥ B et P بهذه ; le reste manque.

^٦ B et P في.

^٧ B et P في الصور.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناوله السا Ms.
le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسَمَّى ملك الموت وقال بعضهم أن ملك
الموت معه سيف إذا شرب سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه
وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من
السماء وكثير منهم خالفهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا
بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسدُ الحيوان وضُمت أعضاؤه
القبابلات للفعل فارقها الروح فأما المسلمون فمنهم من يقول
الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية
يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان ينتزعون
الأرواح فإذا بلغت التراقي تولّاهم بنفسه ومنهم من يقول
بل جعل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده
والله أعلم .

ذكر ما بين النفتين^١ يقال هو^٢ أربعون سنة تبقى
الأرض على حالتها^٣ بعد ما مر لها^٤ من الأهوال^٥ والزلازل

^١ من المدة : B et P ajoutent .

^٢ ان ما بين النفتين B et P .

^٣ حالها مستقيمة B et P .

^٤ بها B et P .

^٥ B et P ajoutent : العظام .

تَطْرُ سَمَآوِهَا وَتَجْرِي مِيَاهُهَا وَتُطْعِمُ أَشْجَارُهَا وَلَا حَيٌّ عَلَى
ظَهْرَهَا^١ وَلَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ لِلْبَيْتِ ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ^٢ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَقَالَ
تَعَالَى^٣ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَقَالَ تَعَالَى^٤ كُلٌّ مِنْ عِندِهَا
فَإِنَّهُ^٥ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَالَ
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ^٦ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
فَبَدَّلَتْ^٧ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ لَمَّا^٨ قَالَ
تَعَالَى^٩ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ دَلَّ أَنَّهُ لَا تَمِّمُ الصَّعْقَةُ^{١٠} جَمِيعَ الْخَلَائِقِ

^١ B et P وتطير .

^٢ B et P ajoutent : من سائر الخلقوات ; le reste manque .

^٣ B et P وما ورد .

^٤ B الله تعالى P ، الله عز وجل B .

^٥ B سبحانه .

^٦ Le reste du verset manque dans B et P .

^٧ B et P ajoutent : وجل وعلا .

^٨ B et P فبدلت .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} عز وجل P ، جل وعز B .

دل [على B] ان الصعقة لا تميم . B et P

فالتحتم التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية
الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الإستثناء عند نفخة
الصمق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن
طائفة أن القرآن متناقض وروى الكلبي^١ عن أبي صالح^٢ عن
ابن عباس رضي في قوله^٣ كل شيء هالك إلا وجهه قال
كل شيء. وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي
والخود العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله^٤ إلا من شاء
الشهداء حول العرش سيوفهم^٥ بأغناقتهم وقيل الخور العين
وقيل موسى عم لا صمق مرة^٦ وقيل جبريل وميكائيل
واسرافيل^٧ وملك الموت^٨ وحملة العرش^٩ قالوا فيأمر الله

^١ Manque dans P.

^٢ طالع.

^٣ B et P ajoutent : تعالى.

^٤ بسيوفهم.

^٥ B et P لانه.

^٦ صلوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

^٧ B et P عليه السلام وقيل.

^٨ B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم^١ ثم يقول^٢ 'مُتْ فموت فلا
يبقى^٣ حتى^٤ إلا الله تعالى^٥ فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه أحد^٦ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في
الأخبار^٧ والمسلمون يختلفون منه في أشياء،

ذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموق^٨ قالوا فإذا
مضى بين النفتين اربعون عامًا أمطر الله^٩ من تحت العرش
ماءً حارًا كالطلاء وكفى^{١٠} الرجال يقال له ماء الحيوان
فنبت^{١١} أجسامهم كما ينبت البئيل^{١٢} قال كعب ويأمر الله
الأرض والبحار وتؤمر^{١٣} الطير والباع [بأن] ترد^{١٤} ما أكلت

^١ B et P ajoutent : له .

^٢ B et P ajoutent : في الملك .

^٣ Manque dans B .

^٤ B et P ajoutent : والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe .

^٥ B et P : الأجساد .

^٦ سبحانه وتعالى P , سبحانه B .

^٧ B et P : وكلأني من .

^٨ B et P : فتنبت .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B et P : ترد .

من^١ بنى آدم حتى الشجرة^٢ فما فوقها حتى^٣ تتكامل^٤ أجسامهم
قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فإنه
يبقى مثل عين الجراد^٥ لا يدركه الطرف فينشئ^٦ الله^٧ الخلق
منه^٨ وتركب عليه أجزاءه كالمبأة^٩ في^{١٠} الشمس فإذا تم^{١١} وتكامل
نُفخ فيه الروح^{١٢} ثم انشق^{١٣} عنه القبر^{١٤} ثم قام^{١٥}،

ذكر النفخة الثالثة^{١٦} وذلك قوله تعالى ثم نُفخ فيه
أخرى فإذا هم قيام^{١٧} ينظرون وقوله إن كانت^{١٨} إلا صيحة واحدة
فإذا هم جميع^{١٩} لدينا مُحضّرون ويجمع الله أرواح الخلائق في

^١ B et P ajoutent : أيجاد .

^٢ B et P ajoutent : الواحدة .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B et P فتتکامل .

^٥ B et P الجراد .

^٦ B فينشئ^٦ P فينشئ^٦ .

^٧ B et P من ذلك العجب .

^٨ B et P ajoutent : شعاع .

^٩ B et P ajoutent : خلقاً سوياً .

^{١٠} B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P] .

الصور ثم يأمر الملك أن ينقحها^٦ فيهم^٥ ويقول^٤ آيتها العظام
البالية والأوصال المنقطعة^٣ والشعور المتزقة^٢ أن الله^١ يأمركن^١
أن تجتمعن لفصل القضاء^١ فيجتمعن^٢ ثم ينادى قوموا للعرض على
الجبّار فيقومون وذلك قوله^٧ يوم^٦ يخرجون من الأجداث
سراعاً^٨ كأنهم إلى نصب^٩ يوفضون وقوله^{١٠} يوم تشقق الأرض
عنهم سراعاً ذلك حشر^{١١} علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم
يلقى المؤمن بركب^{١٢} من رحمة الله كما وعد^{١٣} يوم نحشر المتقين

١ B et P ينفع .

٢ P .

B et P قاتلا .

٣ المتقطعة .

٤ B et P والأعضاء المتزقة والشعور المتزقة .

٥ B et P ajoutent : المصور الخلاق .

٦ B et P ajoutent : تعالى .

٧ Manque dans B et P .

٨ Le reste de la citation manque dans B et P .

٩ B ajoute : تعالى , P وقال تعالى ; plus le passage suivant du
Qur'an : يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منشتر مهطعين الى الداع وقوله
عز من قاتل .

١٠ B et P [P المؤمنون يراكب] .

١١ سبحانه P , سبحانه وتعالى B .

إلى الرحمن وَفَدَاً وَالْفَاسِقَ يَمْشِي عَلَى قَدَمِهِ^١ وَنَسُوقَ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَاً^٢ وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ آثَارِ الْحَشْرِ وَدَلَائِلُ الْبَيْتِ مَا
لَا يُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا
مُنْكَرِينَ لَهُ،

ذَكَرَ بَيْتَ الْخَلْقِ رَوَى الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً بُهْمًا عُرْلًا فَقَالَتْ
إِحْدَى نِسَائِهِ أَمَّا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُنْبِئُهُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفَرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رِوَايَةٍ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدَى كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
بَيْتَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى
الشَّيْخِ الْغَفَانِيِّ كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَةُ عِيسَى عَمَّ
وَمِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْتِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

^١ B et P واثاقون يمشون على أقدامهم سواقا وهو قوله تعالى B et P.

^٢ Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardi.

نطفة ثم من علقه ثم من مضغه إلى قوله وترى الأرض هامدة
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
 فشبه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض
 بعد موتها ونبت عُشها وشجرها وقال أولم ير الإنسان أنا
 خلقناه من نطفة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
 وقال تعالى ذكره وقالوا أيذا كنا عظاما ورُفًا أينا
 لمموثون خلقًا جديدًا قل كونوا حجارة أو حديدًا فأتى باعثكم
 وقال تعالى ما خلقكم ولا بشكم إلا كنفس واحدة وقال
 وهو اهوون عليه ،

ذكر اختلافهم^١ في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من
 أهل الأرض إلا اللحد المظلم الذي لا يُعدُّ^٢ قوله خلافًا
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحنُ ذاكروها إن شاء الله
 تعالى فإن النفس على أخذ^٣ أمر النشأة الأخرى فليَقِسْها على

^١ Ms. اخلاقهم.

^٢ Annotation marginale : كُنَّا في الأصل.

^٣ Ms. احد.

نأة أول الخلق من جمع طين وما ضم إليه من حرارة الحياة
 حرك بآدة الروح وأطلق بالنفس الميّزة فصار إنساناً يسمّى وقد
 جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات
 أهل القبور وروى ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام
 على أن يمحشر أوصاف الخلائق من الجن والإنس والبهائم
 للقصاص والانتصاف وقد رُويَا عن الحسن وعكرمة أنّهما
 كانا يقولان حشر البهائم موتها فكأننا لا يريان لها بيتاً وزعم قوم
 من أهل الكتاب أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل
 أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب واليقاب في سقود ثم
 ينفخ فيه وأنكروا بث البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه
 الدعوة وقوم منهم ينكرون الصور والصرائط والميزان وقالوا
 [١٥72٢٥] إذا مات الناس بث المسيح فأحياهم وصار أهل
 الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علماهم
 البث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الحلقة التي تراها
 ولكن على خلقة الخلود البقاء الأبدي وليس الإنسان جسداً
 وروحاً لا غير ولكن روح ودمج ونفس وصورة وعدم وقوة
 ونطق وحياة تسمّى أشياء العاشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد نشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سُبكت وأذيت وصُفيت تحولت إلى حالة أطف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا يُنكر أن يكون فناؤه وبلاؤه وحشره معنى بزيده لطافة ورقّة وحالاً غير هذه الحالة لأنّه يُخلق للخلود والله أعلم،

ذكر الموقف^١ روى المسلمون أنّ الناس يحشرون إلى بيت المقدس ورؤى أنّ النبي صلّم قال هو المحشر والنشر وكذا يقول كثير من اليهود^٢ ورؤى عن كعب أنّ الله^٣ نظر إلى الأرض فقال^٤ إني واطي^٥ على بَنِيكَ فاستبقت^٦ الجبال وتضمضت الصخور^٧ فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامى ومحشر خلقى وهذه^٨ جنتى وهذه نارى وهذه^٩ موضع ميزانى

^١ B et P ajoutent : ولين يكون.

^٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك.

^٣ P ajoute : تعالى.

^٤ B et P وقال.

^٥ B فانتفت.

^٦ B et P [وارتجبت] P الصخرة وتضمضت وارتمت.

^٧ B هذه.

^٨ B et P وهذا.

وأنا ديان يوم الدين وقال بعضهم فصير^١ الله الصخرة^٢ من
مرجانية^٣ طباق الأرض بحاسب^٤ عليها الخلق^٥ وسمت^٦ من
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى
حيث يشاء،

ذكر تبديل الأرض قال الله تعالى^٧ يوم تُبدل الأرض
غير الأرض والسموات^٨ ويرزوا لله الواحد القهار^٩ أى قد يرزوا
قال قوم التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما
جاء في الخبر تمدّ أرض بيضاء كاللاديم المكاظي لم يفسك عليها
دع^{١٠} حراء^{١١} ولم يعمل بالخطيئة وقبل تبسط أرض من فضة كنفى^{١٢}

^١ B et P يصير.

^٢ الشجرة P.

^٣ P arrête ici le paragraphe.

^٤ وبحاسب B.

^٥ B arrête ici le paragraphe et ajoute : والله اعلم.

^٦ B et P ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم.

^٧ B et P عز وجل.

^٨ Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardī.

^٩ Ms. كنفى.

أَلَمَلَّةٌ يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرَوَى أَنَّ عَاشَةَ رَضِيَ
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ^١ النَّاسُ
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَعْجِزُوهُ
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا
 أَرْضٌ يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ
 صِفَاتِهَا وَهِيَئَتِهَا مِنْ تَسْيِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْيِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا
 وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ وَأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

إِذَا مَجِئْتَ الْأَنْصَارُ حُفَّ بِأَعْيُنِهِ وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ
 فَمَا أَتَى النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ وَلَا الذَّارُ بِالذَّارِ أَلَيْسَ كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ
 سَابِقَةٍ^٢ لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

^١ Ms. تكون.

^٢ Ms. سابقه.

ذَكَرَ طَى السَّمَاءَ قَالَ قَوْمٌ طَبَّهَا تَغْيِيرَ شَمْسِهَا وَقَرَّهَا وَنَجْمُومَهَا
 وَهَيَّأَهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي بَقَاءِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالُوا وَلَيْسَ
 فِي الْقَوْلِ بَقَاؤُهُمَا نَقْضٌ^١ [٥٧٥: ٥٨٠] لِلَّذِينَ فَقَدُوا بَقَاءَ الْعَرْشِ
 وَالْكُرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَمَنْ خَالَفْنَا أَلْزَمَهُ أَنْ يَكُونَ الْأَرْوَاحُ إِذَا أَفْنِيَتْ فَأُعِيدَتْ
 غَيْرَ مَا كَانَتْ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ هِيَ لَمَّا أَفْنِيَتْ وَإِنْ كَانَتْ أَفْنِيَتْ
 ثُمَّ أُعِيدَتْ أَرْوَاحًا آخَرَ كَانَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَاقْعَيْنِ عَلَى غَيْرِ
 اسْتِحْقَاقٍ مِنْهَا وَكَذَلِكَ الْأَجْسَادُ قَدْ تُمَادُّ مِنْ تُرْبَتِهَا الَّتِي كَانَتْ
 خُلِقَتْ مِنْهَا ثُمَّ تَبْقَى فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَى الْأَبَدِ السَّرمَدِ وَزَعَمَ
 قَوْمٌ أَنَّ السَّمَاءَ لَيْسَتْ بِجِسْمٍ وَلَا يَكُونُ مَعْنَى طَبَّهَا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ جِسْمٌ يُطَوَّى كَطَى الْكَتَبِ بظَاهِرِ قَوْلِ
 اللَّهِ سَجَانَهُ كَطَى السَّجَلِ الْكَتَبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ
 وَعَدًّا عَلَيْنَا وَقَوْلُهُ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَوَى بَعْضُهُمْ وَأَشَارَ بِكَفِّهِ وَقَدْ قَبَضَهَا أَنَّهَا
 يُفْضَلُ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا شَيْءٌ وَتُخْتَلَفُ أَحْوَالُ السَّمَاءِ وَتَصِيرُ

كالهَيْلِ وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً^١ ثُمَّ تَطْوِي بِمَدِّ ذَلِكَ
فَهَذَا مِنَ الْقَوْلِ ظَاهِرٌ وَذَلِكَ مُمَكِّنٌ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ
يَذْهَبُ مَذْهَبُ الطَّائِفَةِ الْأُولَى كَمَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَتَغْيِيرِ أَحْوَالِهَا فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ أَهْلُهَا وَهِيَ مَقْرَنَانِ كَمَا هُمَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ أَنَّ طَوْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ
مُقَادِيرِ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنْتَ
سَنَةٌ مِمَّا تَعُدُّونَ فَيَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ حُكْمِ الدُّنْيَا وَهُوَ مِنْ
النَّفْخَةِ الْأُولَى إِلَى أَنْ يَقْضَى اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ فَيَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ
الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ^٢ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حُكْمِ الْآخِرَةِ وَكَذَا
سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ وَزَعَمَتْ فِرْقَةٌ أَنَّ قَوْلَهُ فِي يَوْمٍ
كَانَ مُقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ أَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى
أَنَّهُ مِنَ التَّمَثِيلِ مِنَ الشَّدَةِ وَالْكَرْهِ الَّذِي يُصِيبُ بَعْضَ النَّاسِ
حَتَّى يَمُدَّهُ^٣ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَقِيلَ ذَلِكَ الْيَوْمُ خَمْسُونَ مَوْقِفًا
يُسَالُ الْمَبْدُ فِيهَا فَإِذَا جَمَعَهُمُ الْمَوْقِفُ رُدَّتِ الشَّمْسُ إِلَيْهِمْ

^١ ابواباً Ms.

^٢ ممدّه Ms.

وَصُوبَتْ حَرَّهَا وَأَذِيبَتْ مِنْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ حَتَّىٰ يُلَاحِظَهُمُ الْقَرْقُ
ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَرْشُ بِحِمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَلَقَّى الْمِيزَانَ وَيُوقَى بِالْجَنَّةِ
وَالنَّارِ وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَيَقُولُ^١
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعَ الْأُمُورُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَبْقَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ
وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يَذَرِي هَلْ يُحَدِّثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا
أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَّمَاءَ وَيَبِثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْلَفُ بِمَا كُلُّ
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فَنَاءَ
أَهْلِ النَّارِ بَعْدَ مَا مَضَى أَحْقَابُ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفُ سَنَةٍ بَادَتْ وَفَتِنَا وَصَارَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَجَدْتَنِي رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ
أَنْ فِيهِمْ فِرْقَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّوَالِمَ^٢ لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ
بَقِيَ وَأَنْ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَحْشُرُ الْخَلَائِقَ

^١ ويقولون . Ms.

^٢ السَّوَالِم . Ms.

بحاسيون وذلك يوم السابع قال يوم السبت يدخلون الجنة النار ثم يصير^١ أهل الجنة ملائكة وأهل النار رميا ويُماد خلق آخر [٢٥ 73 ٢٥] وأمر آخر لا يزال كذلك وكلّ سبت عندهم قيامة كذا ومن القدماء من يزعم أنّ خلق الخلق بفضل وجود وامتنان ولا يجوز على الجواد المفضل أن يظهر جوده في كلّ وقت ولكنه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالماً آخر وكمن عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بثقل^٢ الخلق إلى الآخرة فكلّ يوم قيام قيامة وابتداء عالم وسمت منهم من يمتحن بالخبر المروى عن المغيرة بن شعبه من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكى عن القدماء في خراب العالم حكى جابر بن حيان^٣ أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في أبراجها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقرّ شأنه^٤ ولا صيغ

^١ يصير . Ms.

^٢ قل . Ms.

^٣ جابر . Ms.

^٤ شأن . Ms.

وتهب^١ الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمحي^٢ الأمطار
 في غير وقتها وشدة الزلازل وكثرة الرياح وتصادى الأركان
 فيغلب الماء على اليبس واليبس على الماء والنار على النبات
 والحيوان ويفسد مزاج التراكيب ويقفر الأرض ويخلو إلى أن
 تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والشؤون^٣
 ثانياً وحكى افلاطون في كتاب سوفسطيقا^٤ في ذكر النفوس
 وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريفة إذا
 تفرّدت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت
 النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها
 ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتجتمع
 تلك النفوس من الترقى إلى محلّها وتصير الأرض سجيناً لها قال
 المفسر عن شرح^٥ افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة
 وكذا رأى ارسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه
 لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

^١ Ms. يهب.

^٢ Ms. سوفسطيقا.

^٣ Variante marginale : عن صرح.

تَلْتَفِتْ إِلَى تَأْوِيلِ كَذَارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَأَيْتُمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَاوَنَةَ كُتُبِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَاعْلَمْ
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مَحْجُوجٍ بِعَقْلِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى الْإِقْرَارِ
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْخَلْقِ وَاجْتِدَاعِهِ وَتَجْوِيزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا بُدَّ
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَنْفَلَبَةِ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ
 بِشُمُولِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَحْطٍ وَمُوتَانٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ
 سَبِيلُهُ الْخَبَرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ
 الْاِخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ الْعُقُولُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوَيْنَا فِيهَا
 شِمَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَمْتَقِدْهَا عَلَى
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَصَمَّ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدِينَ بِمَحْقِقَتِهَا
 وَالنَّجَاةَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَقْلًا وَيَقْنَهُمْ^١ فِيهَا وَأَصَوْبُهُمْ
 رَأْيًا وَأَصْلُهُمْ عُرُودًا وَأَكْرَمُهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمُهُمْ
 شَرَفًا وَأَغْيَرُهُمْ غَيْرَةً وَأَجَاهَهُمْ حِمَّةً وَأَحْدَثَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاةً
 وَأَرْقَاهُمْ قُوَادًا وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لَغِيرَ وَأَعْتَمَّهُمْ نَفْسًا وَأَمْوَاتَهُمْ
 حَقْدًا وَأَحْلَمَهُمْ لِلضِّمِّ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْثَرَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

^١ اِقْنَمَهُمْ . Ms.

نَدَى [٢٧٤ ٣] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يداً
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدة رغبة في
اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وأدخار الثناء الحسن فهو إلى
النقص والسَّقه وضمف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع
المهوى وإنثار الرياء والإلمام بالفواحش والاستغفاف بمقتدى
خلافهم واستجبالهم ونكس ما عدنا من الفضائل إلى الرذائل
وقلها إلى الاضداد^١ أقرب وأدنى وبها أحق وأولى لأن الرُاد
لم يكن له باث من نفسه وحافر من ذنبه فهو [إلى] ما يسططه
ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متارح ولا مُتَشَح^٢
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهب بهآ ولا
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية وناهيك من دين معتقد
الديانة وإن قلَّت أفعاله وقصُرَت يدها من حُسن حياته
وغود شِركه وسكون أطرافه وجيل تواضعه وحُسن بشره
وشدة سطوته على من خالف دينه أو يتأول بيته^٣ وبذله

^١ الاضداد.

^٢ متشح.

^٣ بيته.

ماله ومهته دونه فاحذروا عبادة الله أنفسكم وأهواءكم
وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن
شاء الله وألزموا الدين الذي أحلّ الله خلقه ودعاهم
إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق والعهود في المحافظة عليه
وأزل به الكتب وأرسل الرسل ووعد من أجاب إليه وأوعد
من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته
وإيائكم والافتقار بالجهل والمجان والخلفاء ومستنقلى الامانة
لنلة حظ الهيبة والسببة عليهم حتى صار أقصى همة أحدهم
امتلاء بطن واكتساء ظهر ومثال شهوة وإنفاذ غيظ والتكابة
في عدو فمؤهوا أباطيل مزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها
التشكيك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها
الأغمار والأحداث ويحيرون الموائم الذين ليس عندهم فضل
معرفة ولا كثير تميز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شئ فلا
تغفلوا عن فعل الله بهم مذ قامت الدنيا على ساقها لم يطلع منه
طامح في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا
أقاموا راية إلا وهلها الله بالكس والحمول ولا نجم تاجم

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ
 اللَّهُ فِي نَحْرِهِ يَنْفِذُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
 كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ دِيَانَةِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَمُنْقِبُهُ وَنُجْيِيهِ وَنُصْرَتُهُ وَهُوَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْسُطُهُ بِدَمَوْنِهِ
 فِيحْيَاوَبِهِ^١ الثَّوَابِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا لِمُطَلَّةِ الدَّهْرِ وَهُمْ شَرِيفَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِنْذَارِ وَأَنَّهُ
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَأَهُ إِنْ شَاءَ^٢ فَتَنَ كَانَ هَذَا
 عَقِيدَتَهُ رُجِيَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

^١ فيحياو به . Ms.

^٢ سآ . Ms.

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

LE
LIVRE DE LA CRÉATION
ET
DE L'HISTOIRE

D'ABOU-ZEÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHI

PUBLIÉ ET TRADUIT
d'après le Manuscrit de Constantinople

PAR

M. CL. HUART

CONSEIL DE FRANCE
SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT
PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

TOME DEUXIÈME

فهرست الجزء الثاني من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصفحة
الفصل السابع في خلق السماء والارض وما فيهما	
ما حكى عن بعض في خلق السماوات والارض	٢-٤
ما زعمه الفرس في ذلك	٤
ما يستفاد عن بعض آيات القرآن في ذلك	٥
صفة السماوات وما زوى في ذلك	٥-٧
صفة الغلك وما قاله بعض المفسرين والرواة	٧-٩
صفة ما فوق الافلاك وما قيل في ذلك	٩-١٠
صفة ما في الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار	١٠-١٢
كلام في الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها	١٢-١٧
ذكر بعض الاقوال الموهونة في الشمس والقمر والنجوم	١٧-٢٥
كلام في الكسوف وانقضاء الكواكب	٢٥-٢٨
كلام في الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها	٢٨-٣٢
ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات والزلازل	٣٢-٣٧
ذكر الليل والنهار	٣٧-٣٩
صفة الارض وما قيل في هيئتها	٣٩-٤٤
ما قيل في المياه والبحار والانهار	٤٤-٤٦
ما قيل في الجبال	٤٦-٤٧
ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة في الارض	٤٧-٥٢
ما قيل في تفسير قوله تعالى «هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام»	٥٢-٥٥

٥٥-٥٨	ذكر ماحكى من المدة قبل خلق الخلق
٥٨-٦٢	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها
٦٢-٦٤	ذكر الدنيا وماهى
٦٤-٦٩	ذكر ماوصف من الخلق قبل آدمعليه السلام
٦٩-٧٢	ذكر خلق الجن والشياطين
٧٢-٧٣	ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولايعلمها الا الله

الفصل الثامن فى ظهور آدم وانتشار ولده

٧٤-٧٦	ما قاله بعض الفلاسفة فى تولد الحيوانات والانسان
٧٦-٨١	مقالة الملل المختلفة فى ذلك
٨١-٨٢	ذكر بعض الآيات القرآنية فى ذلك
٨٣-٨٤	ذكر بعض الآيات فى خلق آدم
٨٤-٨٦	بعض الاقوال فى خلق آدم
٨٢-٩٢	نفع الروح فى آدم واهل الملائكة بالسجود له
٩٢-٩٣	ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»
٩٣-٩٦	دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته
٩٦	اخذ الميثاق من ذرية آدم
٩٧-٩٨	اختلاف الناس فى آدم وذريته
٩٩-١٠٥	ذكر صورة آدم وخبر وفاته
١٠٠-١٠٢	الآيات الواردة فى الروح والنفس والحياة والموت
١٠٢-١٠٨	نقل بعض الروايات الواردة فى هذا الباب
١٠٩-١١٢	ما جاء فى القرآن والاحاديث على احوال الارواح
١١٢-١١٦	ذكر قول اهل اللغة فى الروح والنفس والحياة والموت

العنوان	الصفحة
مقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهند والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر مقالة بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً ؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات أخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجود	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء العالم ووجوب البعث

بسط كلام في اثبات تناهي العالم	١٤١-١٤٣
ذكر من قال من التدهاء بفناء العالم ورأى النوبة والحرائية	١٤٣-١٤٤
ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب	١٤٤-١٤٥
كثير من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور	١٤٥-١٥٠
آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا	١٥٠-١٥٥
ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام	١٥٥-١٥٨
ذكر ما بقي من العالم وكم مدة أمة محمد (ص)	١٥٨-١٦٣
ما جاء في اشراف الساعة وعلاماتها	١٦٣-١٧٠
ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان	١٧٠-١٧١
من أشراف الساعة خروج الترك	١٧٢-١٧٣
• • • الهدية في رمضان	

العنوان	الصفحة
الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود	١٧٦-١٧٤
خروج السفينى	١٨٠-١٧٦
خروج المهدي وتقل بعض الرايات فى ذلك	١٨٣-١٨٠
خروج القحطاني	١٨٤-١٨٣
فتح قسطنطينة	١٨٥-١٨٤
خروج الدجال وما قيل فيه	١٨٩-١٨٦
نزول عيسى عليه السلام	١٩٢-١٩٠
بقية خبر الدجال	١٩٥-١٩٢
بقية خبر عيسى عليه السلام	١٩٦-١٩٥
طلوع الشمس من مغربها	١٩٨-١٩٦
خروج دابة الارض	٢٠٣-١٩٨
ذكر الدخان	٢٠٣
خروج يأجوج ومأجوج	٢٠٩-٢٠٤
خروج الحبشة	٢٠٩
ذكر فقمكة	٢١٠
ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان	٢١١-٢١٠
ارتفاع القرآن	٢١١
النار التى تخرج من قعر عدن	٢١٢
ذكر نقحات الصور	٢١٤-٢١٢
ما جاء فى صفة الصور	٢١٥
ذكر ما يقع عند النفخة الاولى	٢٢٠-٢١٥
ذكر ما يقع عند النفخة الثانية	٢٢٠
ما قيل فى صفة ملك الموت	٢٢١-٢٢٠
ذكر ما بين النفختين	٢٢٢-٢٢١

الصحيفة	العنوان
٢٢٢-٢٢٤	ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآخرة»
٢٢٤-٢٢٥	المطرة التي تنبت اجساد الموتى
٢٢٥-٢٢٧	التفخة الثالثة وما يقع عندها
٢٢٧-٢٢٨	بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك
٢٢٨-٢٣٠	المقالات المختلفة في كيفية الحشر
٢٣٠-٢٣١	ذكر الموقف
٢٣١-٢٣٢	تبدل الارض
٢٣٣-٢٣٤	طي السماء
٢٣٤-٢٣٦	ذكر يوم القيامة
٢٣٦-٢٣٨	ما حكى عن القدماء في خراب العالم
٢٣٨-٢٤١	كلمة للمؤلف في النصح والارشاد

